

للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي

جمع وتحقيق
صلاح الدين محمود السعيد
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

شرحها وعلق عليها
فضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله







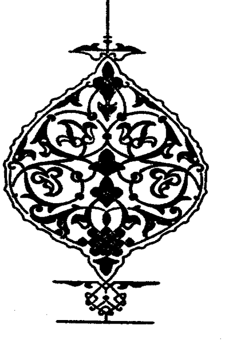
شَرحُ
الدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

رقم الإيداع
٢٠٠٧/١٦٠٥٦

الترقيم الدولي
977-331-443-2



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفوفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠ - ٠١٢٣٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد،،

فإن خير الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن علم النحو من أسمى العلوم قدراً وأنفعها أثراً به يتثقف أود اللسان ويسلس عنان البيان وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه. ولقد صدق اسحق بن خلف البهراني في قوله:

النحو يبسط من لسان الألكن	والمرءُ تكرمه إذا لم يلحق
وإذا طلبت من العلوم أجلّها	فأجلّها منها مقيم الألسن

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين فكان تدوينه عملاً مبروراً وسعياً في سبيل الدين مشكوراً وبه يستبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها وتفاوق ثمارها فإن الطالب لا يسلكها على هدى وبصيرة إلا إذا كان على جد من هذا العلم موفور على أن المتحادثين في أي جزئية علمية إنما يعتمدان عليه في تحديد المعنى الذي يتحدثان بشأنه فهو الذريعة لتقريب مفاهمها وأداة الحكم الصحيح بينهما. قال ابن خلدون: «**إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل الإفادة**».

وإن من يحاول إقامة الدليل على فضله بالبرهان كم يتكلفه على إشراق الشمس وضياء النهار فلذا قدر المؤرخون للنحويين جهودهم ورفعوا لهم أعلام الحمد وخلدوهم في صحائفهم بمداد التبجيل والتكريم. وقد نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها مذ ولدت نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى. لبثت كذلك أحقاباً مديدة كان العرب فيها يغدون ويروحون داخل بلادهم على ما هم عليه من شظف العيش غير متطلعين إلى نعيم الحياة وزخارفها فيما حولهم من بلاد فارس والروم وغيرها. وإن دفعتهم الحاجة إليها حيناً وتبادل المنافع حيناً آخر على أنه كان في أسواقهم الكثيرة التي تقام طوال العام غناء أي غناء عن عيشتهم البدوية القانعة ومن أشهرها عكاظ (بين نخلة والطائف) كانت تقام شهر شوال وبعد مجنة (بمر الظهران) من أول ذي القعدة إلى عشرين وبعده ذو المجاز «خلف عرفة» إلى أيام الحج.

ثبت أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصدر تعميماً بأن لا يعلم القرآن إلا عالم بالعربية يؤمن اللحن من جانبه وذلك بعدما نقل إليه أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ سورة التوبة فقرأ: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ**﴾ [التوبة: ١]. بجر كلمة رسوله. قال الأعرابي: (إن كان الله يبرأ من رسوله فأنا أبرأ من رسوله)

فاخضع المعنى للإعراب تبعاً لطبيعة لغته. فمجرد لحن بسيط بتغير حركة من رفع إلى جر قلب المعنى رأساً على عقب. وكاد يخرج به هذا الأعرابي المسكين من الإسلام ببراءته من رسول الله ﷺ لولا أنه علقه: لأن العقل يأبى أن يبرأ الله من رسوله.

ومن الثابت الذي لا شك فيه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - هو المؤسس الأول والواضع للخطوط العريضة لعلم النحو إثر قصه قريبة من القصة السابقة لإحساسه أن بوادر الإخلال بقواعد اللغة وضوابطها قد بدأت في الظهور. فوضع أبو الأسود الدؤلي مبادئ علم النحو بمشورة من علي رضي الله عنه.

وعن عروة بن الزبير أنه قال لعائشة رضي الله عنها: أرأيت قول الله: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فما أرى على أحد جناحاً أن لا يطوف بهما. قالت عائشة: (بئس ما قلت يا ابن أختي إنها لو كانت على ما أولتها لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) فقد كاد عروة أن يسقط شعيرة من أعظم شعائر الله بفهم غير دقيق للأسلوب العربي فصححت له أم المؤمنين رضي الله عنها ببراعتها اللغوية ورسوخها الفقهي خطأه. فقبل وسلم.

أما مواقف الأئمة: فقد اشترط علماء الأصول في باب الاجتهاد أن يكون المجتهد عالماً بمباني ومعاني اللغة العربية وإلا كان اجتهاده تخبطاً واجتراء على دين الله عز وجل وكفى بذلك إثماً عظيماً ومن أبلغ ما ينبغي أن يساق في هذا السياق موقف الإمام الشافعي - رحمه الله - فقد انقطع زماناً في البادية في قبيلة هذيل البدوية المعروفة بالفصاحة ليتعلم العربية صحيحة صافية لإدراكه أن من يتصدر للإمامة في الدين لا يمكنه ذلك دون أن يستوعب اللغة الفصحى التي لم يشبها شائبة.

وعلم النحو ككل قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات ولم يك قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظر إليه فإنهم في جاهليتهم غنيون عن تعرفه لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جبلوا عليها فيتكلمون في شؤونهم دون تعمل فكر أو رعاية إلى قانون كلامي يخضعون له. قانونهم ملكتهم التي خلقت فيهم

ومعلمهم بيئتهم المحيطة بهم بخلافهم بعد الإسلام إذ تأشبوا بالفرس والروم والنبط وغيرهم فالذي نخاله قريباً إلى الواقع ويرتضيه النظر أن أبا الأسود هو واضع هذا الفن. ونسبة الوضع للفن إنما يعتبر نتيجة لقيام الواضع ببعض الأبواب الأساسية في ذلك الفن وهذا ما كان من أبي الأسود كما رأيت واختار الأنباري نسبة الوضع للخليفة علي بن أبي طالب أول كلامه اعتماداً على تفهيم الخليفة على أبا الأسود أقسام الكلمة وأقسام الاسم والباقي من النواسخ إنما يتم لو تظاهر جمهرة العلماء المعنيين بهذا الشأن على الموافقة على هذه الرواية والاعتزاز بها.

وكم كانت فرحتي شديدة حين عثرت على شرح «**الدرة اليتيمة**» للشيخ / محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – ولكنني وجدت الشرح ناقصاً من أول مقدمة الناظم إلى علامات الفعل وفي آخره باب المنادي إلى نهاية النظم. فقمت بتكملة الشرح في هذا الجزء المفقود بعدما بحثت عليه كثيراً وذلك لتعم الفائدة.

عملي في الكتاب:

١- ترجمة الناظم الشيخ / سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي – رحمه الله.

٢- تخريج الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث النبوية.

٤- تخريج أبيات الشعر.

٥- شرح الأبيات المفقودة من شرح الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – وأسأل الله أن ينفعني والمسلمين به. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

صلاح الدين محمود السعيد

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

ترجمة الناظم[١]

حاولت الحصول على ترجمة مكتوبة للناظم فلم أتمكن من ذلك في أول الأمر.

وقد اتصلت بأحد العلماء الحضارمة في جدة، وهو السيد محمد بن أحمد الشاطري (الذي جاوز عمره الثمانين) وسألته عن الناظم فأفادني بما خلاصته:

قال: إن إسمه: «سعيد بن سعيد بن نبهان» وهو من رجال القبائل، في تريم، وكان يسكن في قرية (دمونة) وكان يدرس على يد السيد عبد الله بن هارون بن شهاب وكان من حملة السلاح استعداداً لما كان يحصل بين القبائل من ثارات، فإذا حضر إلى منزل السيد لتلقي العلم وضع سلاحه في الخارج ودخل، وعندما علم الشيخ بذلك نهاه عن حمل السلاح، فتركه وواظب على طلب العلم حتى أصبح من العلماء، وألف عدداً من الرسائل غير هذه المنظومة وقال السيد محمد الشاطري: إن الرجل كان يتردد على إندونيسيا وأن أقاربه في إندونيسيا من الإرشاديين الذين يعارضون أهل البيت هناك.

وكان للناظم أخ في مدينة سورابايا بإندونيسيا يدعى: «سالم بن سعد بن نبهان» ولديهم هناك مكتبة في سورابايا تسمى: (مكتبة النبهان) وقد توفي سالم، وبقى بعض أولادهم؟

وكان الاتصال بالسيد الشاطري هاتفياً في الساعة السادسة مساء في يوم الأحد (١٨/١٢/١٤١٦هـ - ٥/٥/١٩٩٦م) هذا، وقد واصلت البحث عن ترجمة الناظم، بواسطة بعض الأصدقاء في اليمن، من أبناء حضرموت وغيرهم، فعثروا على ترجمة وافية له، في رسالة كتبها أحد تلاميذه عنه، ويسمى: «السيد أحمد بن محمد بن ضياء بن شهاب» وحصلت على صورة منها عن طريق الأخ عبد الله الزبيدي في صنعاء. بل وجدت للناظم صورة شمسية في هذه النسخة.

(١) انظر كتاب «غيث الديمة شرح الدرة اليتيمة» للدكتور عبد الله قادري الأهدل، (١/١٢-٢١).

وهذه خلاصة لترجمة فضيلته من الرسالة المذكورة:

أولاً- نسبه:

هو العلامة الفاضل العامل الشيخ سعيد، بن سعد، بن محمد بن علي، بن محمد، بن عبد الله، بن محمد بن عبد الله، بن نبهان، التريمي الحضرمي الشافعي.

ثانياً- مولده:

كان مولده بـ(دمونة) - إحدى نواحي تريم ومصايفها الشهيرة وذلك في أواخر العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري، على وجه التقريب. (ذكر أخوه المعُمر: فرج بن سعيد: إنه توفي وعمره: (٩٥ سنة)، وسيأتي أن وفاته كانت سنة: (١٣٥٤ هـ) وبناء على هذا تكون ولادته سنة: (١٢٥٩ هـ).

ثالثاً- نشأته:

لقد نشأ الشيخ سعيد - رحمه الله -، منذ صغره على محبة العلم والرغبة في تحصيله، والجد في طلبه، على الرغم من أن أباه كان من القبائل - حملة السلاح - و(مقدم) فخذ آل نبهان. كما أن أمه كانت بنت مقدم قبيلة (آل سلمة) - أي رئيسها) إلا أن الشيخ - رحمه الله - نشأ نشأة أخرى وقد ترك له أبوه الحرية فيما اختاره لنفسه.

رابعاً - صفاته:

كان معتدل القامة، آدم اللون، أجش الصوت - وفي صوته غنة - قوي النظر، حاد السمع سريع الحافظة، لباسه قميص وجبة ورداء وعمامة كبيرة - عليه هيبة ووقار كما هي عادة العلماء والمشايخ - قليل الكلام، بعيداً عن حب الظهور، محباً للخير وأهله، يحب الفقراء ويجالسهم، ويعطف عليهم وعلى الأرامل واليتامى، كريماً سخياً باذلاً للنصح والموعظة لا يخاف في الله لومة لائم، كثير العبادة، محافظاً على صلاة الجماعة في المسجد ملازماً لقيام الليل.

وكان من أشد الناس انتقاداً لما يجري بين القبائل من قتال وثارات، ويصارحهم بأن أعمالهم تلك مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وليست من صفات المؤمنين الصادقين، بل هي من أعمال الجاهلية.

خامساً- طلبه للعلم:

قرأ القرآن الكريم، وأتقن تجويده، ثم حفظه، وكان مُجداً في طلب العلم مثابراً على تحصيله، صبوراً على ملازمة أهله، وكان مشهوراً بدمونة، لذلك نال حظاً وافراً من العلوم الشرعية، وفنون العربية وآدابها.

سادساً - شيوخه:

وبعد تخرجه من (الكتاب) اتصل بشيوخ العلم في تريم، وسيئون، وغيرها.

وكان من أخص شيوخه السيد العلامة (عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله ابن شهاب) فقد لازمه منذ صغره، فقرأ عليه في كتب التوحيد والحديث والفقه والتصوف والتفسير وغيرها.

وعندما توفي شيخه المذكور بجيزان في طريقه إلى الحج سنة: (١٣٠٥ هـ) التحق بشيخه الثاني العلامة السيد: (عبد الرحمن بن محمد) المشهور، مؤلف (بغية المسترشدين) المتوفي بتريم سنة (١٣٢٠هـ).

ومن شيوخه: السيد: (عمر بن حسن الحداد) المتوفي بتريم سنة: (١٣٠٨ هـ). ومنهم السيد العلامة (عيدروس بن عمر الحبشي) المتوفي بالعزفة سنة: (١٣١٤ هـ). ومنهم السيد (أحمد بن محمد الكاف) المتوفي بتريم، سنة (١٣١٨ هـ). ومنهم الشيخ العلامة (أحمد بن عبد الله البكري) الخطيب المتوفي بتريم سنة (١٣٣٣هـ). ومنهم السيد العلامة (أحمد بن حسن العطاس) المتوفي بحريضة سنة: (١٣٣٤ هـ).

وغيرهم من شيوخ العلم والتقوي في ذلك العصر.

سابعاً - انتصابه للتدريس:

وبعد أن أتقن الأخذ والتلقي في العلوم الشرعية، والحساب والفلك وعلوم الآلة، انتصب للتدريس وأفاد طلبة العلم فدرس في بيته، وفي رباط تريم العلمي الشهير، وفي جاوة عندما سافر إليها.

ثامناً - تلاميذه:

وكان من تلاميذه الذين تخرجوا على يديه الشيخ (علي بن عبيد بن علي ابن موسى باغوث) فقد أخذ عنه أخذاً تاماً في الفقه، والفرائض والحساب، ومعرفة قسمة التركات، والمساحات، وكان هذا الشيخ هو المعول عليه في كتابة الوثائق والصكوك في (تريم) و(دمونة). وقد توفي في عام (١٣٥٤ هـ) قبل شيخه بأشهر. ومن تلاميذه السيد (محمد بن أحمد) المشهور، قاضي دمون سابقاً.

ومنهم السيد (أحمد بن ضياء بن شهاب) – وهو صاحب الرسالة التي أخذت منها هذه المعلومات عن الشيخ: (سعيد بن سعد بن نبهان) – وقد سماها: (**الاعتراف بالإحسان**).

تاسعاً - مؤلفاته وشعره:

اشتغل الشيخ سعيد – رحمه الله – بالتأليف، وكان الناظم يقول الشعر، إلا أن شعره لم يجمع، فضاع وتفرق.

والغريب أن صاحب كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين لم يترجم له.

ومن مؤلفاته التي طبعت ما يأتي:

١- هداية الصبيان (أرجوزة في علم التجويد).

٢- منحة الوليد في علم التجويد.

٣- عقد الدرر في علم التجويد.

٤- سلك الدرر في علم التجويد.

٥- ما يتوصل به الأولاد إلى معرفة ما لا بد منه من أحكام الطهارة والصلاة.

٦- مرشد الإخوان إلى معاني هداية الصبيان.

٧- منتهى الغايات.

٨- كفاية الإخوان (منظومة مطولة في علم التوحيد).

٩- الدرر البهية في علم التوحيد.

هذا وقد ذكر فضيلة الشيخ علي بن سعيد بكير في رسالة بخط يده بعث بها إليَّ، بوساطة الأخ عبد الله الزبيدي في صنعاء ثلاثة كتب أخرى للناظم وهي:

١٠- دليل الخائض إلى علم الفرائض.

١١- الدرة اليتيمة في علم النحو (وهي هذه المنظومة التي وفقنا الله لشرحها وتكميلها).

١٢- تذكرة الحفاظ في مترادفات الألفاظ.

تاسعاً - الناظم والمعركة الحضرمية في اندونيسيا:

لقد نزغ الشيطان - كعادته - بين الحضارمة الذين استوطنوا الجزر الإندونيسية، أو ترددوا إليها لطلب الرزق، أو الدعوة إلى الإسلام فانشقوا إلى حزبين: حزب السادة العلويين (آل باعلوي) وحزب الإرشاديين الذين يتزعمهم شيخ سوداني، يسمى: (أحمد السوركتي)، وحصل بينهم صراع شديد، وتنابز بالألقاب، ونشبت بينهم فتنة عظيمة كان الشيخ سعيد (المترجم له) أحد المنضمين فيها إلى حزب العلويين - مع أنه من أبناء القبائل - وله في ذلك نظم يرد فيه على الإرشاديين وينتصر للعلويين - وكان إخوانه من الإرشاديين.

عاشراً - هجرة الناظم إلى إندونيسيا:

بعد وفاة والده: (سعد) عام: (١٣١٧هـ) تحمل الشيخ سعيد عبئ أسرته، نفقة وتعليماً، فاضطر إلى الهجرة - بعد أدائه فريضة الحج - إلى أندونيسيا

لطلب الرزق واستقر به المقام في مدينة (سورابايا) بجاوة الشرقية وأنشأ بها مكتبة سميت بـ (المكتبة البنهانية) واتفق مع الناشر المصري : (مصطفى البابي الحلبي) على إمداده بالكتب واشتهرت مكتبته وذاع صيتها، واستفاد منها استفادة مادية مكنته من مساعدة أسرته بـ « دمونة » واستقدم أخويه : (أحمد) و(سالما) وأضاف إلى المكتبة إنشاء مطبعة وسماها : (مكتبة سعيد بن سعد بن نبهان وإخوانه) وتزوج الإخوة وطاب لهم المقام هناك حتى نشبت الفتنة الحضرمية التي فرقت بينهم، فانضم هو إلى العلويين، وانضم أخواه إلى الإرشاديين فطرده أخواه وحرماه من المكتبة واستأثرا بها، وغادر هو إندونيسيا إلى سنغافورة وملايا ... ثم عاد إلى حضرموت ..

حادي عشر: وفاته:

كانت وفاته في : ٩ من شهر جمادى الأولى من سنة (١٣٥٤ هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة. وقد تجاوز سنه التسعين.



منظومة الدرة اليتيمة

مقدمة الناظم

حمد المن شرفنا بالمصطفى ... وباللسان العربي أسعفا
ثم على أفصح خلق الله ... وآله أزكى صلاة الله
يا طالباً فتح رتاج العلم ... وقاصدا سهل طريق الفهم
إجنح إلى الغو تجده علما ... تجلو به المعنى العويص المبهما
وهاك فيه (درة يتيمة) ... أرجو لها حسن القبول قيمة

باب حد الكلام والكلمة وأقسامها

حد الكلام لفظنا المفيد ... نحو أتى زيداً وذا يزيد
وحد كلمة فقول مفرد ... وهي اسم أو فعل أو حرف يقصد
فاسم بتنوين وجر وندا ... وآل بلا قيد وإسناد بدا
واعرف لما ضرع من فعل بلم ... والتاء من قامت لماضيه علم
والياء من خافي بها الأمر انجلا ... والحرف عن كل العلامات خلا

باب أقسام الإعراب

أقسامه : رفع ونصب وهما ... في اسم وفعل ثم جر لزما
تخصيصه باسم وجزم ينفرد ... به مضارع وإعراب يرد
مقدار في نحو عبدي والفتى ... وغير نصب كل منقوص أتى
كاسمع أخي داعي موليك الغنى ... واحكم على اسم شبه حرف بالبنا
وفي كيدعو وكيرمي ويرى ... فالرفع مع نصب الأخير قدرا

وأظهر لنصب الأولين وأحذف آخر كل جازما كلتقتف

باب إعراب المفرد وجمع التكسير

وجمع تكسير كفرد يعرب بالحركات وبفتح يجب
حفظهما من كل ما لا ينصرف المشبة الفعل بأن ذا يتصف
بعلتين أو بعلة أن تكن أغنت عن اثنتين من تسع وهن
جمع وعدل زاد وزن وصفة ركب وأنث وعجمة ومعرفة
فاجعل مع الوصف الثلاث السابقة عليه ثم أفعل بها كاللاحقة
فتجعل الست مع المعرفة والجمع يستغني بفرد العلة
ومثله مؤنث بالألف ومع إضافة وأل فلتصرف

باب الأسماء الخمسة

ورفع خمسة من الأسماء بالواو ثم جرها بالياء
وناب عن نصب الجميع الألف وهي أب أخ حم وذو وفو
والشرط في إعرابها بها سبق إضافة لغير ياء من نطق
وكونها مفردة مكبرة كجا أخو أبيك ذا ميسره

باب المثنى

والرفع في كل مثنى بالألف والنصب والجر بياء وأضف
لاثنين واثنتين هذا العملا كذا في المضمر كلتا وكلا
نحو اشترى الزيدان حلتين كلتاهما لاثنين واثنتين

باب جمع المذكر السالم

وارفع بواو جمع تذكير سلم ونصبه كالجر بالياء لزم

كـذاك ملحق بهـذا البـاب كـالمتـقـون هم أولو الألبـاب
وارحم ذوي القربى من الأهلينا تسكـن بالدار الخلد عليـنا

باب جمع المؤنث السالم

وكل مجمـوع بتـاء وألف فرفعـه بضمـة لا يختلف
والنصب مثل الجر بالكسر جعل كذاك ما سمي به وما حمل
كـوافـد الهندات أذرعـات واعـرف أولات الأصل بالصلات

باب الأفعال الخمسة

والرفع بالنون لأفعـال تكون كـيـفـعـلان تفـعلين يفـعلون
والنصب والجزم بحذف النون كلتـقنعـا لتـرضيـا بالدون

باب قسمة الأفعال

والفعل ماض ثم أمر ثم مـا ضـارع والكل بحـد علمـا
فاقض لماض بالبنا حتما على فـتح ولو مـقـدرا نحـو انجلى
وابن على الحذف أو السكون أمـرا كـقـم وادع وقل صلوني
وابن على الفتح مضارعا ترى تأكيـده جـاء بنون باشـرا
وإن يكن متـصـلا بنون لنسـوة فـابن على السكون
وفي سوى زين وجوبا يعرب بالرفع مـثل نرتجي ونرهب
حيث خلا عن ناصب ومـا جـزم وحرفـه من الرباعي يضم
تقـول من أفلح زيد يفلح وافتح لنحـو يشتري ويفرح

باب النواصب

وانصب لما ضارع من فعل بلن وكي مع اللام وحـذف وإذن
إن صدرت فانصب بها المستقبلا متـصلا أو بيـمين فصلا

وانصب بأن مالم تلي علما وصح | وجهان بعد الظن والنصب رجح
وبعد لام الجر فانصب واضمرا | لأن جوازا كارتقى لينظرا
كبعد عاطف على اسم خالص | واضمر لها على الوجوب واخصص
خمسا عقيب لام جحد مثل ما | كان ذوو التقوى ليغشوا ظالما
وبعد حتى حيث معناها إلى | كاعمل لدار الخلد حتى تنقلا
وأو إذا المعنى بنحو إلا أتى | كلا تقر العين أو يعطي الفتى
وبعد واو ثم فاء وقعا | صدر جواب قرروه كالدعا
كاحرص على التقوى فاختارو | لا ترج النجاة وتسيء العملا
ثم متى دل على الشرط الطلب | فاجزم جوابا لم يكن فاء صحب
إن قصد الجزا به للطلب | كعامل الله بصدق تقرب

باب الجوازم

واجزم بلام وبلا في الطلب | فعلا فريدا نحو لا تسترب
وللتق الله كذا لما ولم | كلم يدم بالعسر وبالهمز ألم
وفعل شرط وجواب جزما | بإن ومن وما ومهما وحيثما
وأين أيان وأي ومتى | أنى وإذا وماذا كإن حرف أتى
تقول إن تعمل بعلم تستفد | وما تقدمه من الخير تجد
واقرن بنحو ألفا جوابا حيث لا | يصلح أن يجعل شرطا مسجلا
كإن تخاصم فاتبع الحق ومن | . يصدع بحق فهو فرد في الزمن

باب النكرة والمعرفة

وكل قبل لتعريف بأل | نكرة كمثل مال وخول
وغيره معرفة وكلها | تحصر في ستة أنواع لها
وهي الضمير كأنا أنت و | هو فعلم كجعفر وبعده
إسم إشارة كذا وذان | ذي والرابع الموصول من نحو الذي

فما بأل عرف والسادس ما | أضيف للواحد مما قد ما

باب المرفوعات من الأسماء

يرفع من كل الأسامي الفاعل | ولو مؤولا كقام العادل
ونائب عنه كبيع الذهب | وقضى الأمر ويعطى الأرب
والمبتدأ الصريح والمؤول | والخبر المفيد كابني مقبل
واسم لكان مع نظيرها وما | كليس مثل كان زيد قائما
وما لنحو أن كلا من خبر | كإن ذا الحزم دقيق النظر
ويرفع للتابع للمرفوع | إذ كل تابع فكالمتبوع
وذاك توكيد ونعت وبدل | والرابع العطف بقسميه حصل
كأظهر الدين أبو حفص عمر | وجاد عثمان الشهيد المشتهر
والخلفاء كلهم كرام | صديقنا والحيدر الهمام

باب المنصوبات من الأسماء

والنصب في الأسماء للمفعول به | كاستبق الخيرات وذا العلم اقتفه
ومصدر ونائب وإن حذف | عامله كسرت سير المعترف
ظرف الزمان والمكان حيث في | تضمر فيهما لكل فاعرف
كصمت أياما وقمت سحرا | خلف المقام عند بيت طهرا
والحال من معرفة منكرا | وفضله وصفا كجئت ذاكرا
وكل تمييز بشرط كملا | كطبت نفسا وكمن عسلا
كذا مستثنى بنحو إلا بدا | من نحو قام القوم إلا واحدا
وما تناديه كيا كنز الغنى | ويا رحيما بالعباد محسنا
وانصب وراع الشرط مفعولا | له كقمت إجلالا وتعظيما له
كذا بعد الواو مفعولا معه | كسرت والنيل وشخصا ذا سعه

ونصب مفعولي ظننت وجبا ونحوها كخلت زيدا ذاهبا
وما أتى لنحو كان من خبره واسم لنحو أن ولا كلا وزر

باب إعمال اسم الفاعل

وما بوزن ضارب ومكرم يعمل مثل فعله والتزم
تنوينه معتمدا أو مع أل نحو المنيب رافع كف الأمل

باب إعمال المصدر

ومصدر كفعله قد عملا شاع مضافا وبتنوين كلا
عتبك شخصا ذا هوى بنافع ودم لنصح منك كل سامع

باب الجر

والجر بالحرف بمن لا على رب وفي باء وعن كاف إلى
منذ ومذ حتى كذا زاو وتا في قسم كامتن بعتق للفتى
أو بالإضافة بمعنى اللام أو من كلبسي ثوب خذ الشام
أو في كمكر الليل والختام (للدرة) الصلاة والسلام
على المصفى من خيار العرب (محمد) المخصص المقرب
والآل والصحب الميامين الحجا أبياتها قاف القبول المرتجى



المقدمة

حـمـداً لمن شـرفنا بالمصـطفى	وباللسـان العـربي أسـعـفـا
ثم علـى أفـصـح خلق الله	وآلـه أزكـى صـلاة الـلـه
يا طالبـا فـتـح رتاج العلم	قـاصـداً سـهـل طريق الفـهـم
اجنح إلى النحـو تجـده علـمـا	تجلو به المعنى العويص المبـهـمـا
وهـاك فـيـه درة يتـيـمـة	أرجو لها حسن القبول قيمه

قوله: بسم الله الرحمن الرحيم

بدأ المصنف رحمه الله كتابه بالبسملة، إقتداء بكتاب الله العزيز، واتباعاً لسنة النبي الكريم ﷺ وآله وصحبه وسلم، واستعانة بها على تحقيق مقصوده الذي بدأه بها، وحذرا من نزع البركة مما أراد الشروع فيه، إن هو لم يبدأه بذكر الله، لما ورد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كل كلام أو أمر[1] ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر أو قال أقطع – ومن أعظم ذكره تعالى – البدء بالبسملة التي احتوت على ثلاثة من أسمائه الحسنى.

قوله:

(حـمـداً لمن شـرفنا بالمصطفى   وباللسـان العـربي أسـعـفـا)

أي أحمد الله الذي رفع منزلتنا وأعلاها وأكرمنا بإرسال سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله ﷺ إلينا، وهو أشرف الأنبياء وأكرمهم على الله، وكونه أشرف رسل الله وأكرمهم يلزم منه أن تكون أمته أفضل الأمم، وقد سجل لها القرآن ذلك كما

---

(١) ضعيف: رواه أحمد (٨٤٩٥) وابن ماجه (١٨٩٤) ولطبراني (١٩ / ٧٢) وضعفه الألباني في الضعيفة (٩٠٢) ورواه أبو داود (٤٨٤٠) بسند ضعيف .. «كل كلام ....».

في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ....﴾ [آل عمران: ١١٠] ويا له من تشريف.

وقد ابتدأ الناظم بالبسملة ابتداءً حقيقياً، لأنها أول شيء بدأ به ولم يسبقها غيرها، ثم ابتدأ بالحمد ابتداءً نسبياً أي بالنسبة لما بعده، وفي ذلك أيضاً اقتداء بالقرآن الكريم الذي بدئ بالبسملة وتبعتها الحمد له (الحمد لله رب العالمين). وقد ورد الحديث في البدء بالحمد له كما ورد في البدء بذكر الله، وكلاهما من ذكر الله والجمع بينهما أكثر فضلاً من إفراد أحدهما دون الآخر، فقد روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم»**. والحمد في اللغة نقيض الذم، وهو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، فيحمد الصادق على صدقه - مثلاً - لأنه يصدق بإختياره، ولا يحمد على طول قامته أو على صباحة وجهه أو بياض جلده، لأنها صفات اضطرارية وليست اختيارية، وبهذا يفرق بين الحمد والمدح إذ يمدح الإنسان بجميله الاختياري والاضطراري معاً، فيمدح على لونه وعلى طول قامته وعلى جماله، ولكنه لا يحمد على شيء من ذلك لأنه اتصف به بدون اختياره، كما يفرق بين الحمد والشكر بأن الشكر لا يكون إلا في مقابلة نعمة، ويكون باللسان والقلب والجوارح، والحمد هو الثناء على من اتصف بالفضائل ولا يشترط فيه أن يكون في مقابلة نعمه.

وقوله: **(وباللسان العربي أسعفا) أي أنه تعالى كما شرفنا بإرسال أشرف** خلقه إلينا، فقد أمدنا وأعاننا بأفضل لغات العالم التي هي اللغة العربية فجعلها لغتنا، لنتلو بها أعظم كتاب سماوي أنزله الله على خلقه، وهو كلام الله القرآن الكريم، ونفقه معانيه بها كذلك. فقوله: (وباللسان العربي) أي باللغة العربية، وتطلق اللسان ويراد بها اللغة، يقال: لكل قوم لسان، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧]، ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ [الروم: ٢] واللسان إذا أريد بها

الجارحة جاز تذكيرها وتأنيثها، ويراد بها الكلمة فتكون مؤنثة، وإذا أريد بها اللغة أنثت لا غير، هكذا في لسان العرب.

والقرآن الكريم يدل على أن اللسان يذكر أيضاً وإن أريد به اللغة كما مضى قريباً في قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] فقد نعت اللسان بكلمة (عربي مبين) وهو يدل على ما سار عليه الناظم في قوله: (وباللسان العربي).

قوله:

(ثم على أفصح خلق الله وآله أزكى صلاة الله)

بعد أن بدأ بسم الله وثنى بحمده، تمم ذلك بالصلاة على رسوله محمد ﷺ، تحقيقاً لذكر هذا الرسول العظيم مع ذكر من أرسله، كما يذكر معه تعالى في الأذان والإقامة والتشهد ... ولما ورد في فضلها من النصوص الكثيرة من القرآن والسنة، ويكفي في ذلك أن الله تعالى أمر عباده المؤمنين بها بعد أن أكد لهم أنه تعالى يصلي عليه هو والملأ الأعلى في السماوات العُلى، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وقد ألفت في فضل الصلاة على الرسول ﷺ كتب خاصة، وفي البدء بها مع ذكر اسم الله وحمده زيادة أجر وبركة وتوفيق لتحقيق الغاية من التأليف وغيره من أعمال الخير، وقد صح في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً ...**»[1].

ويتعين كون الناظم أراد الرسول ﷺ بالصلاة لأن الصلاة أصبحت علماً عليه، ولأنه أطلق عليه أنه أفصح خلق الله، ولا يوجد من ينطبق عليه هذا الوصف غيره ﷺ، ولهذا قال: (ثم على أفصح خلق الله ... أزكى صلاة الله).

---

(١) رواه البخاري (٦١١)، ومسلم (٣٨٣).

و(**أفصح**) **أفعل تفضيل، معناه أنه أفصح الخلق على الإطلاق، فلا يوجد** أحد بلغ قمة الفصاحة إلا والرسول ﷺ يفوقه فيها بما لا يدع مجالاً لمقارنته والفصاحة معناها: البلاغة والبيان والكشف والايضاح، وقد كان ﷺ قمة في ذلك كله، ولذا أسند الله تعالى إليه بيان كتابه ودينه، وجعله الواسطة بينه وبين خلقه في البلاغ المبين، كما قال تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [سورة النحل: ٤٤].

وإنما عطف الناظم آل الرسول ﷺ في الصلاة امتثالاً لما جاء في السنة حيث فسر الرسول ﷺ ذلك لأصحابه عندما سألوه عن الصلاة عليه فقالوا: (يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ**»)[١].

ومعنى قوله: (أزكى صلاة الله) أي أفضلها وأعلاها، وأبركها، لأن الله تعالى يصلي على عباده الصالحين، كما سبق في الحديث: «**فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً**». فصلاة الله على رسوله هي أفضل صلاة وأعلاها.

وقوله:

(طالبـــا فـــتح رتاج العلم وقـاصـداً سـهل طريق الفـهم)

يبدو أن بعض طلاب الناظم قد شكا إليه صعوبة فهمه لبعض العلوم، ومنها علم النحو، وطلب منه أن يساعده بالوسيلة التي تسهل له ما صعب عليه فهمه، فأرشده إلى أهم المفاتيح لأبواب العلوم، وهو علم النحو، ولهذا قال: (يا طالباً فتح رتاج العلم).

(الرتاج) الباب العظيم المغلق غلقاً شديداً، أي يا أيها الطالب السائل عن

---

(١) رواه مسلم (٤٠٥)، والترمذي (٣٢٢٠)، والنسائي (١٢٨٥)، وأحمد (٢٧٨٤٧).

فتح الباب الذي استعصى عليك فتحه، لتلج منه إلى أسهل الطرق لفهم العلوم، وهذا معنى قوله: (وقاصداً سهل طريق الفهم).

وقوله: (اجنح إلى النحو تجده علما) الجنوح الميل، أي مل إلى تعلم علم النحو ميل الراغب المجتهد في طلب العلم، فإذا ملت إليه هذا الميل وجدته علماً كاشفاً وموضحاً ما خفي من العلوم العويصة، أي الصعبة: (تجلو به العلم العويص المبهما)، يقال: جلا الشيء يجلوه، وجلاه يجليه إذا بينه ووضحه حتى أزال ما به من خفاء أو لبس والعويص، الصعب.

وإن علم النحو كذلك يجلو كل العلوم الصعبة بفهم تراكيبها، يعلم ذلك من أتقن مبادئه وفهم قواعده وبخاصة فهم معاني القرآن والسنة وما يخدمها من العلوم، كالتفسير وأصوله، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، وغيرها، فكم من معنى غامض كشفته قاعدة من قواعد النحو، ولا يمكن لجاهل بالنحو أن يفهم معاني كلام الله وكلام رسوله، ولا الشعر العربي وغيره حق الفهم ولهذا جعله الناظم مفتاحاً لباب العلم المغلق.

تعريف علم النحو:

النحو في اللغة: القصد وهو في اصطلاح علمائه: علم تعرف به أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناء.

فائدة علم النحو:

وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه، ليحترز به عن الخطأ في اللسان.

غاية علم النحو:

الاستعانة به على فهم معاني كلام الله ورسوله، وكل العلوم العربية المعينة على فهم معانيها، الموصلة إلى خيري الدنيا والآخرة.

واضع علم النحو:

يقال: إن واضعه هو أبو الأسود الدؤلي، بإشارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

سبب تسميته بعلم النحو:

علم أبا الأسود أن الكلام اسم وفعل وحرف، وأن منه ما يكون مرفوعاً، ومنه ما يكون منصوباً، ومنه ما يكون مجروراً، ثم قال له: انح نحو هذا، فسمي لذلك علم النحو.

باب حد الكلمة

حد الكلام لفظنا المفيد	**نحو آتى زيد وذا يزيد**
وحد كلمة فقول مفرد	**هي اسم أو فعل وحرف يقصد**
فاسم بتنوين وجر وندا	**وأل بلا قيد وإسناد بدا**
واعرف لما ضارع من فعل بلم	**التاء من قامت لماضيه علم**
والياء من خافي بها الأمر انجلى	**والحرف من كل العلامات خلى**

تعريف الكلام:

قوله (حد الكلام) **الحد** في اللغة هو الفاضل بين شيئين، أو جعل شيء لشيء يميزه عن غيره، كجعل الحائط للدار ليميزها عن دار أخرى، وهو ما قصده الناظم رحمه الله في الجملة، فإنه جعل لكل من الكلام والكلمة حداً يميز كل واحد منهما عن الآخر. **أما الكلام** عند النحويين فهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (حد الكلام لفظنا المفيد) أي إن الكلام في اصطلاح النحويين، ما اجتمع فيه أمران:

أحدهما: اللفظ أي الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها

الألف وآخرها الياء، وهو في اللغة الطرح والرمي، يقال: لقطت النواة أي رميتها ... فلا يسمى غير الملفوظ به عندهم – ولو أفاد – كلاماً كالإشارة والكتابة.

ثانيهما: الإفادة بحيث إذا تلفظ به المتكلم حسن سكوته عليه، ولا يبقى للسامع انتظار مقيد به، وإن احتاج إلى متعلقات، كالمفعول به ونحوه.

وقد مثل الناظم للكلام بمثالين: هما قوله: (أتى زيد وذا زيد) فالمثال الأول جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل والثانية جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وهما جملتان ملفوظتان تامتان وأشار بهما الناظم إلى أقل ما يتألف منه الكلام وهو كلمتان. ومن أمثلة الجملة الإسمية قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. فهي جملة تامة اجتمع فيها الأمران: اللفظ والإفادة.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [سورة النحل: الآية ١].

المبحث الأول: الكلام والكلمة والقول والكلم.

وفيه سبع مسائل:

المسألة الأولى: ما يتألف منه الكلام:

وعلم مما تقدم من الحد ومن – مثالي الناظم – أن أقل ما يتألف منه الكلام كلمتان، لفظا كما مضى أو تقديراً، كقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢] فلفظ (استقم) جملة فعلية تامة مركبة من فعل وفاعل مقدر هو ضمير المخاطب، والمقدر في حكم الملفوظ.

ويتألف الكلام من اسمين، أو من إسم وفعل كما مضى، أو من فعل واسمين، كقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن القسم وجوابه، كقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٩٢].

أو من الشرط وجوابه، كقوله تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الانفال: ٢٩].

ولا يتألف الكلام من فعلين، ولا من حرفين، ولا من حرف وإسم ولا من حرف وفعل، لأن الكلام لا يتحقق إلا بالإسناد والإسناد لا يوجد في الكلام إلا مع الإسم.

وقد سلك الناظم في تعريف الكلام مسلك ابن مالك حيث قال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل ثم حرف الكلم

ومثله قول العمريطي:

كلامهم لفظ مفيد مسند   والكلمة اللفظ المفيد المفرد

شواهد من كلام العرب:

قال الشنفري في لاميته:

هم الأهل لا مستودع السر ذائع   لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

من شواهد هذا البيت قوله: (هم الأهل) فهو كلام، لأنه لفظ مفيد وهو مركب من كلمتين كلاهما اسم، ومثله قول الناظم : وذا يزيد).

وقال الشنفري في لاميته:

وأعدم أحياناً وأغنى وإنما   ينال الغنى ذو البعدة المتبذل

من شواهده قوله: (وأعدم) فهي جملة مكونة من كلمتين: إحداهما ظاهرة، وهي الفعل (أعدم)، والثانية مقدرة، وهي الضمير المستتر فاعل (أعدم)، وهو شبيه بقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ﴾ إلا أن هذا فعل أمر، وقول الشنفري (أعدم) فعل مضارع.

ومثله قول الناظم: (أتى زيد).

وقول الشنفري:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

من شواهده مجيء الكلام مركباً من فعل الشرط، وهو قوله: (وإن مدت الأيدي) وجوابه، وهو قوله: (لم أكن بأعجلهم). ومن شواهده مجيء الكلام مركباً من حرف وفعل واسمين قوله: (لم أكن بأعجلهم) فالحرف (لم) والفعل (أكن). والاسمان هما الضمير المستتر وجوباً وهو اسمها أي (أنا)، و(أعجلهم) الذي هو خبرها.

المسألة الثانية: معنى الكلمة والقول والكلام والكلم.

وحد كلمة فقول مفرد وهي أسم وفعل وحرف يقصد

الكلمة:

بعد أن بين الناظم رحمه الله حد الكلام شرع في بيان حد الكلمة فقال: (وحد كلمة فقول مفرد).

والكلمة تأتي مفتوحة الكاف مكسورة اللام على وزن نمرة وهذه الصيغة هي الأفصح، وتأتي مكسورة الكاف ساكنة اللام على وزن كيسرة، وتأتي مفتوحة الكاف ساكنة اللام على وزن تمرة. وهي تطلق في اللغة العربية على الكلام المفيد، كما قال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] المراد بالكلمة – هنا – قوله تعالى قبل ذلك: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، وهذا الإطلاق كثير في اللغة العربية على ما حققه ابن هشام في (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك خلافاً له، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل»**. في هذه الجملة من الحديث سبع كلمات يطلق عليها جميعاً عند أهل اللغة (كلمة).

أما الكلمة عند النحاة فهي القول المفرد.

فلا يطلقون الكلمة عندهم على قول لبيد السابق، وإنما يطلقون عليه كلاماً.

القول: والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى، مثل:

(إيمان وبر وعدل وتقوى وجنة، وكفر وعقوق وظلم وفسوق ونار) فإذا لم يكن اللفظ معنى كقولك: (ديز) مقلوب (زيد) لم يطلق عليه (قول).

والمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، مثل كلمة (فلاح) فإن كل جزء من أجزائها الأربعة، لا يدل على شيء مما دلت عليه الكلمة المكونة من تلك الأجزاء.

ويخرج بالمفرد الكلام والكلم لأن كلاً منهما قول مركب كما يأتي: ويظهر من تعريف الكلام والكلمة، أن الكلمة تخالف الكلام من وجهين:

الوجه الأول: أن الكلمة قول مفرد، وليست مركبة، أما الكلام فلا بد أن يكون مركباً من كلمتين فأكثر، كما مضى.

الوجه الثاني: أن الكلمة لا تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها وإنما تدل على معنى مفرد بخلاف الكلام فإنه يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها.

هذا وقد أهمل الناظم رحمه الله الكلم، فلم يذكره، لحرصه على الاختصار، فقد ذكر في آخر منظومته أن عدد أبياتها مائة.

الكلـــم:

وأما الكلم فيعرف بأنه ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد، مثال ما تركب من ثلاث كلمات وأفاد:

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]. فقد تركبت الجملة من ثلاث كلمات، وهي: (قد) المفيدة للتحقيق و(أفلح) وهو فعل ماض و(المؤمنون) وهو فاعل (أفلح)، وهي جملة مفيدة، فيصح أن يقال: إنها كلم، لأنها تركبت من ثلاث كلمات كما يصح أن يطلق عليها كلام لأنها تركبت من أكثر من كلمتين وأفادت. ومثال ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يفد،

قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ ... ﴾ [المزمل: ٢٠]. فقد تركبت هذه الجملة من تسع كلمات وهي واو العطف و(ما) الشرطية، وفعل الشرط (تقدموا) وفاعله: واو الجماعة ولام الجر ومجرورها، وأنفس، وضمير المخاطبين مضاف إليه، وحرف الجر (من) ومجرورها (خير) ومع ذلك لم تفد، فيصح أن يقال: إنها كلم، لأنها تركبت من ثلاث كلمات فأكثر ولا يصح أن يقال: إنها كلام، لأنها لم تفد فائدة تامة يحسن السكوت عليها إذ هي جملة شرطية، لا تتم إلا بجملة الجواب وهي قوله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾.

وتبين من تعريف القول بأنه اللفظ الدال على معنى، شموله للكلام والكلمة والكلم، فيصح أن يطلق على كل منها أنها قول لأنها تدل على معنى في الجملة أفاد أم لم يفد.

وقد ذكر الكلم ابن مالك رحمه الله في الألفية، فقال: (واسم وفعل ثم حرف الكلم).

المسألة الثالثة: أقسام الكلمة:

(وهي اسم أو فعل وحرف يقصد).

بعد أن بين رحمه الله معنى كل من الكلام والكلمة، شرع في بيان أقسام الكلمة، فذكر أنها ثلاثة أقسام، وهي الاسم والفعل والحرف.

وجه انحصار الكلمة في هذه الأقسام:

وقد بين العلماء أن هذا التقسيم عُلم بالاستقراء، أي إنهم بتتبعهم كلام العرب من شعر ونثر لم يجدوا فيه سوى هذه الأقسام الثلاثة، فانحصرت الكلمة فيها، ولو وجد أحد قسماً رابعاً مع كثرة التتبع وطول الزمن لذكره.

المسألة الرابعة: تعريف الاسم:

عرفوا الإسم بأنه كل كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن من الأزمنة الثلاثة: مثل: السماء والمطر والقمر ..

الاسـم: مـأخـوذ من السـمـو وهو الرفـعـة والعلو، سـمي بذلك لسـمـوه على قسيميه - الفعل والحرف - لاستغنائه عنهما، حيث يتم الكلام بجملة لا يوجد فيها فعل ولا حرف، مثل: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ**﴾ [النور: ٣٥].

بخلاف الفعل والحرف، فإنهما لا يستغنيان عن الإسم فلا يمكن وجود جملة تامة لا يوجد فيها الإسم، وقيل: إنه مأخوذ من الوسم، أي السمة وهي العلامة لأنه علامة على مسماه.

المسألة الخامسة: تعريف الفعل:

وعرفوا الفعل بأنه كل كلمة دلت على معنى، في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل صام ويسجد وسبح وسمي فعلاً لدلالته على الحدث الصادر من الفاعل.

ومعنى قولهم: (دلت علي معنى في نفسها) أن الاسم يدل على معنى في نفسه ذاته، فإذا قلت - مثلاً -: هذا رجل تقي، دلت كلمة (هذا) على معنى الإشارة في نفسها بذاتها، ودلت كلمة (رجل) على الذكورة، أو على الرجولة في نفسها بذاتها، ودلت كلمة (تقي) على التقوى والورع .. في نفسها بذاتها، فلا يحتاج الإسم إلى غيره ليدل على معناه.

وأن الفعل - كذلك - يدل على معنى في نفسه بذاته، فإذا قلت: تب إلى الله يغفر لك، دل الفعل (تب) على معنى التوبة في نفسه بذاته، ولا يحتاج إلى غيره ليدل على معناه، ودل الفعل (يغفر) على معنى غفران الذنب وستره في نفسه بذاته، ولم يحتج إلى كلمة أخرى تدل السامع إلى معناه.

المسألة السادسة: تعريف الحرف:

وعرفوا الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره، لا في نفسه ولم يقترن بزمن، فالمعنى الذي يدل عليه الحرف ليس في ذاته وإنما في غيره، ولذلك لا يظهر معناه

إلا إذا اقترن باسم أو فعل فإذا تلفظت بأي حرف من الحروف بمفرده لم يستفد منه السامع أي معنى، وهذا هو السبب في تسميته حرفاً، أي طرفاً لدلالته على معنى في غيره لا في نفسه، إضافة إلى عدم وقوعه عمدة في الكلام.

وبالمثال يبين الحال فحرف الجر (من) مثلاً لها معان كثيرة، ولا يمكن معرفة أي منها إلا إذا اقترنت باسم وتعلقت بعامل، فمن معانيها الابتداء، ويظهر في مثل قول الله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ [الإسراء: ١]. ولو لم تقترن بالاسم الذي هو [المسجد]، وتتعلق بالعامل وهو الفعل (أسرى) لما عرف هذا المعنى ومن معانيها التبعيض، ويظهر ذلك من مثل قوله تعالى: ﴿ **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [البقرة: ٣]. وهكذا جميع الحروف.

قيد الناظم - رحمه الله - الحرف بالقصد في قوله: (وحرف يقصد) للتنبيه بأن الحرف الذي هو من أقسام الكلمة هو الحرف الذي يقصد به الدلالة على معنى في غيره، فيدخل في ذلك جميع حروف المعاني كحروف الجر، وحروف الاستفهام، وحروف الجزم والنصب ... وتخرج حروف المباني وهي حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء، فهذه ليست قسماً من أقسام الكلمة، وليست مقصودة في تركيب الكلام، لأنها لا تدل على أي معنى من المعاني مطلقاً.

المسألة السابعة: علامات الاسم.

ثم شرع الناظم في ذكر العلامات التي يتميز بها كل قسم من أقسام الكلمة عن الآخر، فقال:

فاسم بتنوين، وجر ونـدا وأل بلا قيد وإسناد بدا

وبدأ بالاسم لشرفه على أخويه كما سبق، فذكر له خمس علامات أساسية وهي: التنوين، والجر، والنداء وأل والإسناد إليه. وهذه العلامات الخمس هي نفسها التي ذكرها العلامة ابن مالك - رحمه الله - في الخلاصة فقال:

بـالجـــــر والتنوين والنـدا وأل ومسـند للاسم تمييز حصل

وإنما تكون علامة الشيء مميزة له عن غيره إذا اختصت به ولم يشترك معه سواه فيها، والأمر كذلك هنا فهذه العلامات لا يشارك الاسم فيها صنواه.

قوله: (فاسم بتنوين ....) الفاء للتفريعْ، وهذا التفريع هو الذي سوغ الابتداء باسم نكرة.

العلامة الأولى: التنوين:

والتنوين نون ساكنة، تلحق آخر الإسم، لفظاً ووصلا لا خطا لغير توكيد. مثاله: قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا** ﴾ [مريم: ٥٦].

فالنون في قولك: (صديقاً) نون زائدة، ليست من أصل الكلمة، وهي في آخر الكلمة وليست في أولها أو وسطها، وهي ساكنة، وليست متحركة، وهي تثبت لفظاً ولا تكتب خطا، وتنطق في حال الوصل فقط ولا تنطق في حال الوقف ومثلها، النون في قوله: (نبيا) التي يحسن الوقف عليها لكونها في آخر الآية فلا تنطق النون. ولو وصلها القاريء بما بعدها لزم النطق بها كما ينطق بها في كلمة (صديقا) عند الوصل. **فالتنوين الذي يكون علامة للإسم هو ما توافرت فيه هذه القيود**، وهي السكون، وخرج به النون المتحركة، مثل نون المثنى نحو قوله تعالى: ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ** ﴾ [الرحمن: ٥٠].

ونون الجمع نحو قوله تعالى: ﴿ **هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [البقرة: ٥]. ونون (ضيفين) و(رعشن) والتنوين فيهما جميعاً زائد.

أنواع التنوين الذي يكون علامة الاسم:

والتنوين الذي يكون علامة للاسم يشمل أربعة أنواع لا خامس لها:

الأول: تنوين التمكين:

وهو الذي يلحق الأسماء المعربة، للدلالة على خفتها وتمكنها في باب

الاسمية، حيث لم تشبه الحروف فتبنى، كهذا والذي، ولم تشبه الأفعال فتمنع من الصرف، كأحمد ويعقوب، ويلحق هذا التنوين الأعلام، نحو ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [أول سورة نوح]. والنكرات نحو: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً﴾ [النحل: ٣٦].

الثاني: تنوين التنكير:

وهو الذي يلحق الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها، مثال ذلك: قول الرسول ﷺ: «**إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك**». [رواه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦)] ومما ورد في عدم تنوين (إيه) لكون المراد بها الاستزادة من حديث معين ما رواه عمرو بن الشريد عن أبيه (**أن رسول الله ﷺ استشهده من شعر أمية بن أبي الصلت قال فأنشده مائة قافية فلم أنشده شيئاً إلا قال إيه إيه حتى إذا استفرغت من مائة قافية قال كاد أن يسلم**)[١].

فلما كانت استزادة الرسول ﷺ من عمر بن الخطاب غير مقيدة بحديث معين جاءت إيه منونة دلالة على تنكيرها، ولما كانت استزادته من الشريد محددة خاصة بشعر أمية جاءت إيه غير منونة للدلالته على تعريفها. ومثله (صهٍ) الذي علمت إسميته بقبول التنوين وهو إسم فعل أمر بمعنى اسكت إذا أريد به الأمر بالسكوت عن أي كلام نون، وإن أريد به السكوت من كلام معين لم ينون.

وكذلك يقال: هذا سيبويه بالتنوين للدلالة على تنكيره إذا أريد به شخص اسمه سيبويه وهو غير معين، فإذا أريد به شخص معين قيل: هذا سيبويه للدلالة على تعريفه.

الثالث: تنوين المقابلة:

وهو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم كقوله تعالى: ﴿مُسْلِمَاتٍ

---

(١) رواه البخاري (٥ / ٥٣، ٤٣ / ٨) ومسلم في المقدمة (٣٢٤) وأحمد (٢ / ٣٩٣) وابن ماجه (٣٧٥٧، ٣٧٥٨).

مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ﴾ [التحريم: ٥] ومن الملحق بجمع المؤنث السالم قول امرىء القيس:

تنوتهـا من أذرعـات وأهلهـا بيـثـرب أدنى دارها نظر عـالي

ومحل الشاهد في (أذرعات) وسيأتي الكلام عنه في إعراب جمع المؤنث السالم، وإنما سمي بـ(تنوين المقابلة) ليقابل النون في جمع المذكر السالم وما ألحق به.

الرابع: تنوين العوض:

وهو ما أتى به عوضاً عن محذوف وله ثلاثة حالات:

الحالة الأولى: أن يكون عوضاً عن حرف ويلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع والجر، مثل (غواش) في قوله تعالى: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الاعراف: ٤١] فالتنوين في (غواش) عوض عن حرف وهو الياء المحذوفة ومثله، جوار وخواف وصحار.

الحالة الثانية: أن يكون التنوين عوضاً عن كلمة وذلك عندما يحذف ما تضاف إليه كل وبعض. ومن أمثلة كل: قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]. أي كل إنسان وقوله تعالى: ﴿وَكُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]. أي كل فريق من القاعدين والمجاهدين، وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠]. على قراءة تنوين (كل).

ومن أمثلة بعض: قول رؤية بن العجاج:

داينت أروى والديون تقـضى فـمطلت بعـضـاً وأدت بعـضـاً

أي مطلت بعض الدين، وأدت بعضه.

الحالة الثالثة: أن يكون عوضاً عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن جملة تكون بعدها. مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]. أي

ويومئذ يغلب الروم الفرس يفرح المؤمنون، فحذفت هذه الجملة وعوض عنها التنوين. وخرج بما لحق آخر الإسم ما لحق أوله نحو ﴿فَانصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وما لحق وسطه، نحو ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] لأن هذه النون تكون في الفعل أيضاً ولا تختص بالاسم، فتقول انهمر ينهمر، مثل انكسر ينكسر.

وخرج بما لحقه لفظاً ووصلا، النون التي تثبت في الخط والوقف كقول رؤية بن العجاج:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقين مشتبه الأعلام لماع الخفقن

وهو يصف المفازة التي قطعها بما ذكر.

فثبوت هذه النون في الخط والوقف دليل على أنها ليست هي التي تختص بالاسم فتكون علامة مميزة له عما سواه، ويؤكد ذلك ثبوتها في الإسم الذي دخلت عليه أل المعرفة وهي لا تجتمع مع التنوين، فلا يصح أن تقول في نويت صوماً نويت الصوما.

ولذلك تلحق هذه النون آخر الحرف كما في قول رؤية بن العجاج :

قالت بنات العم يا سلمي وإنن كان فقيراً معدماً قالت وإنن

ويسمي النحاة هذه النون بـ(الغالية) من الغلو لزيادتها على الوزن في القوافي المقيدة.

ومثلها النون اللاحقة للقوافي المطلقة، وهي التي آخرها مد، كما في قول جرير:

أقلي اللوم عادل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

فهذه النون لا يصح أن تكون علامة للإسم، بدليل ثبوتها مع أل في آخر الشطر الأول، وثبوتها في الفعل في آخر الشطر الثاني.

ويسمي النحاة هذا التنوين بـ(بتنوين الترنم) ومرادهم ترك الترنم، لأن القافية

المطلقة، وهي التي في آخرها مد يكون فيها ترنم أي تغن وتطريب وترجيح صوت فإذا ثبت حرف العلة حصل الترنم والتطريب والترجيح، وإذا أبدل منه التنوين زال الترنم . .

وبهذا يعلم أن نوني الغالي والترنم لا يردان على من أطلق أن الإسم يعرف بالتنوين كما فعل الناظم هنا، وقبله ابن مالك في الخلاصة لأنهما ليسا من أنواع التنوين في حقيقة الأمر، وإنما زيدا شذوذا في بعض الأبيات فأطلق عليهما بعضهم تنويناً ثم بنى على هذا الإطلاق إيراداً غير وارد. هذا ما يتعلق بالعلامة الأولى التي ذكرها الناظم، وهي قوله (فاسم بتنوين . . .).

العلامة الثانية: الجــر:

الجر هو الكسرة أو أحد فروعها النائبة عنها التي تحدثها عوامل الجر والتعبير عن هذه العلامة بالجر أولى من التعبير بدخول حروف الجر لسببين:

السبب الأول: أن التعبير بالجر يشمل جميع أنواع الجر، وهي الجر بالحروف والجر بالإضافة والجر بالتبعية كنعت المجرور وبدله والمعطوف عليه والمؤكد له، بخلاف التعبير بدخول حروف الجر، فإنه لا يشمل الجر بغيرها.

السبب الثاني: أن حروف الجر قد تدخل – لفظاً – على الحرف وعلى الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا** ﴾ [المنافقون: ٣]. فقد دخل حرف الجر (الباء) على الحرف (أن) لفظاً وإن كان المجرور على الفعل إسماً بالتأويل. وقد تدخل – حروف الجر – على الفعل كقول بعض العرب: (والله ما هي بنعم الولد).

ومثله: (نعم السير على بئس العير) فقد دخل حرف الجر (الباء) على الفعل (نعم) لفظاً، ودخل حرف الجر (على) على (بئس) وبسبب ذلك ذهب الكوفيون إلى أنهما إسمان بمعنى الممدوح والمذموم.

والحقيقة أن المجرور بكل منهما إسم بالتقدير في المثالين. وسيأتي ما يدل على أنهما فعلان عند الكلام على علامات الأفعال.

أمثلة لأنواع الجر المميزة الاسم:

اجتمعت في البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أنواع الجر الثلاثة، فكلمة (إسم) مجرورة بالباء، وهو حرف جر وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يناسب المقام، نحو أستعين أو أبتدي أو أستعيذ ولفظ الجلالة مجرور بإضافة إسم إليه، وعلامة جره الكسرة كذلك و(الرحمان الرحيم) مجروران بالتبعية نعت للفظ الجلالة والتابع يأخذ حكم المتبوع، والمتبوع مجرور فالتابع كذلك.

العلامة الثالثة: النداء:

والمقصود بالنداء طلب إقبال المنادى، بأن تكون الكلمة التي يدخل عليها حرف النداء مقصودة بالنداء، وليس المقصود مجرد دخول حرف النداء على الكلمة بدون قصد ندائها، فإن حرف النداء بدون قصد المناداة يدخل على الحرف، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦].

فحرف النداء هنا لم يقصد به نداء الكلمة التي دخل عليها، وإنما قصد به مجرد تنبيه السامع، ولذلك دخل على (ليت) وهي حرف.

ولما كان حرف النداء علامة للاسم بشرط قصد مناداته به، صح أن يكون علامة له مع حذفه لفظاً، مثل قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٦].

فياء النداء هنا محذوف وهو مع ذلك علامة على أن يوسف إسم لأنه مقصود بالنداء مع حذف حرف النداء.

ومثل قول طرفة بن العبد في معلقته:

ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

فأي منادى بحرف نداء محذوف، أي يا أيها ..

أمثلة لدخول حرف النداء على الأسماء:

من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾ [هود: ٢٨]. وقوله: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ﴾ [هود: ٣٢]. وقوله: ﴿يَا بُنَيَّ﴾ [هود: ٤٢].

ومنه قول امرىء القيس في معلقته:

أفاطم مهلا بعض هذا التذلل   وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

والشاهد فيه: حرف النداء هنا الهمزة، وفاطم منادى مرخم أصله: أفاطمة، حذفت من آخره التاء مبني على ضم مقدر على التاء المحذوفة على لغة من ينتظر، ويجوز أن يكون مبنياً على ضم الحرف الموجود على لغة من لا ينتظر ومحلة النصب.

العلامة الرابعة: قبول دخول أل:

من علامات الإسم قبوله دخول (أل) عليه، ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون الإسم نكرة فإذا دخلت عليه أصبح بدخولها عليه معرفة، وهذا شامل لجميع النكرات التي تدخل عليها (أل).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]. الشاهد البر والبحر.

ومنه قول امرىء القيس:

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي

الشاهد فيه: «الطلل» وهو المكان الخاص الذي عهد الشاعر حبيبته «سلمى» تحظر فيه قبل أن تذهب هي وأهلها ويتفرقوا منه منذ زمن بعيد، حيث دخلت عليه (أل) وهو نكرة فعرفته. ولو حذفت منه (أل) لصح إطلاقه على أي طلل من الأطلال المهجورة.

الحالة الثانية: أن تكون (أل) زائدة ملازمة لبعض الأعلام التي قارنت وضعها مثل: (السموءل)، والأسماء الموصولة، كالذي.

الحالة الثالثة: أن تكون (أل) موصولة، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ**﴾ [الحديد: ١٨]. أي إن الذين تصدقوا واللائي تصدقن. فـ (أل) في هذه الحالات كلها من علامات الاسم، وهو ما عناه الناظم بقوله: (وأل بلا قيد).

وقوله بلا قيد يرد على من أورد دخول (أل) الموصولة على الفعل المضارع في مثل قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

الشاهد فيه قوله: (الترضي) أي الذي ترضى، قالوا: مادامت أل الموصولة دخلت على الفعل المضارع، فيجب استثناؤها من علامات الإسم لأن علامة الشيء يجب أن تختص به ولا يشترك معه فيها سواه، فرد الناظم على هذا الايراد بانه غير صحيح فال في كل حالاتها خاصة بالإسم، ودخولها على الفعل المضارع قليل لا عبرة به، وقد نص ابن مالك على ذلك في (باب الموصول) فقال: (وكونها بمعرب الأفعال قل). وأطلق في باب الكلام وما يتألف منه (أل) فقال: (بالجر والتنوين والندا وأل ...) فالناظم تابع له في نفي هذا القيد.

العلامة الخامسة: الإسناد:

أي الاسناد إلى الإسم، وهو أن تنسب إليه ما تتم به الفائدة، وهذه العلامة من أقوى العلامات المختصة بالاسم فلا إسناد في الكلام إلا إليه، سواء أكان الإسناد إثباتاً أو نفياً.

فمثال الإثبات قوله تعالى: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ**﴾ [الأنعام: ٧٩].

الشاهد فيه إسناد الفعل (وجه) إلى الفاعل، وهو ضمير المتكلم (ت) ولولا

الإسناد لما وجد فرق بين هذا الضمير، وبين حرف الهجاء (ت) .

ومثال الإثبات أيضاً قوله تعالى : ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ** ﴾ [أول سورة المجادلة] .

فهنا شاهدان في كل منهما مسند ومسند إليه .

الشاهد الأول : (قد سمع الله) فالفعل (سمع) مسند ولفظ الجلالة مسند إليه .

الشاهد الثاني : (تجادلك) فالفعل (تجادل) مسند ، والضمير المستتر فيه العائد إلى الإسم الموصول (التي) مسند إليه .

ومثال التقى قوله تعالى : ﴿ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ [آخر سورة الإخلاص] .

فالمسند هو نفي وجود كفء والمسند إليه (أحد) أي لم يكافيء الله تعالى ولم يماثله أحد من خلقه .

وبهذا ينتهي الكلام على ما ذكره الناظم من علامات الاسم .



المبحث الثاني: أنواع الفعل وعلاماته.

ثم قال الناظم - مبيناً علامات الفعل -:

واعرف لما ضرع من فعل بلم والتاء من قامت لماضيه علم
والياء من خافي بها الأمر انجلا والحرف عن كل العلامات خلا

وفي هذا المبحث أربع مسائل:

المسألة الأولى: أنواع الفعل:

الفعل ثلاثة أنواع لا رابع لها، كما دل على ذلك الاستقراء، وقد ذكرها الناظم كلها في هذين البيتين في سياق بيانه علامات كل منها، فذكر المضارع بقوله: (ضارع) وذكر الماضي بقوله: (لماضيه)، وذكر الأمر بقوله: (الأمر).

النوع الأول: الفعل المضارع:

وقد ذكر الفعل المضارع على أخويه، لشرفه عليهما بسبب مشابهته الإسم الذي هو أشرف أقسام الكلمة بخلاف الأمر والماضي فإنهما لا يعربان، وبسبب هذه المشابهة سمي مضارعاً والمضارعة المشابهة، ووجه مشابهته للإسم أنه يعرب مثله، ولا يبنى إلا لعارض، والإعراب أصل في الأسماء.

والفعل المضارع هو ما دل على حصول حدث في الحال أو الاستقبال. ولابد أن يبدأ بأحد الحروف المعروفة بحروف المضارعة وهي الهمزة، مثل: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨].

والتاء مثل: ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الصف: ١١]. والنون مثل: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾ [غافر: ٥١]. والياء مثل: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤]. ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم لضيفه المكرمين: ﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٧].

النوع الثاني: الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم وضعا مثل قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [النحل: ٣].

ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

ورثنا مجد علقمة بن سيف   أباح لنا حصون المجد دينا

ومراد الشاعر أن أجدادنا ورثونا الشرف والسؤدد من قديم الزمان وأباحوا لنا بقتالهم أعدائهم قلاعهم التي أصبحت خاضعة لنا لا يشاركنا فيها أحد.

النوع الثالث: فعل الأمر:

وهو فعل مقترن بالزمن المستقبل فقط، لأن المطلوب به حصول ما لم يحصل، مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [أول سورة المدثر].

أو دوام على ما قد حصل، كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ [أول سورة الأحزاب].

وسمي أمراً لاستعماله غالباً في الأمر، وهو طلب الأعلى الفعل من الأدنى، كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١].

ومثل قول الملك لوزيره: تفقد أحوال الرعية واقض حاجاتهم.

فإذا كان الطلب صادراً من الأدنى إلى الأعلى، سمي طلبه دعاءً مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وإن كان صادراً من النظير لنظيره سمي التماساً، مثل قوله تعالى عن إخوة يوسف الذين تآمروا على قتله: ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩].



علامة الفعل والحرف[١]

(ص)

واعرف لما ضرع من فعل بلم والتاء من قامت لماضيه علم
والياء من خافي بها الأمر انجلا والحرف عن كل العلامات خلا

(ش)

الفعل المضارع: يعرف (بلم) وضارع بمعنى شابه، والنحاة يقولون إن الفعل المضارع مشابه للاسم، ممثلاً (يضرب) مشابه (لضارب)؛ لأن (يضرب) أوله مفتوح وثانيه ساكن وثالثه مكسور والرابع حسب العوامل الإعرابية الداخلة عليه وكذلك (ضارب) مشابه له في ذلك.

وعلامة المضارع: أنه يعرف (بلم) فإذا وجدنا كلمة فيها (لم) أو تقبل (لم) فهي فعل مضارع.

أما الفعل الماضي: يعرف بقبول (تاء) التأنيث الساكنة نحو: (قامت - رجعت - شربت) فإن كانت التاء متحركة فليست دليلاً على ماضية الفعل لأن (تاء) التأنيث المتحركة تدخل في الاسم نحو: (شجرة - ثمرة - نجمة).

أما علامة فعل الأمر: ياء المخاطبة (وخافي) فعل أمر ودل على الطلب، وقبل (ياء) المخاطبة فهو أمر، نحو (خافي - اذهبي - اخرجي).

فإن دل على الطلب ولم يقبل (ياء) المخاطبة فهو اسم فعل أمر مثل: (صه) فإنه قبل (ياء) المخاطبة ولم يدل الطلب فليس فعل أمر مثل: (تقومين) فالياء (ياء) مخاطبة ولم يدل على الطلب.

وهذا ما قاله ابن مالك في الخلاصة؛ فقد قال:

---

(١) من هنا يبدأ شرح العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - حتى باب الاستثناء.

ونون أقبلن فعل ينجلي ....

وقال:

.... **وماضي الأفعال بالتاء مذ**

وعلامة الحرف: هو أنه يخلو من العلامات، وكذلك قال الحريري:

الحرف من ليس له علامة فقس على قولي تكن علامة

(وعلامة) كثير العلم.

فالحرف ليس معه دليل كالاسم والفعل.

والعدم هنا علامة؛ لأن الشيء إن ذكر وذكر معه ضده وعلامته، فعلامة الشيء هو خلوه من العلامة.



باب أقسام الإعراب

(ص)

أقسامه رفع ونصب وهما في اسم وفعل ثم جر لزما
تخصيصه باسم وجزم ينفرد به مضارع وإعراب يرد

(ش)

الإعراب في اللغة: الإفصاح والبيان، وسموا العرب عرباً بإعرابهم الكلام الفصيح.

واصطلاحاً: هو تغيير أواخر الكلم لفظاً أو تقديراً باختلاف العوامل الداخلة عليها.

وأقسام الإعراب: رفع، ونصب، وجر، وجزم.

فالرفع والنصب: يكونان في الإسم والفعل؛ ومثال الرفع (زيد يقوم). فزيد: مرفوع؛ لأنه مبتدأ؛ و(يقوم) مرفوع؛ لأنه فعل مضارع ليس قبله ناصب أو جازم.

ومثال النصب: (إن زيداً لن يقوم).

فـ(زيد) منصوب لأنه اسم إن و(يقوم) منصوب لأنه فعل مضارع قبله (لن).

والجر: يختص بالاسم نحو (مررت بزيد). فإن قال قائل: إن الفعل قد جر في قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**﴾ [البينة: ١]، وقوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**﴾ [النساء: ١٣٧].

وقول النبي عليه الصلاة والسلام: «**قل الحق**» فنقول: إن هذا ليس (جراً) ولكنه كسر لالتقاء ساكنين.

فإعراب (لم يكن).

(يكن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لإلتقاء الساكنين.

والجزم: ينفرد به المضارع، فالأمر والماضي لا ينجزمان. ومثال الجزم (فلان لم ينتبه) .

فـ (لم) حرف نفي وقلب وجزم، (ينتبه) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون.

الخلاصة:

أن الإعراب أربعة أقسام:

رفع ونصب في الإسم والفعل، والجر في الاسم، والجزم في الفعل كقوله تعالى: ﴿**يَقُومُ النَّاسُ**﴾ [المطففين: ٦]. فيقوم: مرفوع، والناس: مرفوع.

ونحو (لن يضرب زيد عمراً) فيضرب: منصوب، وعمرا: منصوب.

ونحو قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾ [البقرة: ٢٨٤]، فـ (الله): مجرور بالكسرة لأنه اسم.



إعراب الاسم الصحيح والمعتل

أولاً: حكم الاسم المعتل:

(ص)

مقدار في نحو عبدي والفتى　　وغير نصب كل منقوص أتي
كاسمع أخي داعي موليك الغنى　　.......................

(ش)

الإعراب ينقسم إلى ظاهر ومقدر.

فإذا كان ظاهر الإسم صحيحاً فالإعراب ظاهر؛ وإذا كان آخر الإسم معتلاً فالإعراب مقدر.

والصحيح: هو ما ليس آخره حرف علة.

والمعتل: هو ما آخره حرف علة.

وحروف العلة ثلاثة:

١- **الواو**: المضموم ما قبلها.

٢- **والياء**: المكسور ما قبلها.

٣- **والألف**: ولا يشترط أن يكون مفتوحاً ما قبلها؛ لأن ما قبلها يكون مفتوحاً دائماً.

والقول بالواو: المضموم ما قبلها: احترازاً من الواو الساكن ما قبلها مثل: (دلو) (غرو) ولهذا ظهرت علامة الإعراب عليها.

والقول بالياء المكسورة ما قبلها: احترازاً من الياء الساكن ما قبلها مثل: (رمى).

نحو : (يجوز الرمي بعد زوال الشمس أيام التشريق) . (فالرمي) اسم معرب آخره (ياء) ولا يقال معتل، لأن الياء ساكن ما قبلها .

إعراب المعتل:

١- كل اسم معرب آخره ألف، وبعضهم قال : يجب أن تقول : لازمة - ويكون الإعراب مقدراً فيه نحو : (الفتى) .

نحو : (فهم الفتى) (أفهمت الفتى) (مررت بالفتى) . فالفتى مقدر الإعراب في حالة (الرفع، والنصب، والجر) .

٢- وكل اسم مضاف إلى ياء المتكلم يقدر عليه جميع الحركات .

نحو : (أفهمت عبدي) .

أفهمت : فعل وفاعل، عبدي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة .

والكسر الموجودة من أصل الكلمة وهي : تأتي مع الرفع، والنصب، والجر .

٣- المنقوص : هو ما آخره ياء مكسورة ساكنة مكسور ما قبلها ويقدر عليه الرفع، والجر، ويظهر عليه النصب .

نحو : (مررت بالقاضي) .

(مررت) : فعل وفاعل، و(بالقاضي) : حرف جر، والقاضي : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل .

ونحو : (أكرمت القاضي)، فـ(القاضي) : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(كاسمع أخي داعي موليك الغنى) .

أخي : منادي منصوب بالفتحة وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل

(ياء) المتكلم من منع ظهورها التعذر وانشغال المحل بالحركة المناسبة، والأصح أن نقول: (منادى) ولا نقول: مفعول به.

داعي: مضاف، وهو مثال للمنقوص المعتل بالياء، ونصب بالفتحة الظاهرة.

موليك: مولى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المضافة منع من ظهورها الثقل. وهو مثال للمعتل بالياء.

مولى: مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل الجر.

الغنى: مفعول (مولي) والثاني؛ لأن (مولى) اسم فاعل من (أولى) ومفعولها الأول الكاف المضاف إليها، ومفعولها الثاني: (الغنى)، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، وهو مثال لمعتل الألف.

■ * ■ * ■

علة بناء الاسم

(ص)

.... واحكم على اسم شبه حرف بالبنا

(ش)

انتقل المؤلف – رحمه الله – إلى (علة بناء الاسم).

والمبني: ما لا يتغير بناء آخره مهما دخلت عليه من العوامل.

فالنحاة يقولون: إن البناء خلاف الإعراب ولابد له من العلة؛ لأن العرب ما خالفت الأصل إلا لعلة.

والعلة: مشابهة الحرف: فكل اسم يشبه الحرف فهو مبني.

فقال ابن مالك:

كالشبه الوضعي اسمي جئتنا والمعنوي في متى وفي هنا

(فمتى) اسم استفهام، وقد وضع للاستفهام حرف وهو (الهمزة).

فأشبهت الهمزة (متى) فبنيت أسماء الاستفهام (وهنا) اسم إشارة، وليس له حرف يدل على الإشارة.

فقالوا: إن الواجب أن يضعوا له حرفاً بدلاً من الذي لم يضعوا العرب.

وقال بعضهم: بل العرب وضعت للإشارة حرفاً، وهو (أل) التي للعهد الحضوري؛ لأن معنى قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣] فاليوم: يعني هذا اليوم.

ونحن نقول: ما سمع عن العرب معرباً فهو معرب، وما سمع عن العرب مبنياً فهو (مبني) وما اختلف العرب فيه نتركه كذلك.

نحو: (هلم)، فمنهم من قال: هي اسم فعل، وقال: (هلم إلينا).

ومنهم من قال: فعل أمر، فقالوا: «هلموا – هلما»، لأن الضمائر البارزة لا تدخل إلا في اسم الفعل.

■ * ■ * ■

حكم الفعل المعتل والصحيح

(ص)

وفي كيدعو وكيرمي ويرى … فالرفع مع نصب الأخير قدرا

وأظهر لنصب الأولين واحذف … آخر كل جازما كلتقتف

(ش)

أولاً: من المعروف أن حروف الجر لا تدخل إلا على (الأسماء) ولكن دخلت (في) على (الفعل)؛ لأن المراد (معناه) وليس لفظه أي: (وفي كهذا المثال) أو (كفى لفظ يدعو).

يدعو: فعل مضارع آخره واو مضموم ما قبلها، وهو المعتل بالواو نظيره (يسمو – يعلو).

ويرمي: فعل مضارع معتل بالياء ونظيره (يجري – يعطي – يمشي).

ويرى: فعل مضارع معتل بالألف ونظيره (يخشى – يروي).

وهذه الأمثلة الثلاثة هي أقسام الفعل المضارع المعتل، والرفع مقدراً على الثلاثة:

١– **فنحو**: (زيد يدعو ربه)

يدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

٢– **ونحو**: (فلان يرمي صيدا).

يرمي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

٣– **ونحو**: (فلان يرى الحق في عمله).

يرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

حالة النصب:

١– ويقدر النصب على المعتل (بالألف).

نحو: (لن يرى محمد الفوز في عمله).

لن: حرف نفي واستقبال، يرى: فعل مضارع منصوب (بلن) وعلامته الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

٢– أما المعتل بالياء والمعتل بالواو فتظهر عليهما الفتحة.

نحو: (فلان لن يدعو غير الله).

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

يدعو: فعل مضارع منصوب (بلن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حالة الجزم:

يحذف آخر الفعل لكونه مجزوماً في الأقسام الثلاثة المعتلة.

كقوله تعالى: ﴿فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، فتدعوا: فعل مضارع مجزوم (بلا) وعلامة جزمه حرف النون؛ لأنه فعل من الأفعال الخمسة.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

(لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يخش): فعل مضارع مجزوم (بلم) وعلامته حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليه.

وكقوله: ﴿إِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٢٠].

(يغن): جواب الشرط مجزوم وعلامته حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليه.



باب إعراب المفرد وجمع التكسير

وما لا ينصرف

أولاً: المفرد وجمع التكسير:

(ص)

وجمع تكسير كفرد يعرب بالحركات ....

(ش)

المفـــرد: في هذا الباب ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما. (أي): ما دل على واحد، وليس من الأسماء الخمسة.

وجمع التكسير والمفرد: يعربان بالحركات؛ والحركات هي:

الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون ليس بحركة ولا يدخل في الأسماء.

ففي حالة الرفع: تكون الضمة، وفي حالة النصب تكون الفتحة.

وفي حالة الجر: تكون الكسرة.

ثانياً: ما لا ينصرف:

(ص)

....	.... وبفتح يجب
خفضهما من كل ما لا ينصرف	المشبه الفعل بأن ذا يتصف
بعلتين أو بعلة إن تكن	أغنت عن اثنتين من تسع وهن
جمع وعدل زاد وزن صفه	ركب وأنث عجمة ومعرفة
فاجعل مع الوصف الثلاث السابقة	عليه ثم افعل بها كاللاحقة
فتجعل الست مع المعرفة والجمع	يستغنى بفرد العلة
ومثله مؤنث بالألف	ومع إضافة وأل فلتصرف

(ش)

ما لا ينصرف: يخفض بالفتحة إلا ما أضيفت أو دخلت عليه (أل)، فإنهما يجران بالكسرة.

وعلة انصراف الإسم أنه يشبه الفعل، فالإسم إذا أشبه الحرف صار مبنياً، وإذا أشبه الفعل صار (لا ينصرف).

ووجه الشبه للفعل: أن الفعل دل على زمان وحدث وهذان علتان، والاسم الذي لا ينصرف ما كان فيه علتان، أو علة واحدة تقوم مقام علتين فأشبه الفعل لهذا السبب.

أولاً: ما كان فيه علتان:

١) **و(عدل):** أي اسم معدول عن شيء سابق ومحول عن شيء سابق مع بقاء المعنى الأصلي.

نحو : (مثنى – ثلاث)، محولة عن (اثنين اثنين) و(ثلاث ثلاث).

ومثل : (عمر) محول من (عامر)، ومثل : (زفر) فمحول من (زافر).

٢) **(زاد) أي:** زيادة الألف والنون.

وتكون في الصفة نحو : (سكران – ريان – عطشان)، والاسم نحو : (سليمان – عثمان – عفان).

٣) **و(زن):** وهو ما كان على وزن الفعل ويكون في الصفة، نحو (أفضل – أقرع – أخضر).

والاسم نحو : (أحمد – يزيد – يشكر).

(فأفضل) : ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، وأحمد : ممنوع للعلية ووزن الفعل.

وقال الناظم (وصفة) أي : أن الصفة تكون مع الثلاث العلل السابقة. فالصفة : ليست علة منفردة بل يجب أن تكون مع علة أخرى.

٤) **ركب**: والمراد به التركيب المزجي.

لأن التركيب أربعة أنواع:

أ- **مزجي مثل**: (معد يكرب - حضرموت - بعلبك).

ب- **إضافي**: (عبد الله - معد يكرب).

ج- **إسنادي**: بأن تطلق جملة بأكملها (علماً) على شخص.

نحو: (شاب قرناها).

نحو: (رأيت شاب قرناها).

د- **عددي نحو**: (إحدى عشرة).

٥) **أنث**: والمقصود العلم المؤنث (إن لفظي أو معنوي) نحو: (طلحة)، فإنه لا ينصرف مع أنه اسم رجل لوجود التأنيث اللفظي؛ ولأنه (علم).

أما الوصف المؤنث فينصرف مثل (كقائمة)؛ فإنها وصف وليس علماً.

٦) **عجمة**: والمراد أن يكون اللفظ أعجمياً، نحو: (إبراهيم).

أما قوله: (معرفة) فليست علة مستقلة فلابد أن تضاف إلى إحدى العلل السابقة.

وبين الناظم أن (العلمية) تدخل في ستة علل وهم: (العدل - زيادة الألف والنون - وزن الفعل - التركيب - التأنيث - العجمة).

وأن (الوصفية) تدخل في ثلاث علل فقط وهم: (العدل - زيادة الألف والنون - وزن الفعل).

ثانياً: ما فيه علة تقوم مقام علتين:

١) **جمع**: والمراد بالجمع صيغة منتهى الجموع ويطلق عليه الجمع الأكبر، وهو كل ما كان على وزن: (فعالل - ومفاعل - وفعاليل - ومفاعيل) نحو: (مساجد - منابر - مصابيح - مفاتيح).

نحو: (مررت بمساجد).

فالباء: حرف جر، مساجد: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله

وكن لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا

٢) **المؤنث بالألف الممدودة والألف المقصورة**، نحو: (صحراء - حبلى).

وقد نظم بعضهم العلل فقال:

اجمع وزن عدلا أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وقول الناظم في آخر أبياته:

ومع إضافة وأل فلتصرف ....

أي أن الاسم الذي لا ينصرف (وجب إذا أضيف أو كان محلى بأل فإنه ينصرف).

نحو: (مررت بمساجدكم) بالكسر وليس بالفتحة؛ لأنه مضاف.

وهذا الشطر أحسن وأوضح من منظومة (ابن مالك) في هذا الموضع.

وقول الناظم (إضافة) أن يكون (الاسم) هو المضاف أما إذا كان مضاف إليه فإنه (لا ينصرف) نحو: (نظرت إلى فرش مساجد).



باب الأسماء الخمسة

(ص)

ورفع خمسة من الأسماء بالواو ثم جرها بالياء
وناب عن نصب الجميع الألف وهي أب أخ حم فو وذو
والشرط في إعرابها بما سبق إضافة لغير ياء من نطق
وكونها مفردة مكبرة كجا أخو أبيك ذا ميسرة

(ش)

الأسماء الخمسة هي: (أب - أخ - ذو - حم - فو) (ترفع بالواو وتجر بالياء وتنصب بالألف) والدليل على هذا الإعراب هو لغة العرب والقرآن والسنة.

نحو قوله تعالى: ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا ﴾ [يوسف: ٨١].

إلى أبيكم: مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة،

يا أبانا: منصوبة بالألف نيابة عن الفتحة.

ونحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ﴾ [الشعراء: ١٢٤].

أخوهم: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، ونحو: (جاء أبو زيد).

جاء: فعل ماضي مبني على الفتح؛ لعدم اتصاله بشيء.

أبو: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

وقول المؤلف: (ترفع بالواو وتجر بالياء وتنصب بالألف) هذا هو الصحيح، فلا تقل مرفوع بالضمة المقدرة، والفتحة المقدرة، والكسرة المقدرة.

شروط إعراب الأسماء الخمسة:

١) أن تكون مضافة فإذا كانت مفردة تعرب بالحركات الظاهرة نحو: (جاء أب كريم).

أب: فاعل مرفوع بالضمة؛ لأنه غير مضاف.

ونحو: (مررت بأخ كريم)، بأخ: الباء حرف جر، أخ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة لأنه غير مضاف. ولكن بشرط أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم؛ فإذا أضيفت ياء المتكلم تعرب بالحركات المقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

نحو: (جاء أبي).

جاء: فعل ماضي مبني على الفتح، أبي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة.

ونحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَٰذَا أَخِي** ﴾ [ص: ٢٣].

أخي: خبر (إن) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة.

٢) أن تكون مفردة؛ لأنها إذا كانت مثناه أعربت إعراب المثنى؛ وإن كانت جمع تكسير تعرب بالحركات الظاهرة.

نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا** ﴾ [الزخرف: ٢٣].

آباءنا: منصوبة بالفتحة؛ لأنها جمع تكسير؛ (ونا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣) أن تكون مكبرة فإذا كانت مصغرة تعرب بالحركات الظاهرة نحو (هذا أبيك).

أبيك: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة؛ لأنه مصغر.

والشرط الذي لم يذكره المؤلف: أن تكون (ذو) بمعنى صاحب احتراز من (ذو) بمعنى (الذي) وهي لغة (طيء) كما قال شاعرهم.

فإن الماء ماء أبي وجدي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

فـالشـاهد : بئـري (ذو) ولم يقل : (ذي) ؛ وأتى بعـدها بفـعل (صلة) الموصول ؛ أي : وبئري الذي حفرت والذي طويت .

واعلم أن (فو) لغة من الفم ؛ ولابد أن تكون على هذه الصورة .

وأتى المؤلف بمثال فيه الشروط وفيه حالات الإعراب الثلاثة .

فقال :

كـجـاء أخـو أبيك ذا مـيـسـرة ....

جاء : فعل ماضي مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء .

أخو : فاعل جاء مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة .

أخو : مضاف ؛ أبي : مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه من الأسماء الخمسة .

أبي : مضاف، والكاف مضاف إليه مبني علي الكسرة، لأنه في محل جر.

ذا : حال من (أخو) منصوبة بالألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنه إذا وجد مضاف ومضاف إليه، فالحال تكون للمضاف .

ذا : مضاف، ميسرة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .



بـــاب المثنـــى

(ص)

والرفع في كل مـــثنى بالألف والنصب والجـر باليـــاء وأضف

لاثنين واثنتين هذا العـــمــــلا كـذا مع المضـــمـر كلتـــا وكــلا

نحـــو اشـــتـرى الزيدان حلتين كلتـــاهمـــا لاثنين واثـنتين

(ش)

المثنـــى: كل ما دل على اثنين واثنتين بزيادة أغنت عن المتعاطفين متفقين لفظا ومعنى.

وقولنا: دل على اثنين؛ خرج به المفرد، لأنه دل على واحد؛ وخرج به الجمع؛ لأنه دل على أكثر من اثنين.

وقولنا: بزيادة أغنت عن المتعاطفين، خرج به ما دل على اثنين بزيادة لا تغني عن المتعاطفين نحو: (اثنين)؛ فإنه ليس مثنى ولكنه ملحق بمثنى؛ لأنها ليس لها مفرد.

أما ما أغنت عن المتعاطفين: نحو (المحمدان) فأصليهما (محمد ومحمد).

(متفقين لفظاً ومعنى)، فإذا اختلف لفظاً أو معنى فإنه يكون ملحقاً بالمثنى.

فمثال اللفظ: نحو (القمران) يراد بهما (الشمس، والقمر).

(والعمران) يراد بها (أبو بكر، وعمر).

ومثال المعنى نحو: (كلا، وكلتا) فإنهما لا يفردان فلا يمكن أن تقول (كل كل) فإن المعنى يختلف تماماً.

إعرابهما:

حكم المثنى: يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، ويفتح ما قبل الياء ويكسر ما بعدها، نحو: (جاء الرجلان):

الرجلان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ونحو: (رأيت الرجلين):

(فالرجلين): مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى.

ونحو: (مررت بالرجلين):

بالرجلين: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الباء، لأنه مثنى.

وفيه لغتان أخرتان، ولكن قليلتان ونادرتان:

١- أن تلزمه الألف دائماً فتعرب إعراب المقصور.

نحو: (جاء الرجلان - رأيت الرجلان - مررت برجلان)

٢- أن تفتح النون بدلاً من الكسر.

الملحق بالمثنى:

١- يلحق بالمثنى (اثنان) للمذكر، و(اثنتان) للمؤنث: نحو (جاءني رجلان اثنان)، (رأيت رجلين اثنين) - (مررت برجلين اثنين).

وكقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ [النحل: ٥١].

٢- و(كلا وكلتا) بشرط أن يضافا إلى ضمير، فإن أضيفا إلى اسم ظاهر ألحقت بالمعتل بالألف فتلزمان الألف دائماً ويكون الإعراب بالحركات المقدرة على الألف.

نحو قوله تعالى: ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ** ﴾ [الكهف: ٣٣].

كلتا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

كلتا: مضاف، الجنتين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وقد قال النحويون: لابد أن تقول: بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها حتى لا تلتبس بالجمع المذكر السالم.

حكم خبر «كلا»:

خبر (**كلا وكلتا) يجوز أن يكون مطابقاً**، ويجوز أن يكون غير مطابق نحو: (كلا الرجلين قائم)، و(كلا الرجلين قائمان).

وقد اجتمعا في قول الشاعر:

كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

كلاهما: مبتدأ مرفوع بالألف، لأنه ملحق بالمثنى.

قد أقلعا: خبر الملحق بالمثنى.

وكلا أنفيهما: خبر كلا غير مطابق، لأنه لو كان مطابق لقال (رابيان).

أما قول الشاعر:

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

فليست مثله؛ لأن معنى (كلانا غني) أي كل واحد غني عن الآخر فهي في تأويل المفرد.

ثم نظم في البيت الأخير بأمثلة للمثنى وما ألحق به فقال:

نحو اشترى الزيدان حلتين كلتاهما لاثنين واثنتين

فالزيدان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، حلتين: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى.

كلتاهما: ملحق بالمثنى مرفوع بالألف، اثنتين: ملحق بالمثنى مجرور بالياء.



فصل

حكم هذان، وهاتان، واللذان، واللتان

اختلف النحاة فيها:

١- فمنهم من قال: تبنى دائماً على الألف وهذا شاذ وليس معروفاً.

٢- ومنهم من قال: إنها معربة دائماً واختلفوا في إعرابها.

أ) قسم قال: الإعراب مثل (المثنى) وهذا هو المشهور.

ب) وقسم قال: الإعراب يكون دائماً على الألف بحركات مقدرة مثل الاسم المقصور كقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٥٠]، والصحيح أنه معرب لأن التثنية بعدتهم عن مشابهة الحروف.



باب جمع المذكر السالم

(ص)

وارفع بواو جمع تذكير سلم ... ونصبه كالجر بالياء لزم

كذاك ملحق بهذا الباب ... كالمتقون هم أولوا الألباب

وارحم ذوي القربى من ... الأهلينا تسكن بدار الخلد علينا

(ش)

جمع المذكر السالم: ما يدل على أكثر من اثنين فأكثر؛ والسالم وصف للجميع، أي (سليم فيه بناء المفرد من التغيير عند الجميع).

نحو (مسلم) جمعه (مسلمون) أما رجل فجمعه على (رجال)؛ لأنه حصل تغيير. فقد كسرت الراء بعد فتح، وفتحت الجيم بعد الضم، وزيدت الألف بين الجيم واللام.

إعراب جمع المذكر السالم

١- يرفع بالواو نيابة عن الضمة:

نحو: (انتصر المسلمون في بدر):

المسلمون: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

٢- وينصب بالياء نيابة عن الفتحة:

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

المسلمين: اسم منصوب بالياء نيابة عن الفتحة.

وكقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

٣- ويجر بالياء نيابة عن الكسرة:

كقوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢].

للكافرين: اسم مجرور بلام الجر وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم.

وكقوله تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

للمسلمين: اسم مجرور بلام الجر، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.

■ * ■ * ■

فصل

الملحق بجمع المذكر السالم

كذلك الملحق: يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء. وعلة الإلحاق: أن جمع المذكر له شروط، فإذا فقد شرط من الشروط فإنه لا يجمع ولكن يوجد أسماء جمعت مع فقدها شرطاً، فأطلق عليها الملحق، وهذا يتوقف على السماع من العرب والقرآن والحديث.

شروط الجمع:

١- أن يكون لعاقل.

٢- أن يكون علما، أو صفة.

٣- أن يكون له مفرد من لفظه.

٤- أن يكون مذكراً.

إعراب أمثلة الجمع التي نظمها الناظم:

كالمتقون: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض تنوين عن المفرد.

أولو: مضاف، **الألباب**: مضاف إليه وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

ارحم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) مبني في محل رفع فاعل.

ذوي: مفعول به لأن الفعل الذي قبله واقع عليه؛ منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة.

ذوي: مضاف، **القربى**: مضاف إليه وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

من: حرف جر مبني، **الأهلينا**: اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

تسكن: جواب لقوله (ارحم) فعل مضارع مجزوم بالسكون.

بدار: جر ومجرور.

دار: مضاف، **الخلد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.

علينا: عطف بيان مجرور بالياء نيابة عن الكسرة؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم؛ والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

شرح الأمثلة:

١- ذكر الناظم مثالاً واحداً للجمع وهو (المتقون) وقد بين أن المتقين هم أصحاب العقول لأن من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب؛ لأن الإنسان إذا ترك التقوى أصبح سفيهاً لا عقل له.

والكاف في المتقين: لم تدخل في الفعل والاسم ولكنها دخلت على الجملة كلها فهي محكية؛ فالجملة كلها مجرورة بالكاف فكأنه يقول: (كهذا المثال).

وبعض العلماء يقول: إن الكاف داخلة على مجرور محذوف تقديره: (كقولك المتقون).

٢- أمثلة الملحق

أ- أولوا: بمعنى أصحاب وعلته: أنه ليس له مفرد من لفظه.

ب- ذوي: وعلته أنه ليس علما، ولا مشتقاً.

ج- الأهلينا: وعلته أنه ليس مفرد وليس علماً، ولا مشتقاً.

كقوله تعالى: ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح: ١١].

أهلونا: مرفوع لأنه معطوف على الفاعل، وعلامة الرفع الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

والنون: ضمير (نا) الفاعلين؛ فأهل: مضاف؛ ونا: مضاف إليه في محل جر. والنون فيه عوض عن تنوين المفرد، والألف للقلقلة.

د- **عليينا**: وعلته أنها لا تدل على مذكر، وليست تدل على عاقل؛ لأنها اسم بقعة.

وكقوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين: ١٨-١٩]

عليين: اسم مجرور (بفي) وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عليون: خبر المبتدأ (ما) مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.



باب جمع المؤنث السالم

(ص)

وكل مجموع بتاء وألف ... فرفعه بضمة لا يختلف

والنصب مثل الجر بالكسر جعل ... كذاك ما سمي به وما حمل

كوافت الهندات أذرعات ... واعرف أولات الفضل بالصلات

(ش)

الجمع: احترازاً من المفرد والمثنى، **المؤنث**: احترازاً من جمع المذكر السالم.

السالم: احترازاً من جمع التكسير، **بتاء**: الباء للسببية أي بسبب التاء والألف صار جمعاً.

فأفاد أن الجمع لا يكون جمعاً إلا إذا كانت (التاء والألف) زائدتين على الاسم والمفرد.

نحو: (هند – هندات)، (زينب – زينبات).

فإن كانت الألف أصلية فليس جمع مؤنث سالم نحو (قضاة – غزاة) لأن أصلها (قضى – غزى).

وإن كانت التاء أصلية فليست جمع مؤنث سالم نحو (بيت)؛ لأن جمعها على (أبيات).

أما نحو: (مسلمة) فتجمع جمع مؤنث سالم، نحو: (مسلمات)؛ لأن التاء التي في المفرد للتأنيث وليست أصلية؛ لأن مفردها (مسلم) فتاء التأنيث مربوطة وتاء الجمع (مفتوحة).

إعراب جمع المؤنث السالم:

١ – يرفع بالضمة على الأصل، فلا يختلف عن باقي الأسماء نحو: (هذه سيارات – هذه شجيرات)، ونحو: (التحيات لله والصلوات والطيبات).

٢- وينصب بالكسرة بدلاً من الفتحة، ومعرفة ذلك من استقراء كتب العرب والقرآن الكريم والحديث الشريف.

كقوله تعالى: ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الفتح: ٥].

المؤمنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء بدلاً من الفتحة.

المؤمنات: معطوف منصوب بالكسرة بدلاً عن الفتحة.

وكقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ [النور: ٤].

المحصنات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٣- ويجر بالكسرة كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

عرفات: ملحق بالجمع مجرور بمن وعلامة الجر الكسرة.

الملحق بالجمع:

١- ما سمي به من الجمع وهو مفرد نحو: (عرفات) فهو اسم مكان واحد، ولكنه سمي بالجمع؛ فكل اسم دل على واحد في المعنى وسمي (بالجمع) فهو ملحق به؛ ومثل (أذرعات) فهو اسم موضع سمي (بالجمع) ولكنه لم يرد به معنى الجمع، ولكنه أراد به المكان المعروف.

٢- ما ليس له مفرد نحو (أولات) فهي بلفظ الجمع وهي جمع في المعنى وليس لها مفرد.

إعراب بيت الناظم:

كوافت: حرف جر.

وجملة (وافت الهندات أذرعات) مجرورة بالكاف وعلامة جرها الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة، والتقدير (كهذا المثال).

وافي: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين.

التاء: تاء التانيث وحركت بالكسر؛ لالتقاء الساكنين.

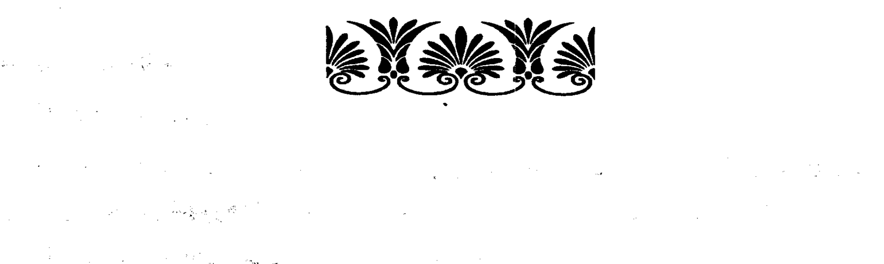
الهندات: جمع مؤنث سالم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أذرعات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه ملحق بجمع مؤنث سالم.

واعرف: فعل أمر مبني على السكون؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

أولات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

بالصلات: الباء حرف جر، مبني، الصلات: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة في آخره؛ وهو جمع مؤنث سالم؛ لأنه جمع (صلة).



باب الأفعال الخمسة

(ص)

والرفع بالنون لأفعال تكون	**كيفعلان تفعلين يفعلون**
والنصب والجزم بحذف	**النون كلتقنعا لترضيا بالدون**

(ش)

الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

سميت بالخمسة: (لأن المتصل بواو الجماعة) يكون (بالياء) و(التاء).

والمتصل بألف الاثنين يكون (بالياء)، و(التاء).

والمتصل (بياء المخاطبة) يكون (بالتاء) فقط. وهذه الضمائر الثلاثة لا تتصل بفعل مضارع أوله (نون) أو (همزة).

حكم إعرابها:

١- **ترفع بثبوت النون** نحو (المحمدان يفعلان):

يفعلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل مبني على السكون في محل رفع.

٢- **وينصب ويجزم:** بحذف النون مثل: (كلتقنعا).

كلتقنعا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامته حذف النون، والألف فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ونحو: (لترضيا): اللام حرف جر.

ترضيا: فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة جوازاً بعد اللام؛ وعلامة نصبه حذف النون.

وبالدون: جار ومجرور بالكسرة الظاهرة.

والدون: أي القليل؛ لأن الإنسان الذي يقنع يرضى بالقليل، والذي لا يقنع لا يرضى بالقليل.

وقد مثل الناظم لما فيه ألف الاثنين، ومثال الذي فيه: (واو الجماعة) كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

لم تفعلوا: فعل مضارع مجزوم (بلم) وعلامة جزمه حذف النون والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

ولن تفعلوا: فعل مضارع منصوب (بلن) وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

حكم قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

تستعجلون: فعل مضارع مجزوم (بلا) وعلامة جزمه حذف النون؛ والنون للوقاية وليست علامة رفع.



باب قسمة الأفعال

أولاً: حكم الفعل الماضي والأمر:

(ص)

والفعل ماض ثم أمر ثم ما ... ضارع والكل بحد علما

فاقض لماض بالبنا حتما على ... فتح ولو مقدرا نحو انجلى

وابن على الحذف أو السكون ... أمرا كقم وادع وقل صلوني

(ش)

الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- ماض: وهو ما دل على حدث وزمان ماض بهيئته مثل: (ضرب).

٢- مضارع: وهو ما دل على حدث في زمان حاضر، وقد يقترن بأدوات تجعله مستقبلاً.

نحو: (يضرب – إذن يفعل – سوف يفعل).

٣- أمر: وهو ما دل على طلب في زمن المستقبل بهيئته، واحترزنا بهيئته حتى لا يدخل فيه (لا تفعل – ولتفعل) فهذا أمر طلب بواسطة (لا الناهية – ولام الأمر).

أما (قم – اجلس – اقعد) فيدل على الطلب بـ هيئته.

والدليل على انحصار الأفعال في اللغة على هذه فقط، هو التتبع والاستقراء لكتب اللغة والقرآن والحديث.

الأفعال من حيث البناء والإعراب:

١- قسم مبني دائماً وهو الماضي والأمر.

٢- وقسم معرب أحياناً ومبني أحياناً وهو الفعل المضارع.

خلاف العلماء في بناء الماضي:

عبر المصنف بقوله: (اقض لماض بالبنا حتما) أي أن الفعل الماضي يبنى حتماً على الفتح ولو مقدرا نحو (انجلى) وهو فعل ماضي مبني على فتح مقدر على آخره للتعذر؛ لأنه معتل بالألف.

وقوله: ولو مقدرا يبين أن الماضي لو اتصلت به واو الجماعة يبنى على فتح مقدر.

نحو: (قاموا) فعل ماضي مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وهذا هو محل الخلاف:

١- ففريق يرى أن الماضي يبنى دائماً على الفتح مقدراً.

٢- وفريق يرى أنه يبنى على الضم مع (واو الجماعة)، وعلى السكون (مع ضمائر الرفع المتحركة).

٣- وفريق يرى أنه يبنى على الفتح (إذا اتصلت به تاء التأنيث أو لم يتصل به شيء).

وكلا المذهبين يجوز الإعراب عليهما، المهم أنه يبنى على الفتح في الأصل.

حكم بناء الأمر:

الأمر: يبنى على الحذف والسكون.

والحذف:

١) **أما حذف حرف العلة:** وهذا إذا كان آخره حرف علة نحو: (ارم - بحذف الياء).

لأن الأمر مقتطع من المضارع فتقول: (رمى - يرمي - ارم).

ويعرف حرف العلة بالرجوع إلى الفعل المضارع.

أمثلة حذف حرف العلة:

١- اسع: فعل أمر مبني على حذف حرف الألف والفتحة قبلها دليل عليها.

٢- ارم: فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها.

٣- ادع: فعل أمر مبني على حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها.

٢) **حذف النون**: إذا اتصل به (واو الجماعة - أو ألف الاثنين - أو ياء المخاطبة) والضمير يكون فاعلاً حسب السياق.

نحو: (قوموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

ونحو: (قوما - قومي)، وقد مثل المصنف بمثال لكل صور الأمر فقال (كقم - وادع - وقل صلوني).

قم: فعل أمر مبني على السكون، حذفت الواو لالتقاء الساكنين، أما إذا كانت الميم غير ساكنة مثل (قوموا) لا تحذف الواو.

ادع: فعل أمر مبني على حذف الواو، **قل**: فعل أمر مبني على السكون.

صلوني: فعل أمر مبني على حذف النون، **والواو**: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، **والياء**: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.



حكـــم بنـــاء الفعل المضارع

(ص)
وابن على الفتح مضارعاً تري تأكيـده جـاء بنون باشـرا
وإن يكن متصلا بنون لنسوة فابن على السكون
(ش)

الفعل المضارع يبنى في حالتين:

الحالة الأولى:

يبنى على الفتح؛ بشرط أن يتصل به نون التوكيد المباشرة لفظاً وتقديراً.
ونون التوكيد تنقسم إلى خفيفة، وشديدة.

أ- فالخفيفة كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

لنسفعاً: فعل مضارع مبني؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

ب- والشديدة كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥].

ليحبطن: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الشديدة.

وقد اجتمعت النونان في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]

وقد قلنا نون التوكيد لفظاً وتقديراً احترازاً من المباشرة لفظاً لا تقديراً كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٦]؛ لأن النون مباشرة لفظاً لا تقديراً؛ لأن الفعل (لتبلون) بواو ونون علامتي الرفع؛ ونون التوكيد المشددة؛ فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال؛ ولم تحذف نون التوكيد لأنها جاءت لمعنى.

أما نون الرفع فليس لها معنى إلا علامة الرفع، وأنها لينة تحذف مع وجود

الناصب والجازم؛ وبقيت (واو الجماعة) ونون التوكيد المشددة) أولها ساكن والواو ساكنة؛ فحذفت الواو ووضعت الضمة لها علامة، مع أن الواو عمدة في الكلمة، وعلة عدم حذف النون المشددة: أنها إذا حذفت النون الساكنة الأولى من حرف التشديد، بقيت نون مفتوحة.

وخلاصة الأمر:

أن نون التوكيد إذا باشرت الفعل المضارع، فالفاعل مبني على الفتح أما إذا باشرتها وبينهما شيء محذوف، فالفعل معرب.

فمثال المباشرة: قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ٦].

اللام: موطئه للقسم، ونسأل: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد؛ والنون حرف دل على التوكيد، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: (نحن).

ومثال غير المباشرة: كقوله تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

اللام: موطئة للقسم، لتسمعن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ حذفت نون الرفع منه لتوالى الأمثال؛ وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين.

ونون التوكيد: حرف دل على التوكيد، ونائب الفاعل: الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين.

الحالــة الثانية:

يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو: (النساء يقمن – النساء يخشين).

النساء: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

يخشين: فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

ونون النسوة: فاعل مبني على الفتح في محل رفع.

الفرق بين (النساء يدعون)، (الرجال يدعون).

١- الصورة الأولى:

يدعون: فعل مضارع مبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، فالفاعل هنا مبني.

٢- الصورة الثانية:

يدعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والنون: حرف، و(واو) الفعل: حذفت لالتقاء الساكنين. وأصل الفعل (يدعوون) فالفاعل هنا معرب.

فنجد أن سياق الكلام هو الذي يبين نوع الفعل. وكذلك الذي يبين نوع النون في (النساء يقمن – النساء يفهمن).

هل هي نون النسوة أو نون التوكيد.



إعــراب الفعــل المضــارع

أولاً: حالة الرفع:

(ص)

وفي سوى زين وجوبا يعرب بالرفع مثل نرتجي ونرهب

حيث خلا عن ناصب وما جزم وحرفه من الرباعي يضم

تقول من أفلح زيد يفلح وافتح لنحو يشتري ويفرح

(ش)

يبين الناظم أن سوى المشار إليه من الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد ونون النسوة يعرب وجوباً بالرفع.

والإفادة من قوله (وجوبا يعرب) فائدتان:

١- أن الفعل المضارع معرب إذا خلا من نون التوكيد ونون النسوة.

٢- أن يكون مرفوعاً وجوباً.

نحو: (يقوم الرجل)، **يقوم:** فعل مضارع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **الرجل:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ونحو: (يجلس يس).

يجلس: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب، والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **يس:** فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الحكاية.

فإن كانت نقلت من الحكاية إلى العلمية نقول: **يس:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ويرفع الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم.

حكم أول الفعل المضارع:

١- المضارع إما (مفتوح، أو مضموم، وقد يكسر وهذا قليل).

ويكون هذا في أحرف المضارعة وهي مجموعة في لفظ (أتيت) .

أ) فالفتح : إذا كان الفعل (ثلاثياً) نحو : (ضرب) ومضارعه : (يضرب) . أو يكون (خماسياً) نحو : (انطلق) ومضارعه : (ينطلق) . أو يكون (سداسيا) نحو : (استغفر) ومضارعه (يستغفر) ؛ لأن العلة بأصل الفعل .

ب) والضم يكون إذا كان الفعل رباعياً ، نحو : (يدخل) لأن أصله (أدخل) ، ونحو : (يحرق) ؛ لأن أصله (أحرق) ، ونحو (يدحرج) لأن أصله (دحرج) .

ج) ويكون مكسوراً وهذا الفاظه قليلة وموقوفة على السماع .

كقول الشاعر :

إن تنجو منها تنجو من ذي كريهة   وإلا فإني ذي إخالة كنجاية

وقد ذكر المصنف مثالاً للرباعي المضموم وهو (يفلح) ومثالاً للخماسي المفتوح وهو : (يشتري) ومثالاً للثلاثي المفتوح : (يفرح) ؛ ولم يذكر للمكسور لقلته .



ثانياً: نصب الفعل المضارع (بلن - وكي - وإذن)

(ص) وانصب لما ضارع من فعل بلن وكي مع اللام وحذف وإذن
إن صدرت فانصب بها المستقبلا متصلاً أو بيمين فصلا (ش)

١- النصب (بلن):

قال الناظم (انصب لما ضارع) احترازاً من الماضي، والأمر كقوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى﴾ [آل عمران: ١١١].

لن: حرف نفي ونصب مبني، **يضروكم**: فعل مضارع منصوب (بلن) وعلامته حذف النون)؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والكاف: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ترضى: فعل مضارع منصوب (بلن) وعلامته الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

عنك: حرف جر، والضمير مبني على الفتح في محل الجر، والجار والمجرور متعلقان (بترضى).

اليهود: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والنصارى: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

٢- النصب (بكي):

إذا دخلت (كي) على الفعل المضارع تنصب (بأن) مضمرة، وإذا دخلت على (كي) (لام الجر) تنصب هي بنفسها بدون (أن) وصارت هي حرفاً مصدرياً.

نحو: (حضرت إلى المسجد كي أصلي).

حضرت: فعل ماضي مبني على الفتح، **والتاء**: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

إلى: حرف جر مبني، **المسجد**: اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

كي: حرف تعليل وجر، **أصلي**: فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة بعد (كي).

والفاعل: ضمير مستتر في محل رفع فاعل.

(**فكي**) هنا ناصبة (بأن) مضمرة.

ونحو: (جئت لكي أصلي).

جئت: فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

اللام: حرف تعليل وجر، **كي**: حرف مصدري ينصب الفعل المضارع.

أصلي: فعل مضارع منصوب (بكي) وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً مبني في محل رفع فاعل.

(**فكي**) هنا ناصبة بنفسها وليست (بأن) مضمرة.

وهذه القاعدة مخالفة (لابن آجروم) فإنه يرى أن هذه الأدوات ناصبة بنفسها، وهو أسهل للطالب المبتدي.

وتاتي بعدها (لا) النافية مع عدم وجود لام الجر نحو قوله تعالى: ﴿ **كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ** ﴾ [الحشر: ٧].

يكون: فعل مضارع ناسخ منصوب (بأن المضمرة) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وتاتي مع اللام نحو قوله تعالى: ﴿ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ** ﴾ [الحديد: ٢٣].

تأسوا: فعل مضارع منصوب (بكي) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ولم تمنع من عملها، مع وجود اللام ومع عدم وجودها.

٣- النصب (بإذن):

شروط النصب (بإذن):

١- أن تكون في صدر الجملة، فإن لم تكن في صدر الجملة فهي حرف جواب فقط، ومثالها إذا كانت غير مصدرة نحو: (إني إذن أكرمك) جواب لمن قال: (سأحضر إليك).

٢- أن يكون الفعل مستقبلا، ومثال الماضي: (إذن تصدق عندما تقولها لصاحبك، لأن (تصدق) هنا بمعنى الماضي لأنه يحكي حال حكايته؛ لأن المعنى (إذن صدقت).

٣- أن يكون الفعل متصلاً (بإذن) ومثال الفصل نحو قول صاحبك: (سأذورك غداً) فتقول: (إذن يا أخي أكرمك)، أما إذا كان الفصل (قسماً) يجوز أن تعمل نحو: (إذن والله أكرمك)؛ لأن القسم يراد به التأكيد، فليس أجنبياً عنها.

وعلى هذا قول الشاعر:

إذن والله نرميهم بحرب   يشيب الطفل من قبل المشيب

ونظير ذلك قول الناظم، قول ابن مالك:

ونصبوا بإذن المستقبلا   إن صدرت والفعل بعد موصلا

٤- النصب (بأن):

(ص)

وانصب بأن مالم تلي علماً وصح   وجهان بعد الظن والنصب رجع

(ش)

تنصب (أن) المصدرية الفعل المضارع؛ وقولنا (المصدرية) احترازاً من (أن) الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [يوسف: ٩٦] أن: زائدة إعراباً لفظاً لا معنى.

وكذلك احترازاً من (أن) التفسيرية، والتفسيرية: أن تأتي تفسيراً لجملة تضمنت معنى القول دون حروفه نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

فإن الوحي فيه معنى القول، وليس فيه حروف القول.

واحترازاً من المخففة نحو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠].

والمخففة: هي التي تلي (علماً) سواء كان بلفظ المصدر أو إحدى المشتقات.

وتدخل (أن المصدرية) على الفعل المضارع بعدما يفيد الظن.

فيجوز فيها وجهان:

١- النصب على أنها مصدرية.

٢- الرفع على أنها مخففة من الثقيلة.

كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١]، **وحسبوا**: بمعنى (ظنوا).

ففيها قراءتان: **فعلى قراءة النصب.**

أن: حرف مصدري ونصب، ولا: حرف نفي مبني.

تكون: فعل مضارع منصوب (بأن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وعلى قراءة الرفع:

أن: المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف مبني في محل نصب (اسم إن).

تكون : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

والنصب أرجح . وهذا ما عليه ابن مالك .

فائـــدة:

الياء التي في قول المصنف (تلي) هي إما للإشباع أو للضرورة .

وصاحب الملحة يقول :

وجائز في صناعة الشعر الصلف أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف

وتعرب كالآتي :

(تلي) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء؛ والياء للإشباع .



أولاً: مواضع إضمار (أن) جوازاً

١- بعد لام الجر:

(ص)

وبعد لام الجر فانصب واضمرا لأن جوازا كارتقى لينظرا

(ش)

ينصب الفعل المضارع (بأن) مضمرة جوازاً بعد لام الجر.

نحو: (حضرت لأستمع):

حضرت: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

أستمع: منصوب (بأن) مضمرة جوازاً، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ونحو: (كارتقى لينظر).

اللام: حرف جر وتعليل، **لينظر:** فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد (لام الجر).

والتي تنصب (أن مضمرة؛ وليس لام الجر خلافاً لما ذهب إليه بعض النحاة وصاحب الآجرومية.

ومذهب الإضمار هو (مذهب البصريين).

وعلتهم: أن الأصل الإيجاز، ومادام المعنى ظاهراً والعمل باقياً؛ فإن الأفضل أن تضمر.

ومن تتبع كلام العرب والقرآن وأحاديث الرسول (ﷺ) يتعين أن حذفها أكثر من ذكرها.

٢- بعد العطف على اسم خالص:

(ص)

كبعد عاطف على اسم خالص ....

(ش)

ينصب الفعل المضارع (بأن) مضمرة جوازاً؛ وإذا عطف الفعل على اسم خالص.

والمقصود بالخالص: لا يشبه الفعل، احترازاً من (اسم الفاعل - واسم المفعول - والصفة المشبهة - واسم التفضيل).

أما لو عطفت على مصدر فإنه ينصب بـ (أن) مضمرة نحو: (حضوري إلى المسجد وأقرأ القرآن أحب إلى من البقاء في بيتي).

حضوري: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

حضور: مضاف، الياء: مضاف إليه.

إلى: حرف جر مبني، **المسجد:** اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والواو: حرف عطف مبني.

أقرأ: فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة جوازاً بعد حرف العطف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(أن الفعل) في تأويل مصدر بمعنى (قراءة).

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً مبني في محل رفع فاعل تقديره (أنا).

ومنه قول الشاعر:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف

فالشاهد: (وأن تقر):

ومثال العطف بعد (ثم)، كقول النبي (ﷺ) : **«لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه»**(١).

يعني : ثم أن يغتسل فيه.

والناظم لم يقيد نوع حرف العطف، ولكن الأصح أنه يشمل ثلاثة وهي : **(الواو ، وثم ، والفاء)**، ولكن **(الفاء)** في مواضع الوجوب.

---

(١) رواه البخاري (٢٣٩) ومسلم (٢٨٢) وأبو داود (٧٠).

ثانياً: مواضع إضمار (أن) وجوباً

(ص)

....	واضمر لها على الوجوب واخصص
خمسا عقيب لام جحد مثل	ما كان ذوو التقوى ليغشوا ظالما

(ش)

تضمر (أن) وجوبا في خمسة مواضع:

الموضع الأول: بعد لام الجحود، والجحود: الإنكار والنفي.

وشروطها:

١- أن تقع بعد نفي.

٢- أن يسبقها كون منفي.

نحو: (ما كان ذوو التقوى ليغشوا ظالما).

ما: حرف نفي مبني، كان: فعل ماض ناقص.

ذوو: اسم كان مرفوع بالواو؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.

ذوو: مضاف، **التقوى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره.

ليغشوا: اللام لام الجحود مبنية، **يغشوا**: فعل مضارع منصوب (بأن) المضمرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل، **وظالما**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ولا يشترط فيه أن يكون (الكون) بلفظ الماضي بل يكون بالمضارع وباسم الفاعل وكل ما يدل على الكون.

وكذلك النفي لا يشترط فيه حروف النفي، بل كل ما يدل على النفي.

ومثال النصب بعد لام الجحود قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

ما: نافية، **الله**: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

اللام: لام الجحود، يعذبهم: فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وجوباً بعد لام الجحود.

والهاء: مفعول به مبني على الضم في محل نصب، والميم: علامة الجمع.

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً مبني في محل رفع فاعل تقديره (هو) يعود على الله عز وجل.

أي: ما كان الله معذبا لهم.

واختلف النحاة في خبر (كان):

١- ففريق قال: (إن خبرها محذوف والتقدير - والله أعلم - (وما كان الله مريداً أن يعذبهم).

٢- وفريق قال: (الخبر جملة ليعذبهم بمعنى - والله أعلم - ما كان الله معذباً لهم).

ومثال الكون بلفظ المضارع قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

ومثال اسم الفاعل والنفي بغير (ما) (غير كائن ليوبخهم).

الموضع الثاني: الإضمار بعد حتى:

(ص)

وبعد حتى حيث معناها إلى كاعمل لدار الخلد حتى تنقلا

(ش)

تضمر (أن) وجوباً بعد حتى التي بمعنى (إلى) التي تفيد الغاية، بخلاف (حتى) الابتدائية.

ومثالها: (اعمل لدار الخلد حتى تنقلا).

حتى: حرف جر، **تنقلا**: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (حتى). والألف لقلقلة القافية

ونحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

وقد أخذ الناظم مثاله من قول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

الموضع الثالث (بعد أو):

(ص)

وأو إذا المعنى بنحـــو إلا آتي   كـلا تقـر العين أو يعطي الفتى

(ش)

تضمر (أن) إذا وقعت بعد (أو) التي صلح في موضعها (إلا).

وكذلك (أو) التي بمعنى (إلى)؛ فإذا كان ما بعدها غاية لما قبلها وهو لا يتأتى دفعة واحدة؛ فهي بمعنى (إلى).

مثال الناظم: (كلا تقر العين أو يعطي الفتى):

لا: حرف نفي مبني، **تقر**: فعل مضارع مرفوع بالضمة؛ لأنه لم يسبقه جازم أو ناصب.

أو: بمعنى (إلا) وهي حرف عطف مبني.

يعطي: فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة وجوباً بعد (أو) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

الموضعان الرابع والخامس: (بعد الواو والفاء)

(ص)

وبعـد واو ثم فـاء وقـعـا صـدر جـواب قـرروه كـالدعـا
كاحرص على التقوى فتختار ولا ترج النجـاة وتسـيء العـملا

(ش)

ينصب الفعل (بأن) مضمرة وجوباً بعد :

١- فاء السببية، واو المعية، ذلك بعد الطلب والنفي.

وقد قال ابن مالك :

وبعد فا جواب نفي أو طلب محضين « أن » وسترها حتم نصب.

وأقسام الطلب والنفي مجموعة في قول بعض النحاة فقال :

مر وادع وانه وسل واعرض لحضهم تمن وارجح كذلك النفي قد كملا

أ- مثاله مع الأمر : نحو : (اجتهد فتنجح).

اجتهد : فعل أمر مبني على السكون، **فتنجح** : الفاء لـ السببية.

تنجح : فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية.

ب- مثاله مع الدعاء : نحو : (رب وفقني فأعمل صالحاً). **فأعمل** : فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة وجوباً بعد فاء السنببية.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره (أنا).

ج- مثاله بعد النهي : **نحو** : (لا تهمل فترسب).

فترسب : فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره (أنت).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾ [طه: ٨١]

د- ومثاله بعد الاستفهام: سواء كان الاستفهام بالهمزة أو بـ(هل).

كقوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف: ٥٣].

م- ومثاله بعد العرض: وهو الطلب برفق نحو: (ألا تنزل عندي فتصيب خيراً؟).

ألا: أداة عرض مبنية، **تنزل:** فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

عندي: ظرف متعلق بـ(تنزل) منصوب بالفتحة المقدرة، على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة.

عند: مضاف، **ياء المتكلم:** مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

فتصيب: الفاء للسببية، **تصيب:** فعل مضارع منصوب (بأن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، **خيراً:** مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ص- مثاله بعد التخصيص:

التخصيص: هو الطلب بشدة نحو قولك: (هلا أتيت إلى بيت أخيك فتصل رحمك؟).

ض- مثاله بعد التمني، نحو: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

ح- مثال بعد الترجي كقوله تعالى: ﴿ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

فاطلع: جواب لقوله تعالى فإن كان جواباً لقوله تعالى (ابن لي صرحاً) صارت في جواب الأمر.

والفرق بين التمني والترجي:

(الترجي) لما قرب حصوله و(التمني) لما بعد أو تعذر حصوله فالقائل:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

فهذا تمني لأنه يتعذر حصوله.

أما لو قلت: «لعل الشمس تغيب فتنفطر».

فهذا رجاء؛ لأنه يرجى حصوله هذا إذا كان وقت المغرب قريباً.

ل: مثاله بعد النفي: كقوله تعالى: ﴿**لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**﴾ [فاطر: ٣٦].

إعراب أمثلة المصنف:

احرص: فعل أمر مبني على السكون. **فتختار:** الفاء للسببية، **تختار:** فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

لا: حرف نهي مبني، **ترج:** فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها. **والفاعل:** ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، **النجاة:** مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **وتسيء:** الواو للمعية، **تسيء:** فعل مضارع منصوب (بأن) المضمرة وجوباً بعد واو المعية.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، **العملا:** مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

والمعنى: (لا ترج النجاة مع الإساءة في العمل)

كقول رسولنا الكريم (ﷺ): «**العاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني**».

وكما قال الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

---

(١) ضعيف: رواه البيهقي (٣ / ٣٦٩) والبغوي (٢ / ٣٠٥) وضعفه الالباني.

حكم جواب الطلب إذا سقطت الفاء منه

(ص)

ثم متى دل على الشرط الطلب فاجزم جواباً لم يكن فاء صحب
إن قصد الجزا به للطلب كعامل الله بصدق تقرب

(ش)

إذا سقطت الفاء من جملة جواب الطلب جزم الفعل المضارع وامتنع النصب.

وقيد هذه القاعدة: (بأن تكون جملة الطلب دلت على الشرط).

وكذلك يجب أن يصلح معنى الشرط من جهة المعنى.

نحو: (لا تدن من الأسد فتسلم) فإن الشرط يصلح هنا.

فإن سقطت الفاء وقلت: (لا تدن من الأسد تسلم)، صلح معنى الشرط.

أما قولك (لا تدن من الأسد تهلك) فلا يصلح هنا معنى الشرط. فالفعل يكون هنا مرفوع، وليس مجزوماً، ولا منصوباً.



بـــاب الجـــوازم

الجوازم جمع جازمة: أي باب الأدوات التي تجزم الفعل المضارع.

وهي على قسمين:

١- ما يجزم فعلاً واحداً. ٢- ما يجزم فعلين.

أولاً: ما يجزم فعلاً واحداً

(ص)

واجـــزم بـلا وبلام في الطلـب	**فـعـلا فـريدا نـحـو لا تـسـتـرب**
ولتـــتق الله كـــذا لما ولـم كلـم	**يدم عـــســـر وبـالـهـــمـــز ألـم**

(ش)

الذي يجزم فعلاً واحداً أربع أدوات:

١- لام الطلب. ٢- لا الطلبية. ٣- لما. ٤- لم.

وقد قيد الناظم (بالطلب)؛ لأن (اللام) (ولا) تأتيان لغير الطلب.

أولاً: (لام الطلب):

والطلب له عدة معان:

١- الدعاء: ويكون من الإنسان لربه كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]

٢- الأمــر: كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

٣- الالتماس: ويكون ممن في نفس مرتبتك نحو: (أعطني القلم لأكتب به).

وقد تأتي لغير الطلب نحو: (حضرت لأجلس).

١ - التعليل نحو: (حضرت لأجلس).

٢ - الجحود كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ** ﴾ [الأنفال: ٣٣].

ثانياً: (لا الطلبية):

وله عدة معاني: الدعاء: كقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

النهي: كقوله تعالى: ﴿ **وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [الروم: ١٣].

الالتماس: نحو: (لا ترفع صوتك) ممن في نفس مرتبتك).

إعراب أمثلة الناظم:

لا: حرف نهي وجزم **تسترب**: فعل مضارع مجزوم (بلا) الناهية وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للقافية.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، **للتتق**: اللام: لام الأمر. تتق: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة دليل عليها.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، **والله**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

حكم اللام بعد حروف العطف:

اللام تسكن بعد حروف العطف (الواو - الفاء - ثم).

كقوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ** ﴾ [الحج: ١٥].

ثالثاً: لمـــــا:

كقوله تعالى: ﴿ **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ** ﴾ [ص: ٨].

لما: أداة جزم وقلب ونفي وتقريب.

يذوقوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

عذاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف.

وتأتي (لما) شرطية نحو: (لما جاء زيد جاء عمرو) أي: إن جاء زيداً جاء عمرو.

وتاتي بمعنى (حين) نحو: (زرتك لما طلعت الشمس) أي: حين طلعت.

وتاتي بمعنى (إلا) كقوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ [الطارق: ٤] أي: إلا عليها حافظ.

رابعاً: (لم): كقول الناظم (لم يدم عسر).

لم: **أداة جزم ونفي وقلب**، يدم: فعل مضارع مجزوم (بلم) وعلامة جزمه السكون.

عسر: فعل يدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

حكم دخول همزة الاستفهام على (لم):

قد تدخل همزة الاستفهام على (لم) واختلف النحاة في الجازم:

١- فريق يرى بأن الجازم (ألم) وهذا ظاهر كلام الناظم، وابن آجروم.

٢- وفريق يرى بأن الجازم (لم) والهمزة للاستفهام كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [الشرح: ١-٢].

فهي هنا للتقرير؛ ولهذا جاز أن يعطف عليها فعل ماض في كقوله تعالى: ﴿**وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ**﴾؛ لأن المضارع المقرر كالماضي في وقوعه، فالمعنى مختلف والعمل واحد.

حكم الكسرة في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١].

الكسرة في الفعل (يكن)؛ لالتقاء الساكنين وليست كسرة إعراب.

فتقول في إعرابه:

(**يكن**) فعل مضارع مجزوم (**بلم**) وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.



ثانياً: ما يجزم فعلين

(ص)

وفعل شرط وجواب جزما بإن ومن وما ومهما حيثما
وأين أيان وأي ومتى أنى وإذا ماذا كإن حرف أتى

(ش)

١- **إن**: وهي أم الباب وهي (حرف) والباقي كلها أسماء تضمنت معنى (إن).

٢- **من**: اسم شرط جازم: كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: ١٢٣].

من: اسم شرط جازم مبني، **يعمل**: فعل الشرط مجزوم بـ(من) وعلامة جزمه السكون.

يجد: فعل جواب الشرط مجزوم بـ(من) وعلامة الجزم السكون.

٣- **ما**: كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ما: اسم شرط جازم، ومحلها من الإعراب حسب العوامل.

تفعلوا: فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة الجزم حذف النون.

يعلمه: فعل جواب الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة الجزم السكون.

٤- **مهما**: كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]

٥- **حيثما**: كقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

حيثما: محلها من الإعراب النصب على أنها ظرف مكان؛ ولكنها مبنية على الضم في محل نصب.

٦- **أينما**: اسم شرط واستفهام، كقوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾ [النساء: ٧٨]

أينما: أين: اسم شرط جازم، ما: زائدة للتوكيد، وتكونوا: (تامة).

ويجوز أن (تكون ناقصة؛ وأين ظرف خبر مقدم).

٧- **أيان**، نحو: (أيان تجلس أجلس).

أيان: أداة شرط وجزم وظرف مكان.

أما كقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ [النازعات: ٤٢]، **فهي هنا ليست شرطية**.

٨- **أي**: وهي حسب ما تضاف إليه؛ فإن أضيفت إلى مكان فهي ظرف مكان، وإن أضيفت إلى زمان فهي ظرف زمان، كقوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [الإسراء: ١١٠].

٩- **متى**: نحو: (متى تقم أقم) وهي ظرف زمان. وتأتي استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿**مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢١٤].

١٠- **أنى**: تأتي بمعنى (حيث – ومن – وما) بحسب سياق الكلام نحو: (أنى تجلس أجلس) يعني (حيث).

١١- **إذ ما**: كقول الشاعر:

وإنك إذ ما تأتي ما أنت آمر ... به تلف من إياه تأمر آتينا

وهي حرف على كلام الناظم؛ وكهذا ما اختاره ابن مالك فقال:

.... (وحرف [إذ ما] ... كإن وباقي الأدوات أسما)

وخالفه ابن هشام القطر فقال: (وليس منه مهما وإذ ما).

واختلافهم مبني على: هل يصح عود الضمير إليها أم لا؟ لأن الضمير لا يعود إلا على الاسم، أما الحرف فلا يرجع الضمير إليه.

(ص)

تقول إن تعمل بعلم تستفد وما تقدمه من الخير تجد

(ش)

يعلمنا المصنف أنك إذا تعلمت ولم تعمل به فهذا وباء عظيم؛ لأنه قد قامت عليك الحجة، وهو أول من يعذب في النار كما صح عند مسلم من حديث أبي هريرة، أما إذا تعلمت وعملت به فتفيد النجاة من النار والثواب الجزيل في دار القرار.

وهذان المثالان شاهدهما من القرآن كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

(ص)

واقرن بنحو الفا جوابا حيث لا يصلح أن يجعل شرطا مسجلا

كإن تخاصم فاتبع الحق ومن يصدع بحق فهو فرد في الزمن

(ش)

وجب قرن جواب الشرط بالفاء، أو إذا المفاجأة في جملة الجواب إذا لم يصلح الكلام أن يكون جملة شرط مطلقاً.

وهذا ما قاله ابن مالك فقال:

(وتخلف الفاء إذا المفاجأة) ....

وذلك في سبعة مواضع جمعها بعضهم في قوله: اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد التنفيس.

١- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

٢- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد كقوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَىٰ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠].

٤- إذا كان جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ(ما) كقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

٥- إذا كان جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ(لن) كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٦- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها مقرون بـ(قد) كقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

٧- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها مقرون بـ(حرف تنفيس) كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤]



بـــاب النكرة والمعرفة

النكرة: معناه إنكار الشيء:

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠].

والمعرفة: معرفة الشيء والعلم به.

والمراد هنا: النكرة اللفظية، والمعرفة اللفظية.

والأصل في الأسماء: النكرة؛ لأنه لا يحتاج إلى قيد.

أما المعرفة خلاف الأصل فلهذا لها قيد، وهي محصورة في ستة كما ذكرها الناظم.

أولاً: تعريف النكرة:

(ص)

وكل قبل لتعريف بأل   نكرة كمثل مال وخول

(ش)

تعريف الناظم للنكرة أفاد فائدتين:

١– أنها تكون قابلة (أل) احترازاً ممن ليس قبل (أل) مثل الضمائر.

٢– أن تكون الكلمة نكرة فتحول إلى المعرفة بدخول (أل) احترازاً من العلم الذي يقرن به (أل) مثل: (العباس – الفضل).

وقال بعض العلماء: كل اسم تدخل عليه (رب) فهو نكرة، نحو (رب رجل في البيت) (فرب) لا تدخل على المعرفة.

وذكر الناظم (مال) حيث لو دخلت عليه (أل) أصبحت (المال) فتحولت من نكرة إلى معرفة، و(خول) معناه (ما خوله الإنسان من متاع).

ومثال النكرة من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]

ثانياً: المعرفــة:

(ص)

وغيــرها معــرفـة وكلهــا	**تحـصـر في سـتـة أنواع لهـا**
وهي الضـمـيـر كأنا أنت وهو	**فـعلم كـجـعـفـر وبعـده**
إسـم اشـــارة كـــذا وذان ذي	**والربيع الموصول من نحو الذي**
فـبمـا بأل عـرف والسادس مـا	**أضـيـفت للواحـد مما قـد مـا**

(ش)

أقسام المعارف ستة وهي: (الضمير - العلم - اسم الاشارة - المعرف بأل - الاسم الموصول - ما أضيف إلى واحد منها).

وبعض أهل العلم قالوا: (إن اسم الله أعرف المعارف)؛ لأننا لو قلنا (الله) لا ينصرف هذا اللفظ إلا (لله عز وجل).

١- الضمير:

عرفه ابن مالك وقال:

(ومـا بذي غـيـبـة وحـضـور) ....

وقال آخر:

(ما كني به عن الظاهر اختصاراً)

نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الاحزاب: ٣٥].

فالضمير ناب عن عشرين كلمة.

والضمير: منه ما يكون (للرفع – والنصب – والجر – وما يكون مشتركاً)، وأعرف الضمائر المتكلم، ثم المخاطب ثم الغائب.

تقسيم الضمائر من حيث الإعراب:

١- ضمائر ترفع وتنقسم إلى:

أ- **المنفصل** نحو: **(أنا – أنت – نحن – أنتما – أنتم – أنتن – هو – هي – هما – هم – هن).**

ب- **المتصل** نحو: **(تاء الفاعل – ألف الاثنين – واو الجماعة – نون النسوة – ياء المخاطبة – نا الفاعلين).**

٢- ضمائر النصب:

أ- **المنفصل** نحو: **(إيا – إياي – إياك – إياه – إيانا – إياكم – إياكن – إياها – إياهما – إياهم – إياهن).**

ب- المتصل نحو: **(ياء المتكلم – كاف المخاطب – وهاء الغائب).**

٣- ضمائر الجر:

(ياء المتكلم – كاف المخاطب – وهاء الغائب).

٣- ما هو مشترك بين الثلاثة: (نا)

قال ابن مالك:

للرفع والنصب وجر (نا) صلح. كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

٢- العلـــم:

العلم هو اسم يعين مسمى نحو: (فضل)؛ لأنه سمي به شخص.

وكذلك قال ابن مالك:

اسم يعين المسمى مطلقاً علمه كجعفر وخرنقاً.

٣- اسم الإشارة:

أسماء الإشارة هي:

أ- **ذا**: للمفرد الذكر.

ب- **ذي - تي**: للمفردة المؤنثة.

جـ- **ذان**: للمثنى المذكر.

د- **تان**: للمثنى المؤنث.

هـ- **أولئك**: للجمع.

واسم الإشارة يكون بحسب المشار إليه، والكاف تكون بحسب المخاطب.

ويجوز في الكاف:

١- أن تلتزم الفتحة مطلقاً.

٢- أن تلزم الفتحة للمذكر، والكسرة للمفردة المؤنثة، وهي في صورة أفراد.

٣- أن تكون بحسب المخاطب.

فائـــدة:

لا تأتي كاف الخطاب إلا إذا كان المخاطب إليه بعيداً؛ إلا إذا كان التعظيم نحو قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ [البقرة: ٢].

وأولئك تكون جمعاً للعقلاء، وقد تكون لغير العقلاء.

كقول الشاعر:

.... **(والعيش بعد أولئك الأيام)**

وأسماء الإشارة كلها مبنية إلا (هذان) ففيه خلاف.

٤- الاسم الموصول وينقسم إلى: عام، خاص:

فالخاص نحو: **الذي**: للمفرد المذكر، و(التي): للمفردة المؤنثة.

اللذان: للمثنى المذكر في حالة الرفع، و(اللذين): في حالتي النصب والجر.

الذين: جمع ذكور.

اللتان: للمثنى المؤنث في حالة الرفع، و(اللتين) في حالتي النصب والجر.

والمشترك نحو: (مَن - ما - أل - ذو عند طيء - أي)، (ذا) بعد (مَا - مِن) الاستفهاميتين.

فالفاظ المشترك مفردة، ولكنها صالحة لكل أقسام الموصول.

نحو (أكرمت من فهم الدرس)، (وأكرمت من فهموا الدرس)، و(أكرمت من فهما الدرس).

والذي يفرق بينهما ضمير صلة الموصول.

(وذو) عند طيء كقول شاعرهم:

.... **(وبئري ذو حفرت وذو طويت)**

فائدة:

١- الظرف والجار والمجرور لا يصلحان جملة صلة ولكنهما متعلتان به.

نحو: (جاء الذي في المسجد) و(أكرمت الذي معه الحق).

٢- عائد الصلة، هو ضمير يربط بين اسم الموصول وجملة الصلة، سواء كان الضمير مباشراً أو مضافاً إليه فلا يشترط أن يكون ركنا نحو: (جاء الذي قام) فالضمير فاعل. ونحو: (جاء الذي قام أبوه) الضمير مضاف إلى فاعل.

٣- العائد قد يكون محذوفاً نحو: (جاء الذي أكرمت) وكقوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٣].

٤- والعائد يكون مستترا ومحذوفاً وظاهراً نحو: (أكرمت الذي نجح) ونحو: (أكرمت الذي أكرمت)، ونحو: (شربت ما شربت منه).

٥- الاستتار يكون في (الفاعل) أما الحذف يكون في المفعول به أو المجرور.

حكم مثنى الموصول:

الأسماء الموصولة كلها مبنية إلا المثنى فإنه (معرب)؛ لأنه يتغير باختلاف العوامل.

وبعض النحاة يرى أن المثنى مبني في حالة الرفع على الألف، وفي حالة النصب والجر على الياء.

وقوع اللاء موقع اللذين، ووقوع اللذين موقع اللاء:

قال ابن مالك:

بالات واللاء التي قد جمعتا والـلاء كالذين نزرا وقعا

فابن مالك يبين وجهين:

الأول: أن (اللاء) الذي لجمع المؤنث السالم، قد يقع موقع (الذين) – نحو قول الشاعر:

فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجور

أي: الذين

الثاني: أن (الآلي) الذي لجمع المذكر السالم قد يقع موقع (اللاتي) الذي لجمع المؤنث السالم، نحو قول الشاعر:

(محاجها حب الألي كن قبلها) ....

٥- المعرف (بأل):

ما عرف بـ(أل) وقيده الناظم بقوله (بما عرف)؛ لأن (أل) قد تتصل بالمعرفة نحو: (المحمد) ومثال المعرف (بأل) (الرجل).

٦- ما أضيف إلى المعارف:

ما أضيف إلى واحد من المعارف الأربعة (الضمير – الموصول – اسم الإشارة – العلم).

والمضاف يأخذ رتبة المضاف إليه، إلا الضمير فهو في رتبة (العلم) .

فمثال الضمير نحو : (أعجبني غلامي)، ومثال العلم نحو : (أعجبني غلام زيد) .

ومثال اسم الإشارة نحو : (أعجبني غلام هذا)، ومثال اسم الوصول نحو : (أعجبني غلام الذي قام أبوه) .



بـــاب المرفوعـــات من الأسماء

أولاً: باب الفاعل:

(ص)

يرفع من كل الأسامي الفاعل ولو مـؤولاً كـقـام العـادل

(ش)

الفاعل: هو كل اسم دل على من اتصف بالفعل وقام به أو وقع عليه؛ فإذا كان الفعل اختيارياً يقال وقع منه نحو: (أكل البعير العلف).

وإذا كان الفعل غير اختياري يقال وقع عليه نحو: (مات البعيرُ).

أقسامه:

١- صريح نحو: (ذهب المسلم إلى المسجد ليصلي).

٢- مؤول: وهو المصدر المؤول (وهو كل فعل مضارع يدخل عليه حرف مصدري فهو مصدر مؤول)؛ والحروف المصدرية هي (أن - ما - أن).

نحو: (يعجبني أنك قائم) أي قيامك، ونحو: (يعجبني أن تحفظ الدرس) حفظك الدرس؛ ونحو: (يعجبني ما فهمت) أي فهمك.

وينقسم إلى ظاهر ومضمر:

فمثال المضمر نحو: (الرجال قاموا)، ومثال الظاهر نحو: (أكل الرجل).

وينقسم إلى ظاهر ومستتر:

ومثال المستتر نحو: (زيد قائم). **ومثال الظاهر نحو**: (قامت هند).

أحكام الفاعل:

١- الفاعل إذا كان مفرداً مذكراً وجب إفراد الفعل وتذكيره نحو (قام زيد).

٢- اختلف النحاة في حكم الفعل مع الفاعل إذا كان جمعا سالما على ثلاثة آراء:

الأول: رأي الجمهور: ويرى أن الفاعل إذا كان جمعاً مذكراً وجب تذكير

الفعل نحو (قام المسلمون) وإن كان الفاعل جمع مؤنث وجب تأنيث الفعل نحو : (قامت المسلمات)

الثاني : رأي الزمخشري : أنه يجوز تأنيث الفعل مطلقاً فقد قال : لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

وعلى هذا القول، قال ابن تيمية في العقيدة الواسطية (لا عدول عن أهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون) .

فالمرسلون جمع مذكر ولكنه أنث الفعل .

الثالث : رأي ابن مالك : يرى أن جمع المذكر واجب التذكير مطلقاً؛ أما المؤنث فيجوز فيه الوجهين نحو : (قامت الهندات)، (قام الهندات) .

فقد قال :

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع إحدى اللبن

٣- إذا كان الفعل جمعاً غير سالم جاز فيه التذكير والتأنيث نحو : (قام الرجال) (قامت الرجال) و(قام النساء - قامت النساء) .

٤- الفعل لا يلاحقه علامة تثنية ولا جمع فهو مفرد دائماً وهذا رأي الجمهور : نحو : (قام رجل - قام رجلان - قام رجال) .

ويوجد لغة عبر عنها النحاة بلغة (أكلوني البراغيث) حيث (البراغيث) فاعل؛ والفعل لاحقته علامة الجمع، وقد ذكروا شاهد من القرآن وهو قوله تعالى : **﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾** [المائدة: ٧١] وهذا ليس بصحيح؛ لأنه نزل بلغة قريش؛ ولكنه أضاف الفعلين إليهم جميعاً؛ ثم أبدل فقال (كثير منهم) .

كقولك (أكلت الرغيف نصفه أو كثيراً منه)

وإذا أردنا أن نلتزم بالقاعدة في (أكلوني البراغيث) نقول : (البراغيث) : مبتدأ مؤخر .

وأكلوني : خبر مقدم والتقدير : (البراغيث أكلوني) .

٥- أن يتأخر الفاعل عن عامله ولا يتقدم عنه نحو: (قام الرجل) فلا يقال: (الرجل قام).

(فالرجل) مبتدأ، (قام) جملة خبرية.

وقيل بجواز تقدم الفاعل (إذا ولي الاسم ما يختص بالفعل نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١].

لأن (إذا) شرطية وهي مختصة بالفعل.

فالسماء: فاعل مقدم.

(وانفطرت) فعل ماضي مبني مؤخر.

(والتاء) للتأنيث.

٦- أنه يؤنث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً. والحقيقي: هو ماله فرد.

أو أن يكون ضميراً متصلاً.

أما إذا كان مؤنثاً مجازياً لا يجب فيه التأنيث.

ثانياً: النائب عن الفاعل:

(ص)

ونائب عنه كبِيعَ الذهب وقُضي الأمر ويُعطى الأرب

(ش)

ونائب عنه أي: نائب عن الفعل؛ وهو يعطى جميع أحكام الفاعل، كما قال ابن مالك فقد قال:

(وينوب مفعول به من فاعل فيما له) ......

نحو: (ضربت هند فاطمة) فتقول عند بنائه للمفعول (ضربت فاطمة).

وقد أتى الناظم بثلاثة أمثلة فقط فقال: (بيع الذهب)، (قضى الأمر)، (يعطى الأرب).

بيع: فعل ماضي مبني للمجهول.

الذهب: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وقال بعض النحاة الأحسن أن تقول: (مبني لما لم يسم فاعله)؛ لأن الفاعل قد يكون معلوماً فيحذف.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨]. فالخالق معلوم؛ ولكنه لم يسم فاعله؛ فذلك (التعبير) بما لم يسم فاعله أدق.

ثالثاً ورابعاً: المبتدأ والخبر:

(ص)

والمبتدأ الصريح والمؤول   والخبر المفيد كابني مقبل

(ش)

وقسم الناظم المبتدأ والخبر إلى:

(١) صريح نحو: (الرجل قائم).

(فالرجل) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، (قائم) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

فالمبتدأ والخبر صريحان في هذا المثال.

(٢) والمؤول: أن يكون المبتدأ والخبر مصدراً مؤولاً وهو (كل فعل مضارع مسبوق بحرف مصدري).

فمثال المبتدأ كقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

ومثال الخبر نحو: (الخير أن تحسن إلى الخير).

(٣) وينقسم المبتدأ والخبر إلى:

أ- مفرد نحو: (الرجل قائم).

ب- مثنى نحو: (الرجلان قائمان).

ت- وجمع نحو: (الرجال قائمون).

(٤) وينقسم الخبر إلى:

أ- مفرد نحو: (محمد رسولنا).

ب- وجملة نحو: (عبد الرحمن يصلي في المسجد)

ت- وشبه جملة نحو: (الرجل عندك).

ونحو: (القوم في المسجد ينتظرون الصلاة): وهنا يجوز وجهان لإعراب الخبر:

١) (ينتظرون) خبر جملة فعلية، (وفي المسجد) متعلق بالخبر.

٢) (في المسجد) خبر شبه جملة جار ومجرور؛ بمعنى: حال وجودهم في المسجد.

والأوجه الإعراب الثاني:

ولهذا قال ابن مالك:

ومفرداً يأتي ويأتي جملة   حاوية معنى الذي سيقت له

(٥) وينقسم الخبر إلى (جامد ومشتق).

وبين الناظم ذلك في قوله: (والخبر المفيد كابني مقبل)

فإن كان (مقبل) من الإقبال فهو مشتق.

وإن كان (علما) فهو جامد وإن كان اسما مشتق.

إعراب المثال:

ابني: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة.

ابن: مضاف وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر.

مقبل: خبره مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضمة ظاهرة.

خامساً وسادساً: اسم كان واسم (ما) العاملة عمل (ليس).

(ص)

وإسم لكان مع نظيرها وما كليس مثل كان زيد قائماً

(ش)

كان وأخواتها وهي: (كان – أصبح – صار – بات – ما دام – ظل – ليس – زال – ما انفك – ما برح – ما زال – ما فتئ).

ترفع المبتدأ ويسمي (إسمها) نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]

وقال الناظم (ما كليس) يحتمل أن يكون مراده (اسم) (ما) التي (كليس).

ويحتمل أن يكون مراده (ما كان مثل ليس في النفي) وهي (مافتيء – ما انفك – ما برح – مازال) فبهذه الأربعة منفية ولكن هي في الواقع مثبتة.

المراد الأول: (أدق وأشمل)؛ لأن هؤلاء الأربعة داخلون في التعريف (بكان) لأنهما من أخواتهما.

فقوله: (وما كليس) أي (ما) التي عملها مثل عمل (ليس) وتسمى (ما الحجازية)؛ لأنها تعمل في لغة الحجاز فقط.

أما في لغة طيء وتميم فلا تعمل شيئاً، فهي نافية فقط.

وعلى لغة الحجاز نزل القرآن نحو قوله تعالى ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

(فما) حرف عاملة عمل ليس، (هذا) اسمها مبني على السكون في محل رفع بالضمة.

(بشرا) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فنحو (ما زيد قائماً) فهذا صواب على لغة الحجازيين أما على لغة (بني تميم وطيء) فقد خطأ؛ لأن (قائماً) منصوباً (بما) .

وقد قال شاعر تميم :

مهفف الأعطاف فقلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

سابعاً وثامناً: (خبر إن) (وخبر لا) العاملة عمل (إن).

(ص)

وما لنحو أن كلا من خبر كإن ذا الحزم دقيق النظر

(ش)

أي مثل خبر (إن) و(أخواتها) فهو من المرفوعات؛ وأخواتها هم (إن - أن - كأن - لكن - ليت - لعل) .

فهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، نحو: قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤] .

(فغفور) خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

وقوله (كلا) والمراد به (لا) التي تعمل عمل (أن) وهي (لا) النافية للجنس؛ لأن خبرها مرفوع بها أيضاً .

تاسعاً: التوابع المرفوعة:

(ص)

ويرفع التابع للمرفوع إذ كل تابع فكالمتبوع
وذاك توكيد ونعت وبدل والرابع العطف بقسميه حصل
كأظهر الدين أبو حفص عمر وجاد عثمان الشهيد المشتهر
الخلفاء كلهم كرام صديقنا والحيدر الهمام

(ش)

التوابع أربعة: توكيد - وبدل - وعطف بيان ونسق - ونعت.

١- **التوكيد**: نحو: (جاء زيد نفسه) ولا يجوز (جاء زيد كله) لأنه لا يؤكد بـ (كل) إلا ما يتجزأ.

٢- **البدل**: هو الذي يحل محل المبدل منه؛ حيث لو حذفت المبدل منه صار البدل مكانه؛ نحو: (اعرف حقه) بدلاً لأنك تقول: (اعرف حق زيد).

ونحو (اغسله ثوبه) بدل؛ لأنك لو قلت (اغسل ثوبه) وحذفت الضمير يصح.

٣- العطف إما بالحرف ويسمى (نسقاً).

وإما بالوصف ويسمى (بيانا).

وحروف العطف (الواو - ثم - لا - لكن).

والوصف: أن تأتي بشيء فيه إبهام ثم توضعه.

٤- **النعت**: أي الوصف مثل: (جاء زيد الفاضل).

فالقاعدة: (أن كل تابع يتبع المتبوع في الإعراب، ومن رفع وجر ونصب وجزم).

إعراب الأمثلة:

(أبو حفص): فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

(أبو) مضاف، (حفص) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(عمر) عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة، (الشهيد)، صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

(المشتهر): صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة، (كلهم): توكيد مرفوع بالضمة.

(صديقنا): بدل من الخلفاء مرفوع بالضمة فنجد الأمثلة التي نظمها الناظم قد جمعت التوابع كلها.

باب المنصوبات من الأسماء

أولاً: المفعول به:

(ص)

والنصب في الأسماء للمفعول به كاستبق الخيرات وذا العلم اقتفه

(ش)

المفعول به، كل اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل نحو (استبق الخير).

استبق: فعل أمر مبني على السكون.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

الخير: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ثانياً وثالثاً: المصدر ونائبه:

(ص)

ومصدر ونائب وإن حذف عامله - كسرت سير المعترف

(ش)

١ - **المصدر**: وهو ما يطلق عليه المفعول المطلق؛ وسمي مطلقاً؛ لأنه لا يحتاج إلى متعلق.

وهو إما مؤكد لفعله نحو: (سرت سيراً) كقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ [النساء: ١٦٤].

ومبين لنوعه نحو: (سرت سير العقلاء).

ومبين للعدد نحو: (سرت سيرتين).

٣- ونائبة : أي نائب المصدر مثل : (كل - بعض - أشد) ونحوها مضافاً إلى المصدر نحو : (سرت كل السير) .

ونحوه (ضربته أشد الضرب) .

وقد يحذف عامل المصدر نحو : (مشكراً لك) والتقدير : (أشكر شكراً لك) ويعلم المحذوف من سياق الكلام .

رابعاً وخامساً: ظرف الزمان وظرف المكان:

(ص)

ظرف الزمان والمكان حيث في	**تضمر فيها لكل فاعرف**
كصمت أياما وصمت سحرا	**خلف المقام عند بيت طهرا**

(ش)

١- ظرف الزمان : هو كل اسم زمان منصوب على تقدير (في) نحو : (يوم - ليلة - ساعة - شهر - أسبوع) .

٢- ظرف المكان : هو كل اسم منصوب على تقدير (في) نحو : (فوق - تحت - يمين - خلف) .

وقولنا على تقدير (في) احترازاً من اسم الزمان والمكان اللذين لم ينصبا على تقدير (في) بل وقع عليه فعل الفاعل فالذي وقع عليه فعل الفاعل هو مفعول به .

الأمثلة : نحو :

(صمت أياماً) و(قمت سحرا) و(خلف المقام) و(عند بيت طهر) .

خامساً: الحال:

(ص)

والحـــال من مـــعـــرفـــة منكرا وفـضلة وصـفـا كجئت ذاكرا

(ش)

الحال: هو كل اسم منصوب مبين للهيئة؛ واقع في جواب (كيف) نحو: (جئت راكبا).

شروط الحال وصاحبه:

١- أن يكون صاحبه معرفة؛ فلا يقع صاحب الحال النكرة إلا إذا خصصت نحو: (جاء رجل على البعير راكبا).

٢- أن تكون الحال فكرة فلا يصح نحو: (جاء الرجل الراكب).

٣- أن تكون الحال (فضلة) أي لا يكون ركنا من أركان الجملة؛ لأنه قد تكون الفضلة لازمة في الجملة كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ** ﴾ [النساء: ٤٣].

فجملة (أنتم سكارى) (حال) ونجد أن الجملة لا يظهر معناها إلا بها؛ فهي لازمة في الجملة.

٤- أن يكون الحال وصفا (أي مشتقا) نحو (اسم الفاعل - واسم المفعول - والصفة المشبهة).

فلو جاء جامد يؤول بمشتق نحو: (جاء زيد أسداً).

فأسد: جامد ولكنه يؤول على أنه شبيه: (للأسد).

وقد مثل المصنف بمثال يجتمع فيه الشروط كلها فقال (جئت ذاكراً).

سادساً: التمييز:

(ص)

وكل تمييز بشرط كملا   كطبت نفساً وكمن عسلا

(ش)

التمييز: هو الاسم المنصوب المبين للذوات؛ ويكون على تقدير (من) بشرط التمييز نحو: (طبت نفسا).

فـ (نفسا) تمييز منصوب لأنها مبنية للذات، أي: الشيء الذي طاب؛ وتمييز محول من الفاعل.

ونحو: (من عسلا) أي: (عندي من عسلا). وكذلك كل ما جاء مبنياً للوزن والكيل والعدد فهو تمييز نحو: (عندي صاع تمرا) (واشتريت متر أرضا) و(عندي عشرون رجلا) فكل هذه الأمثلة على تقدير (من).

سابعاً: الاستثناء:

(ص)

كذاك مستثنى بنحو إلا بدا   من نحو قام القوم إلا واحدا

(ش)

ذكر المصنف مثال للمستثنى (التام الموجب) الذي يجب فيه النصب، ولم يذكر أمثلة المستثنى الذي فقد شرط فيه؛ فقد قال: (قام القوم إلا واحداً).

ونلاحظ الآتي:

١– أن الجملة ثبوتية غير مسبوقة بنفي وشبهة.

٢– أن ما قبل (إلا) تام مستوفي أركان الجملة من (فعل وفاعل).

٣– أن المستثنى من جنس المستثنى منه.

فهذه الشروط الثلاثة التي يجب أن تكون في المستثنى الذي يجب فيه النصب؛ فإذا فقد شرط يتغير إعرابه وذلك على ثلاث مسائل:

الأولى: إذا كان الكلام منفياً فإنه يجوز فيما بعد (إلا) وجهان:

أ) الاتباع على البدلية.

ب) النصب على الاستثناء نحو: (ما قام الناس على إلا زيداً).

الثانية: إذا كان ما قبلها (إلا) ناقصا أي: أن الجملة لا تستوفي أركانها ويسمي (مفرغا).

يعرب حسب موقعه في الجملة والعوامل الداخلة عليه؛ نحو: (ما قام إلا زيد) بالرفع على أنه فاعل.

الثالثة: إذا كان ما بعد (إلا) من غير جنس ما قبلها ويسمى استثناء (منقطع) ففي هذه الحالة يجب النصب عند الحجازيين.

وجواز الوجهين عند تميم ونحو: (ما قام القوم إلا حماراً).



باب المنادى[1]

وما تناديه كيا كنز الغنى ويا رحيما بالعباد محسنا

من منصوبات الأسماء: المنادى، وإليه أشار الناظم بهذا بالبيت وما في قوله: (وما تناديه) إسم موصول بمعنى الذى، ويجوز في إعرابها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون محلها الجر عطفاً على (المفعول) في أول هذا الباب: والنصب للأسماء للمفعول به، كما هو الحال في كل المنصوبات المذكورة بعد ذلك، ما عدا قوله: كذاك مستثنى ...

الوجه الثاني: أن يكون محلها الرفع عطفاً على كلمة: (مستثنى) في قوله: كذاك مستثنى ... فتكون كلمة: ما تناديه مبتدأ مؤخر، وكذاك المحذوفة في محل رفع خبر مقدم، والتقدير: وكذاك ما تناديه.

ثم مثل الناظم بمثالين، وكلاهما مما يجب نصبه، وهما المضاف في قوله: يا كنز الغنى، والشبيه بالمضاف في قوله: ويا رحيما بالعباد، وسيأتي الكلام عليهما وعلى غيرهما من مسائل هذا المبحث.

هذا ما ذكره الناظم في المنادى.

وفي هذا المبحث سبع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المنادى

النداء في اللغة: الدعاء وطلب الإقبال.

وفي عرف علماء النحو: طلب الإقبال بحرف من حروف النداء.

فالمنادى هو: الذي يطلب إقباله بأحد حروف النداء.

---

(١) يبدأ من هنا تتمة الشرح للجزء المفقود من شرح الشيخ ابن عثيمين تكملة «أبو أنس».

المسألة الثانية: العامل في المنادى

العامل في المنادى فعل محذوف وجوباً، دل عليه حرف النداء ولهذا عد مفعولاً به، فإذا قلت: يا عبد الله، أعربت عبداً مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أدعو.

المسألة الثالثة: حروف النداء واستعمالاتها

أدوات النداء ثمانية، وهي: يا، أيا، هيا، الهمزة: آ، ممدودة أي، مقصورة، أي، محدودة، أ، مقصورة، وا، للمندوب. وتستعمل، الستة الأولى، للمنادى البعيد، أو ما هو في حكم البعيد، كالنائم والساهي.

فإذا أردت أن تنادي شخصاً بعيداً عنك، كأن يكون في أسفل جبل، وأنت على قمته أو العكس، استعملت لندائه أحد أحرف النداء الستة المذكورة.

ومن أمثلة ذلك، قول الرسول ﷺ – عندما أمر بالصدع بالدعوة –: **«يا معشر قريش ... لا أغني عنكم من الله شيئاً»**[1].

ويصح أن تقول: أيا أو هيا، أو آ، أو أي، أو أي معشر قريش ... ومثل البعيد النائم، أو الغافل، فتقول: يا رجل .. وهكذا الباقي.

وتستعمل الهمزة المقصورة: (أ) للمنادى القريب

فتقول في نداء القريب غير النائم والغافل: أخالد.

وتستعمل (وا) للمندوب.

والمندوب هو: المتفجع عليه، مثل: وا كرب آباه، أو المتوقع منه، مثل: وا رأساه.

وقد عقد ابن مالك في الخلاصة هذه المسألة، بقوله:

وللمنادى الناء أو كالناء يا ... وأي وآكذا أيا ثم هيا

والهمز للداني ووا لمن ندب ... أو يا وغير والدي اللبس اجتنب

---

(١) رواه البخاري (٢٧٥٣) ومسلم (٢٠٤).

المسألة الرابعة: حذف حرف النداء

لا يجوز حذف حرف النداء، في المندوب، والمستغاث، والمنادى البعيد، والضمير، والنكرة غير المقصودة.

ويجوز حذفه فيما عدا المواضع المذكورة. من ذلك قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

ولكن حذفه يقل إذا كان المنادى إسم إشارة، أو إسم جنس.

مثاله مع اسم الإشارة، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].

ومثاله مع إسم الجنس، قولهم: أصبح ليل، وقد عقد ابن مالك هذه المسألة بقوله:

وغير مندوب ومضمر وما جامستغاثا قد يعري فاعلما

وذاك في اسم الجنس والمشاله قل ومن يمنعه فانصر عاذله

المسألة الخامسة: أقسام المنادى من حيث الإعراب والبناء

المنادى خمسة أقسام.

قسمان يجب فيهما بناؤه على الضم ومحله النصب:

القسم الأول: أن يكون مفرداً معرفه.

مثل: ﴿يَا نُوحُ﴾، ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ وسبق إعرابه قريباً ومثله. قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥]. ومثله: يا زيدان، ويا زيدون، فزيدان منادى مبني على الألف التي يرفع بها في محل نصب، وزيدون منادى مبنى على الواو التي يرفع بها في محل نصب، لأن كلاً منهما مفرد معرفة.

القسم الثاني: أن يكون مفرداً نكرة مقصودة

(وهي التي يكون المنادي فيها شخصاً بعينه).

ومثاله: قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠]. ويارجل. فرجل منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه نكرة مقصودة.

ومثله: يا رجلان، ويا رجيلون، فرجلان منادى مبني على الألف، التي يرفع في محل نصب، لأنه مفرد نكرة مقصودة، ورجيلون منادى مبني على الواو التي يرفع بها في محل نصب، لأنه مفرد نكرة مقصودة.

وثلاثة أقسام يجب فيها نصب المنادى:

القسم الأول: أن يكون مفرداً نكرة غير مقصودة.

(وهي التي يكون المنادى فيها شخصاً غير معين): كقول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي. فرجلا منادى منصوب، لأنه نكرة غير مقصودة.

وقول الشاعر:

فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداما   من نجـــران أن لا تلاقـــيـــا

القسم الثاني: أن يكون مضافاً

ومثاله: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ونحو: يا عبد الله أقبل. فعبد منادى منصوب لأنه مضاف (إلى لفظ الجلالة)، ومثله: يا خيل الله اركبي.

القسم الثالث: الشبيه بالمضاف

ومثاله: يا حسنا وجهه، ويا طالعا جبلاً، ويا رحيماً بالعباد. فحسنا منادي منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، وإنما كان شبيهاً بالمضاف لارتباطه بما بعده كارتباط المضاف بالمضاف إليه، لأن (وجهه) فاعل للمنادى، وهو حسنا - لأنه صفة مشبهة.

وطالعاً منادى منصوب، لأنه شبيه بالمضاف لارتباطه بما بعده وهو: جبلا لأنه مفعول به للمنادى.

ويا رحيما منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف، لارتباطه بما بعده، وهو الجار والمجرور المتعلقان بالمنادى.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة، فقال:

وابن المعرف المنادى المفردا ... على الذي في رفعه قد عهدا

وانو انضمام ما بنوا قبل الندا ... وليجر مجرى ذي بناء جددا

والمفرد المنكور والمضافا ... وشبهه انصب عادما خلاف

المسألة السادسة: بناء المنادى على الضم أو الفتح؟

ويجوز بناء المنادى على الضم أو الفتح في موضعين:

الموضع الأول: أن يكون علما، مفردا، موصوفاً بابن متصل به، مضاف إلى علم.

مثاله: (يا عباس بن عبد المطلب)[1].

ومنه قول الشاعر:

يا حكم بن المنذر بن الجارود ... سرادق المجد عليك ممدود

فإن فقدت العلمية في المنادى، أو فيما أضيفت إليه (ابن)، أو فصل فاصل بين العلم المنادى و(ابن) وجب بناء المنادى على الضم مثل: يا رجل ابن عمرو، ويا عمرو بن أخينا، ويا عمر الفاروق ابن الخطاب.

وقد عقد ابن مالك هذا الموضع، بقوله:

ونحو زيد ضم وافتحن من ... نحو أزيد ابن سعيد لا تهن

والضم إن لن يل الإبن علما ... أو يل الابن علم قد حتما

الموضع الثاني: أن يكرر المنادى مضافا

مثاله: (يا سعد سعد الأوس).

---

(١) رواه البخاري (٢٧٥٣) ومسلم (٢٠٤).

وقد عقد ابن مالك هذا الموضع، بقوله:

في نحو سعد سعد الأوس ينتصب ثان وضم وافتح أو لا تصب

المسألة السابعة: الجمع بين حرف النداء و(أل).

لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(أل) إلا في ثلاثة مواضع.

الموضع الأول: أن يكون المنادى لفظ الجلالة.

مثاله: يا الله اسقنا. بقطع الهمزة ووصلها.

الموضع الثاني: ما سمي به من الجمل.

كما لو سُمي رجل بـ (الرجل منطلق) فيصح أن يقول: يا الرجل منطلق.

الموضع الثالث: ضرورة الشعر

ومن شواهده قول الشاعر:

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تعقبانا شراً

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك بقوله:

وباضطرارٍ خص يا وأل إلا مع الله ومحكى الجمل



باب المفعول معه

أشار الناظم إلى كون المفعول معه من المنصوبات بيت واحد وهو قوله:

كذاك بعد الواو مفعول معه كسرت والنيل شخصا ذا سعة

أي كذلك ينصب المفعول معه – وهو الإسم الذي يأتي بعد الواو، كما في المثالين الآتيين:

سرت والنيل، وسرت وشخصا ذا سعة.

ومثل الناظم بالمثالين، مشيراً بهما إلى ما يمتنع فيه العطف ويتعين فيه كون ما بعد الواو مفعولاً معه، لعدم وجود المشاركة بين ما قبل الواو وما بعدها، كما في المثال الأول: سرت والنيل أو ما يجوز فيه العطف) ويترجح كونه مفعولاً معه، لعدم وجود الفاصل، بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المتصل والمعطوف، كما في المثال الثاني:

سرت وشخصا ذا سعة (السعة: الغنى).

وفي هذا المبحث ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المفعول معه

المفعول معه: إسم، فضلة، يقع بعد واو قصد بها التنصيص على المعية، مسبوقة بفعل أو ما فيه حروف الفعل ومعناه.

في هذا التعريف خمسة قيود:

القيد الأول: كون المفعول معه اسماً.

خرج به الفعل الواقع بعد واو المعية، كما في قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، بنصب: تشرب، فإن معناه لا تأكل السمك مع شرب اللبن، كما مضى.

كما تخرج الجملة الحالية الواقعة بعد الواو، مثل: وصل خالد والشمس طالعة، فإن المعنى: وصل خالد مع طلوع الشمس ولكن ما وقع بعد الواو جملة، وليس اسماً.

القيد الثاني: كون المفعول معه فضله

خرج به الإسم العمدة، مثل: اشترك أبو بكر وعمر، إذ لا يستغنى في هذا المثال عن عمر الواقع بعد الواو، لأن الإشتراك لا يكون إلا بين اثنين ... فلا يصح إسناد الفعل (إشتراك) إلى أبي بكر وحده.

القيد الثالث: كون الواو هي المفيدة للمعية

خرج به ما أفاد المعية، بغيرها، مثل: سافر الطالب مع الأستاذ.

القيد الرابع: كون الواو تفيد التنصيص على المعية

خرج به ما فقد فيه ذلك نحو: كل رجل وأسرته، فلا يجو نصب أسرته على أنه مفعول معه لعدم وجود فعل أو ما في معناه قبل الواو، وكذا يمتنع قولك: هذا لك وأباك، لأن اسم الإشارة - وإن كان فيه معنى الفعل إذ هو في معنى: أشير - ليس فيه حروفه.

مثال ما اجتمعت فيه القيود الخمسة في المفعول معه، قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

ومثله قول الناظم: (سرت والنيل) فإنه يتعين أن تكون الواو للمعية، لأن السير لا يسند إلى النيل، فلا يقال: سار النيل، وإنما يقال: جرى النيل، ولا يصح أن تكون عاطفة، إلا إذا قدر بعد الواو فعل مناسب فيقال: سرت مسرعا وجرى النيل.

المسألة الثانية: العامل في المفعول معه

والناصب للمفعول معه هو ما سبق الواو من فعل أو شبهه، كما في الأمثلة السابقة.

وليس الناصب له الواو كما رأى بعض علماء النحو. وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة بقوله:

بما من الفعل وشبهه سبق   ذا النصب لا بالواو في القول الأحق

فناصب: (شركاء) في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]. هو: أجمعوا، وناصب (النيل) في قول الناظم: (سرت والنيل) هو: سرت. وهكذا بقية الأمثلة.

المسألة الثالثة: حالات الإسم الواقع بعد الواو

الإسم الواقع بعد الواو له أربع حالات:

الحالة الأولى: يتعين فيها كونه مفعولاً معه، ويمتنع عطفه

ومن أمثلته: انتصر الجيش وطلوع الشمس.

وإنما امتنع عطف طلوع على الجيش في هذا المثال، لما في العطف من فساد المعنى، إذ لا يصح إسناد الانتصار إلى طلوع الشمس، لأن المعطوف في حكم المعطوف عليه، ولو عطفت لصار المعنى: وانتصر طلوع الشمس.

الحالة الثانية: رجحان كونه مفعولاً معه، مع جواز عطفه. مثاله، قول الشاعر:

فكونوا أنتم وبني أبيكم   مكان الكليتين من الطحال

الحالة الثالثة: يتعين فيها كونه معطوفاً ويمتنع كونه مفعولاً معه. ومن أمثلته: كل رجل وعمله.

وإنما تعين كونه معطوفاً وامتنع إعرابه مفعولاً معه، لعدم تقدم فعل أو شبهه على الواو.

ويتعين العطف في مثل: اشترك أبو عبيدة وخالد، لأن خالداً عمدة وليس فضلة، كما مضى.

ويتعين العطف كذلك في مثل: جاء الجندي والقائد بعده لانتفاء المعية.

الحالة الرابعة: رجحان كونه معطوفاً، مع جواز إعرابه مفعولاً معه

وهذا هو الغالب، وأمثلته كثيرة، منها: ذهب راشد وخليل، وجاء حسن وحسين .... ويصح أن تقول: ذهب راشد وخليلاً، وجاء حسن وحسيناً. وإنما ترجح العطف لأنه الأصل، ولم يوجد ما يضعفه لفظاً ولا معنى.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في البيتين الآتيين:

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق   والنصب مختار لدى ضعف النسق

والنصب إن لم يجز العطف يجب   أو اعتقد إضمار عامل نصب



بـــاب خبر كـــان وأخواتها

سبق أن نواسخ المبتدأ والخبر ثلاثة أقسام:

قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو (كان) وأخواتها:

وقد سبق الكلام عليهما في مبحث كان وأخواتها من باب المرفوعات من الأسماء.

وقسم ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو (إن) وأخواتها ومثلها: لا النافية للجنس.

وقد ذكر الناظم - في باب المرفوعات من الأسماء - أن من مرفوعات الأسماء خبر إن ولا النافية للجنس، وأشرنا هنالك إلى أنا سنتكلم على هذا القسم في باب المنصوبات من الأسماء، وهذا أوان الوفاء بالوعد. وقسم ينصب المبتدأ والخبر معاً، وهو (ظن) وأخواتها. وسيأتي الكلام عليه في المبحث الثالث عشر.



باب خبر إن وأخواتها

وفي هذا المبحث ست مسائل:

المسألة الأولى: الحروف التي تنصب الإسم وترفع الخبر

الحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ستة، وهي: (إن بكسر الهمزة، وأن بفتحها، وليت، ولكن، ولعل، وكأن).

وقد أشار الناظم إليها – هنا – بقوله: (واسم لنحو أن) أي وكذلك ينصب الإسم ما هو مثل: إن، وقال في باب المرفوعات من الأسماء: (وما لنحو إن كلاً من خبر). أي ويرفع الخبر، ما هو مثل إن من الحروف العاملة عملها. هذا كل ما ذكره الناظم في هذا المبحث، وهو مع شدة اختصاره مفرق في بابين.

المسألة الثانية: جواز تقديم خبر (إن) وأخواتها على الإسم

الأصل أن يتقدم اسم إن على خبرها، كما يتقدم المبتدأ على الخبر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [الزمر: ٣٠].

ولا يجوز تقديمه على الإسم إلا في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون الخبر جاراً ومجروراً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

الحالة الثانية: أن يكون ظرفاً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً﴾ [المزمل: ١٢].

وإلى هاتين الحالتين أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وراع ذا الترتيب إلا في الذي ... كليت فيها أو هنا غير البذي

وقال الحريري في ملحة الإعراب:

ولا تقدم خبر الحروف ... إلا مع المجرور والظروف

كقولهم إن لزيد مالاً ... وإن عند عامر جمالاً

المسألة الثالثة: حالات همزة: (إن) من حيث الفتح والكسر،

لهمزة: (إن) ثلاث حالات:

الحالة الأولى: يتعين فيها الفتح.

وضابط هذه الحالة: أن يسد المصدر وجوباً مسدها ومسد معموليها.

ويكون ذلك في مواضع:

الموضع الأول: أن تحل محل الفاعل. كقوله تعالى: ﴿ **أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** ﴾ [العنكبوت: ٥١] أي إنزالنا.

الموضع الثاني: أن تحل محل نائب الفاعل. كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ...** ﴾ [الجن: ١]. أي استماع نفر..

الموضع الثالث: أن تحل محل المفعول به. كقوله تعالى: ﴿ **وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم** ﴾ [الانعام: ٨١]. أي شرككم.

كقول تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً** ﴾ [فصلت: ٣٩]. أي رؤيتك.

الموضع الرابع: أن تكون مجرورة بحرف جر. كقوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ** ﴾ [الحج: ٦٢].

أو بإضافة كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ** ﴾ [الذاريات: ٢٣].

وقد شمل هذه المواضع كلها، قول ابن مالك في الخلاصة:

وهمز إن افتح لسد مصدر ... مسدها وفي سوى ذاك اكسر

الحالة الثانية: يتعين فيها الكسر

وضابط هذه الحالة: عدم صحة سد المصدر مسدها ومسد معموليها. ويكون في مواضع:

الموضع الأول: أن تقع في ابتداء الجملة. لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [المائدة: ٨٠].

الموضع الثاني: أن تقع في ابتداء جملة محكية بالقول. كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ [يوسف: ١٣].

الموضع الثالث: أن تقع في أول جملة صلة الموصول. كقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

الموضع الرابع: أن تقع في جملة جواب القسم وتقع في خبرها اللام. كقوله تعالى: ﴿ يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ١-٣].

الموضع الخامس: أن تقع في أول جملة الحال. كقوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥].

الموضع السادس: أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق الفعل عنها باللام. كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون: ١].

وقد ذكر ابن مالك في الخلاصة هذه المواضع في الأبيات الآتية:

فاكسر في الابتداء وفي بدء صلة ... وحيث إن ليمين مكمله

أو حكيت بالقول أو حلت محل ... حال كزرته وإني ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا ... باللام كاعلم إنه لذو تقى

الحالة الثالثة: يجوز فيها الوجهان.

وضابط هذه الحالةأن يكون محلها صالحاً لأن يقدر بالجملة والمفرد ويكون ذلك في مواضع:

الموضع الأول: أن تقع بعد: (إذا) الفجائية.

ومنه قول الشاعر:

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ... إذا أنه عبد القفا واللهازم

روى بكسر همزة إنه وفتحها.

وتقول: نظرت إذا إن العدم مهزوم.

الموضع الثاني: أن تقع في جملة جواب القسم بشرط خلو خبرها من اللام.

مثل: والله إن الشيطان عدو، بكسر همزة (إن) وفتحها. ومن شواهد ذلك قول رؤية بن العجاج:

لتقعدن مقعد القصي   مني ذي القاذورة المقلي

أو تحلفي بربك العلي   أني أبو ذيا لك الصبي

فإن دخلت لام الابتداء علي خبر إن، تعين كسرها فتقول والله إن الشيطان لعدو، بكسرها فقط، كما مضى.

الموضع الثالث: أن تقع بعد فاء الجزاء. كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الانعام: ٥٤].

الموضع الرابع: أن تقع (إن) بعد مبتدأ معناه قول، وخبر إن معناه قول والقول واحد. كقول ابن مالك: خير القول أني أحمد (الله).

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى هذه المواضع، بقوله:

بعد إذ فجاءة أو قسم   لا لام بعده بوجهين نمى

مع تلوفا الجزا وذا يطرد   في نحو خير القول إني أحمد

المسألة الرابعة: دخول لام الابتداء على خبر إن. تختص (إن) المكسورة بجواز دخول لام الابتداء على خبرها بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون خبر (إن) مثبتاً غير منفي.

فيقال: إن الطالب لناجح. ولا يقال: إن الطالب لما هو ناجح.

الشرط الثاني: أن لا يكون خبرها فعلاً ماضياً متصرفاً.

بل إما أن يكون اسماً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

أو فعلاً جامداً نحو: إن عثمان لنعم الرجل. أو فعلا مضارعاً متصرفاً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ [العلق: ٦].

فلا يقال: إن المسافر لقدم.

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداء نحو إني لوزر

ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ولا من الأفعال ماكر ضيا

وقد يليها مع قد كان ذا لقد سما على العدا مستحوذا

المسألة الخامسة: تخفيف إن المكسورة والمفتوحة وكأن وعملهما.

إذا خففت (إن) المكسورة الهمزة أهملت - غالباً - ويجب أن تتبعها لام الابتداء لئلا تلتبس بـ (إن) النافية.

كقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

على قراءة تخفيف: (ما) في: (لما) وتقول: إن محمد لرسول الله. ويجوز - في حال إهمالها - حذف اللام إذا أمن اللبس، كما في قول الطرماح:

ونحن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

ويجوز - على قلة - إعمالها، ولا تلزمها اللام لأن إعمالها ينفي التباسها بـ (إن) النافية، فتقول: إن محمداً رسول الله. ولا يلي (إن) هذه - غالباً - من الأفعال إلا فعل ناسخ كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ويقل أن يليها فعل غير ناسخ، كما في قول عاتكة بنت زيد:

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة، فقال:

وخففت إن فقل العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغنى عنها إن بدا ... ما ناطق أراده معتمدا

والفعل إن لم يك ناسخاً فلا ... تلفيه غالباً بإن ذي موصلا

أما إذا خففت (أن) المفتوحة الهمزة فإنها تبقى على ما كان لها من عمل.

ويجب أن يكون إسمها ضمير شأن محذوف، ويكون خبرها جملة إسمية، كقوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [يونس: ١٠].

أو جملة فعلية مبدوءة بفعل جامد، كقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩].

أو بفعل متصرف متضمن لدعاء، كقوله تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [النور: ٩].

على قراءة تخفيف: (أن) وغضب فعل.

فإن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف غير متضمن للدعاء وجب أن يفصل بين أن والفعل بنفي، كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١].

على قراءة رفع نون تكون.

أو قد، كقوله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣].

أو لو، كقوله تعالى: ﴿ أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

أو السين، كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠].

وقد عقد ابن مالك مسألة تخفيف أن وما يتعلق به في الخلاصة بقوله:

وإن تخفف أن فاسمها استكن ... والخبر اجعل جملة من بعد أن

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا ... ولم يكن تصريفه ممتنعاً

فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو ... تنفيس أو لو وقليل ذكر لو

وإذا خففت (كأن) بقي عملها وجوباً - على الأصل - ويكون اسمها محذوفاً غالباً.

كقوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤].

ويجوز ذكر اسمها – على قلة – كما في قول الأرقم اليشكري:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو على وارق السلم

ولا يشترط أن يكون اسم كأن المخففة ضمير الشأن، بل يجوز أن يكون ظاهراً، ولا يشترط أن يكون خبرها جملة، بل يجوز أن يكون مفرداً، خلافاً لـ (أن) المخففة فيهما.

وإلى هذا أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وخففت كأن أيضا فنوى منصوبها وثابتاً أيضاً روى

المسألة السادسة: إلغاء عمل إن وإخواتها؟

يبطل عمل (إن) وأخواتها إذا اتصلت بها (ما) الزائدة:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١].

كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال: ٦].

ومن شواهد كف (ما) لـ (لكن) من الشعر العربي قول امرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

ويستثنى من وجوب الإهمال (ليت) فإنها يجوز فيها الإعمال والإهمال.

فتقول: ليتما المطر نازل بنصب المطر اسماً لها، ورفع نازل خبراً لها. ومن شواهد إعمالها وإهمالها قول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

وعقد ابن مالك هذه المسألة فقال:

ووصل ما بذي الحروف مبطل إعمالها وقد يبقى العمل

باب: إسم (لا) النافية للجنس

وإليه أشار الناظم بعطفه على إسم (إن) وأخواتها في قوله: وإسم لنحو (أن) و(لا) ولم يصرح بكونها نافية للجنس، ولكن ذكره لإسمها في باب المنصوبات يعين إرادته لها، لأن (لا) التي ليست لنفي الجنس لا تنصب الإسم، بل ترفعه، ويدل على ذلك المثال الذي ذكره: (لا وزر) فالذي يغلب على الظن أنه أشار به إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۝١٠ كَلاَّ لا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١٠، ١١]. و(لا) في الآية نافية للجنس قطعاً، لأن الوزر المنفي هو الملجأ، (المفر) الذي يسأل عنه الإنسان عندما يشاهد أهوال القيامة ولا يخرج أي فرد من أفراد هذا المنفي منه.

وفي هذا المبحث أربع مسائل:

المسألة الأولى: شروط عمل (لا) عمل (إن).

لا تعمل (لا) عمل (إن) إلا إذا توافرت فيها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون نافية للجنس نصاً.

كمثال الناظم السابق، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]

وقوله تعالى: ﴿لا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

فإذا فقد هذا الشرط، لم تعمل (لا) عمل (إن) بل تكون عاملة عمل: (ليس).

الشرط الثاني: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين

كما في الأمثلة السابقة، وكقولك: لا شجاع قاعد. فإذا فقد هذا الشرط، لم تعمل (لا) عمل (إن) ووجب تكرارها، فتقول: لا عمر وقائم ولا خالد، وتكون لا مهملة وعمرو مبتدأ وقائم خبر المبتدأ، وخالد معطوف على عمرو أي ولا خالد قائم.

الشرط الثالث: أن يتقدم اسمها ويتأخر خبرها كما في الأمثلة السابقة.

فإذا فقد هذا الشرط، لم تعمل (لا) عمل (إن) ووجب تكرارها - أيضًا - كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

المسألة الثانية: حالات اسم (لا) وحكمه.

لاسم لا ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مفردًا.

والمراد بالمفرد - هنا كما في باب النداء - ما لم يكن مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، فيدخل فيه جمع التكسير، والمثنى وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

وحكمه في هذه الحالة وجوب بنائه على ما ينصب به لو كان معربًا.

فالمفرد وجمع التكسير يبنيان على الفتح، لأنهما ينصبان في حال الإعراب بالفتحة.

مثال المفرد: لا كريم مذموم.

ومثال جمع التكسير: لا كرماء مذمومون.

والمثنى يبنى على الياء، لأنه ينصب بها في حال إعرابه، مثل: لا رجلين قائمين، وكذلك جمع المذكر السالم، مثل لا قاعدين عن الجهاد.

وجمع المؤنث السالم يبنى على الكسرة، لأنه ينصب بها في حال إعرابه، فنقول: لا فاسقات أمينات.

وإلى هذه الحالة أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وركب المفرد فاتحًا كلا حول ....

الحالة الثانية: أن يكون مضافًا أو شبيهاً بالمضاف.

وحكمه في الحالتين النصب، ولا يكون مبنياً.

مثال المضاف: لا صاحب عدل مذموم، ولا صاحب ظلم محمود. فصاحب في المثالين إسم (لا) منصوب بالفتحة الظاهرة، ومحمود ومذموم خبران.

والشبيه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه.

وقد يكون ما اتصل به مرفوعاً به، مثل: لا حسنا فعله مذموم وقد يكون منصوبًا به، مثل: لا قائداً جيشاً جبان، وقد يكون مخفوضاً بخافض يتعلق به، مثل: لا أكرم من التقي عند الله.

وإلى عمل (لا) عمل (إن) ونصبها للمضاف والشبيه به، أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال:

عمل إن اجعل للا في نكرة	**مفردة جاءتك أو مكرره**
فانصب بها مضافاً أو مضارعه	**وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه**

المسألة الثالثة: حكم المعطوف على الإسم الواقع بعد (لا):

إذا عطف اسم على الإسم الواقع بعد (لا)، والمعطوف والمعطوف عليه نكرتان مفردتان، نحو: لا حول ولا قوة، فله حالتان:

الحالة الأولى: أن تتكرر (لا).

كالمثالين المذكورين.

وفي هذه الحالة يجوز في الإسم الأول الفتح إعمالاً لـ (لا) عمل (إن) ويجوز رفعه إعمالاً لـ (لا) عمل: ليس. فإذا فتح الإسم الأول: جاز في الثاني ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: بناؤه على الفتح، إعمالاً لـ (لا) الثانية عمل إن كـ (لا) الأولى. فتقول: لا حول ولا قوة.

الوجه الثاني نصبه وتنوينه: فنقول: لا حول ولا قوة على أنه معطوف على محل اسم (لا) الأولى، وتكون (لا) الثانية زائدة.

ومن أمثلته، قول الشاعر:

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

الوجه الثالث. رفعه: نحو: لا حول ولا قوة.

وفى إعرابه ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يكون معطوفاً على محل (لا) واسمها، لأنهما في محل رفع المبتدأ.

الوجه الثاني: أن تكون (لا) الثانية عاملة عمل: ليس.

الوجه الثالث: أن يكون مرفوعاً بالابتداء، و(لا) مهملة.

ومن شواهد هذه الثلاثة، قول الشاعر:

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي أن كان ذاك ولا أب

وإذا رفع الإسم الأول، ففي رفعه وجهان:

الوجه الأول: أن تكون (لا) الأولى عاملة عمل (ليس) وما بعدها إسمها.

الوجه الثاني: أن تكون (لا) الأولى ملغاة لتكرارها، والإسم بعدها مبتدأ.

أما الإسم الثاني فيجوز فيه وجهان:

الوجه الأول: **الرفع**

وفي إعرابه ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: كونه معطوفاً على ما بعد، (لا) الأولى سواء كانت عاملة عمل (ليس) أو ملغاة وما بعدها مبتدأ، وإهمال (لا) الثانية.

الاحتمال الثاني: كون (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) وما بعدها اسمها.

الاحتمال الثالث: اعتبار (لا) الثانية ملغاة، وما بعدها مبتدأ فتقول: لا حول ولا قوة ويكون العطف على الاحتمالين الأخيرين من عطف جملة على جملة.

الوجه الثاني:

بناؤه على الفتح بإعمال (لا) الثانية عمل: إن.

فتقول: لا حول ولا قوة. والخبر محذوف في الأمثلة المذكورة.

تقديره: لا حول ولا قوة لي . . . .

الحالة الثانية: أن لا تتكرر (لا)، مع العطف.

وفي هذه الحالة يجب فتح الإسم الأول – المعطوف عليه –، ويجوز في الثاني – المعطوف – وجهان:

الوجه الأول: الرفع على أنه معطوف على محل (لا) واسمها كما مضى، فتقول: لا رجل وامرأة.

الوجه الثاني: النصب عطفاً على محل اسم (لا)، ويمتنع الفتح لعدم تكرر (لا)، فتقول: لا رجل وامرأة، بالنصب. قد جمع ابن مالك في الخلاصة هذه الأوجه اجمالاً فقال:

وركب المفرد فاتحا كلا حول ولا قوة والثاني اجعلا

مرفوعا أو منصوباً أو مركبا وإن رفعت أولا لا تنصبا

المسألة الرابعة: حذف خبر (لا):

يجوز حذف خبر (لا) كثيراً، إذا دل عليه دليل. كقوله تعالى: ﴿**فَلَا فَوْتَ**﴾ [سبا: ١٥]. أي لهم، وقوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ**﴾ [الشعراء: ٥٠] أي علينا.

فإذا جهل الخبر لزم ذكره، ومن أمثلته: لا أحد أغير من الله. فلو حذف الخبر، وهو: أغير لكان مجهولاً، إذ يحتمل أن يقال: لا أحد في الدار، ولا أحد قادم، ولا أحد مسافر، ولا أحد . . . .

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر

باب: مفعولا: ظن وأخواتها

أشار الناظم إلى هذا المبحث بهذا البيت:

ونصب مفعولي ظننت وجبا ونحوها كخلت زيداً ذاهباً

وهذان المفعولان، أصلهما المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولاً أول، وتنصب الخبر، ويسمى مفعولاً ثانياً، وأشار بقوله: ونحوها، إلى أخوات ظن، ومثل لفعل واحد منها، وهو: خال، فـ(خلت) فعل وفاعل، وزيداً مفعول أول، وذاهباً مفعول ثان.

وفي هذا المبحث ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ظن وأخواتها واحد وعشرون فعلاً.

وهي: (١- رأى، ٢- علم، ٣- وجد، ٤- درى، ٥- تعلم، ٦- ألفي، ٧- ظن، ٨- خال، ٩- حسب، ١٠- زعم، ١١- عد، ١٢- حجا، ١٣- جعل، ١٤- هب، ١٥- صير، ١٦- جعل، (جعل لها معنيان، كما سيأتي ولذا كررت)، ١٧- وهب، ١٨- تخذ، ١٩- اتخذ، ٢٠- رد، ٢١- ترك).

المسألة الثانية: أقسام هذه الأفعال.

وتنقسم هذه الأفعال قسمين:

القسم الأول: أفعال القلوب.

وهي أربعة عشر فعلاً.

وهذه الأفعال من حيث معانيها أربعة أنواع:

النوع الأول: ما يفيد اليقين.

وهي الأفعال الأربعة الآتية:

١- وجد كقوله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ [المزمل: ٢٠].

٢- ألفي كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩].

٣- درى. كما في قول الشاعر:

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط   فإن اغتباطا بالوفاء حميد

٤- تعلم. (بصيغة الأمر) كقول زياد بن يار:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر.

النوع الثاني: ما يفيد الرجحان.

وهو الأفعال الخمسة الآتية:

١- جعل غير المفيدة للتصيير - كقوله تعالى:
﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف: ١٩]. أي اعتقدوا.

٢- حجا. كما في قول الشاعر:

قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة   حتى ألمت بنا يوماً ملمات

يقول الشاعر: كنت أظن هذا الصديق محل ثقتي به في العسر واليسر، ولكن ظني ساء فيه، بعد أن نزلت بي الشدائد، فلم أجد منه نجدة.

٣- عد. كما في قول النعمان بن بشير:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى   ولكنما المولى شريكك في العدم

٤- هب. كما في قول ابن همام السلولي:

فقلت أجرني أبا مالك   وإلا فهبني أمرأ هالكاً

٥- زعم. كقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧].

وقول أوس الحنفي:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ　　إنما الشيخ من يدب دبيباً

النوع الثالث: ما يفيد اليقين غالباً، ويرد للرجحان.

وهما فعلان:

١- رأى. وقد اجتمع المعنيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦-٧]. فقوله: (يرونه) معناه يظنونه، وقوله: (ونراه) أي نعلمه.

٢- علم. ومن أمثلة إفادتها اليقين، قول الشاعر:

علمتك الباذل المعروف فانبعثت　　إليك بي واجفات الشوق والأمل

ومن أمثلة إفادتها الرجحان قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

النوع الرابع: ما يفيد الرجحان غالباً، ويرد لليقين.

وهو الأفعال الثلاثة الآتية:

١- ظن ومن أمثلة ورودها للرجحان قول الشاعر:

ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا
فعردت فيمن كان عنها معردا

ومن أمثلة ورودها لليقين قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]

٢- حسب ومن أمثلة ورودها للرجحان قول زفر بن الحارث:

حسبت التقى والجود خير تجارة
رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

٣- خال. ومن أمثلة ورودها بمعنى الرجحان قول الشاعر:

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى　　يسومك ما لا يستطاع من الوجد

ومن أمثلة ورودها بمعنى اليقين، قول النمر العكلي:

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي رسم فلا أدعى به وهو أول

القسم الثاني: أفعال التصيير (أو التحويل).

وهي: سبعة:

١- صير: مثل: صيرت الطين خزفاً.

ومن شواهده قول رؤية بن العجاج:

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

٢- جعل. كقوله تعالى: ﴿قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً﴾ [الفرقان: ٢٣]

٣- اتخذ كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٥٢].

٤- تخذ على وزن: علم ومن شواهده قول أبي جندب الهذلي:

تخذت غراز إثرهم دليلاً وفروا في الحجاز ليعجزوني

٥- ترك. كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

٦- رد. كقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ [البقرة: ١٠٩].

٧- وهب. كقولهم: وهبني الله فداك.

المسألة الثالثة: المتصرف وغير المتصرف من هذه الأفعال:

أفعال هذا الباب كلها متصرفة، ما عدا اثنين من أفعال القلوب، وهما: هب وتعلم، اللذان يأتيان على صيغة الأمر فقط، ولا يأتي منهما ماض ولا أمر، وواحد من أفعال التصيير وهو: وهب، الذي يأتي على صيغة الماضي فقط، ولا يأتي منه المضارع ولا الأمر.

وحكم ما تصرف من الماضي حكم الماضي في عمله.

فكما تقول: علمت الأمر جداً، تقول: أنت تعلم الأمر جداً، واعلم الأمر جداً، وأنا عالم الأمر جداً. وهكذا: يظن، وظن - أمر - وظان - إسم فاعل.

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

المسألة الرابعة: وجوب تعليق أفعال القلوب، وجواز إلغائها.

أفعال القلوب المتصرفة تختص بالتعليق والإلغاء.

أما الفعلان الجامدان منها، وهما، (هب) و(تعلم) وجميع أفعال التصيير فلا يدخلها تعليق ولا إلغاء.

أولاً التعليق، ومواضعه:

والمراد بتعليقها: إبطال عملها في اللفظ لمانع، دون المحل.

ويجب التعليق في ستة مواضع:

الموضع الأول: أن يقع بعد الفعل لام الابتداء.

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]

الموضع الثاني: أن يقع بعد الفعل لام القسم.

كقول لبيد العامري:

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

الموضع الثالث: أن يقع بعد الفعل أحد حروف النفي الثلاثة الآتية:

أ- ما. كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

ب- إن. كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٥٢].

جـ- لا نحو ظننت لا الشجاع مهزوم ولا الجبان منتصر.

الموضع الرابع: أن يقع بعد الفعل استفهام.

وله صور ثلاث:

الصورة الأولى: أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام.

مثاله، قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ [الكهف: ١٢]

الصورة الثانية: أن يكون أحد المفعولين مضافاً إلى اسم استفهام.

مثاله: علمت قائد أي الفريقين منتصر.

الصورة الثالثة: أن يعترض حرف الاستفهام بين الفعل والجملة.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وسبب التعليق في الصور الثلاث أن الاستفهام له الصدارة في الكلام، لا يعمل فيه ما قبله.

ثانياً الإلغاء وأسبابه:

الإلغاء هو إبطال عمل أفعال القلوب المذكورة لفظاً ومحلاً.

وهو كما سبق جائز، وليس بواجب، بخلاف التعليق وبهذين الوجهين يفرق بين الإلغاء والتعليق.

وللإلغاء سببان:

السبب الأول: أن يتأخر العامل عن المفعولين معا.

مثاله: الشيخ قادم ظننت.

ومن شواهد ذلك، قول أبي أسيدة الدبيري:

هما سيدانا يزعمان وإنما ... يسودانا إن أيسرت غنماهما

السبب الثاني: توسط العامل بين المعمولين.

مثاله: الطالب ظننت ناجح.

ومن شواهد ذلك، قول منازل المنقري:

أبا لأراجيز يا ابن اللؤم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

والخلاصة: أن لأفعال القلوب ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إعمالها -جميعاً، وهو الأصل.

الحالة الثانية: إبطال عمل المتصرف منها لفظاً لا محلاً، وهو التعليق.

الحالة الثالثة: إبطال عمل المتصرف منها لفظاً ومحلاً، وهو الإلغاء.

أما غير المتصرف منها وكذا أفعال التصيير كلها فلا يدخلها التعليق لا الإلغاء.

وقد جمع ابن مالك أفعال القلوب السابقة وأشار إلى أفعال التصيير، واختصاص أفعال القلوب المتصرفة بالإلغاء والتعليق .. فقال في الخلاصة:

انصب بفعل القلب جزئي ابتدا ... أعني رأى خال علمت وجدا

ظن حسبت وزعمت مع عد ... حجا درى وجعل الذ كاعتقد

وهب تعلم والتي كصيرا ... أيضاً بها انصب مبتدأ وخبرا

وخص بالتعليق والإلغاء ما ... من قبل هب والأمر هب قد ألزما

كذا تعلم ولغير الماضي من ... سواهما اجعل كل ماله ركن

وبهذا ينتهي شرح الباب الرابع عشر من الأسماء، وهو باب المنصوبات من الأسماء ويليه الشرح للباب الخامس عشر من الدرة، وهو باب إعمال إسم الفاعل.



باب: إعمال إسم الفاعل

ومـــا بوزن ضـــارب ومكرم   يعـمـل مـثل فـعله والتـزم
تنويينه مـعـتـمـداً أو مع أل   نحـــو المنيت رافع كف الأمل

هذا هو الباب الخامس عشر من أبواب الدرة، وهو:

باب إعمال إسم الفاعل.

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: تعريف إسم الفاعل.

إسم الفاعل هو: ما دل على الحدوث وفاعله.

فخرج بقيد - الحدوث - الصفات الدالة على الثبوت كالصفة المشبهة مثل: حسن وجميل وأفعل التفضيل كأحسن وأجمل.

وخرج بقيد ما دل على فاعله، إسم المفعول مثل: مضروب، فإنه لا يدل على الفاعل، وإنما يدل على المفعول، لأنه مأخوذ من الفعل المبني للمفعول ...

المسألة الثانية: أنواع اسم الفاعل وشروط عمله.

إسم الفعل يعمل عمل فعله، فيرفع الفاعل وينصب المفعول، أو المفاعيل، وهو نوعان:

النوع الأول لا يعمل عمل فعله إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون دالاً على الحال أو الإستقبال.

نحو: خالد قاهر عدوه الآن، وعثمان منفق ماله في سبيل الله غدا، فإذا كان دالاً على الماضي امتنع عمله، فلا يقال: أحمد هاجر المبتدع أمس.

وإليه أشار الناظم بقوله: وما بوزن ضارب ومكرم .... أي ما أشبه الفعل

المضارع لفظاً ومعنى، أما لفظاً فلاتفاقه مع الفعل المضارع في الحركات والسكنات، فضارب يوافق يضرب في حركاته وسكناته ومكرم يوافق يكرم كذلك، بخلاف الماضي، فإن كلمة ضارب لا توافق كلمة أكرم في حركاتها وسكناتها، وأما معنى فلدلالة كل - أي إسم الفاعل والفعل المضارع - على الحال أو الإستقبال.

كما يدل تمثيله بهذين المثالين إلى أنه لا فرق بين أن يكون إسم الفاعل من الثلاثي أو مما زاد عليه ...

الشرط الثاني: أن يسبقه مسوغ يعتمد عليه.

والمسوغات التي يجب اعتمادها على أحدها خمسة:

المسوغ الأول: أن يكون خبر المبتدأ أو خبر الناسخ من نواسخ المبتدأ والخبر.

مثال خبر المبتدأ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨].

بتنوين (متم) ونصب (نور) على أنه مفعول به، وبترك تنوينه وجر (نور) على الإضافة.

ومثال خبر ناسخ المبتدأ والخبر، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]. على قراءة من نصب (أمره). وكقولك: إن الله قابل توبة التائبين.

المسوغ الثاني: أن يسبقه نفي.

مثاله: ليس الله مخلفاً وعده.

المسوغ الثالث: أن يسبقه استفهام.

مثاله: أمذاكر الطالب دروسه؟

المسوغ الرابع: أن يكون صفة لمذكور أو محذوف.

مثال الصفة لمذكور: رأيت رجلاً راكباً فرسًا.

ومثال الصفة لموصوف محذوف، قول الأعشى:

كناطح صخرة يوما ليوهنها   فلم يضرها وأو هي قرنه الوعل

المسوغ الخامس: أن يسبقه حرف النداء.

مثاله: يا ناصراً أولياءك انصرنا.

وإلى اشتراط اعتماد اسم الفاعل المجرد من (أل) علي أحد هذه المسوغات في عمله عمل الفعل أشار الناظم، بقوله: (والتزم تنوينه معتمداً).

أي أنه يشترط لعمل إسم الفاعل المجرد من (أل) أن يكون معتمداً على مسوغ من هذه المسوغات.

ومثل بمسوغ واحد من المسوغات التي يعتمد عليها إسم الفاعل الذي لم تصحبه (أل)، وهو كون إسم الفاعل خبراً للمبتدأ، فقال: المنيب رافع كف الأمل.

فالمنيب مبتدأ، ورافع خبره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو يعود إلى المنيب وكف مفعول به لرافع، وكف مضاف والأمل مضاف إليه. وقد توهم عبارة الناظم: (والتزم ... تنوينه معتمداً) أنه يشترط في اسم الفاعل المعتمد على مسوغ أنه ينون أي إن الشرط الذي يجب التزامه هو التنوين، وليس هذا الإيهام بمراد، بل المقصود أنه يشترط في عمل إسم الفاعل المنون اعتماده على أحد المسوغات المذكورة، فالشرط الذي يجب إلتزامه هو الإعتماد.

ولو قال: والتزم اعتماده .... منونا .... لانتفى هذا الإيهام.

والناظم كعادته يشير إشارات مختصرة يصعب على الطالب فهمها بدون شرح وإيضاح.

وقد عقد ابن مالك شروط اسم الفاعل المجرد من (أل) في قوله:

كفعله إسم فاعل في العمل   إن كان عن مضيه بمعزل

أو ولي استفهاما أو حرف ندا   أو نفيا أو حاصفة أو مسندا

وقد يكون نعت محذوف عرف   فيستحق العمل الذي وصف

النوع الثاني: ما يكون صلة لـ (أل).

وهذا النوع يعمل عمل فعله مطلقاً، سواء كان دالاً على الماضي مثل: هذا المعطي المسكين درهما أمس، أو على الحاضر، نحو هذا الزاجر المعتدي الآن، أو على المستقبل نحو هذا المنصف المظلوم غداً.

وقد أشار الناظم - إلى عدم اشتراط دلالة اسم الفاعل على الحال أو الإستقبال، إذا كان مصحوباً بأل، وعدم اشتراط اعتماده على أحد المسوغات المشترطة فيما خلا من أل - أشار إلى ذلك بقوله: أو مع أل، فإنه اشترط في الخالي من أل الاعتماد، وأطلق عمله مع أل ولم يشترط الاعتماد.

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وإن يكن صلة أل ففي المضى   وغيره إعماله قد ارتضى

المسألة الثالثة: مثنى اسم الفاعل وجمعه يعملان عمل مفرده.

مثنى إسم الفاعل وجمعه في شروطه وعمله كمفرده.

من شواهد عمل المثنى، قول عنترة بن شداد:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر   للحرب دائرة على بني ضمضم

الشاتمي عرض ولم أشتمهما   والناذرين إذا لم القهما دمي

ومن أمثلة جمع المذكر السالم، قوله تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

ومن أمثلة جمع التكسير، قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ [القمر: ٧].

وقد عقد هذه المسألة ابن مالك، فقال:

وما سوى المفرد مثله جعل   في الحكم والشروط حيثما عمل

المسألة الرابعة: حكم إعراب مفعول إسم الفاعل.

يجوز في مفعول اسم الفاعل الذي يليه أن يكون منصوباً به، ويجوز أن يكون مجروراً بإضافته إليه.

فتقول: العالم ناصح قومه، بتنوين ناصح ونصب قوم على أنه مفعول به لناصح وتقول: العالم ناصح قومه، بحذف تنوين ناصح وجر قوم بالإضافة.

ومن أمثلته في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق: ٣].

بتنوين بالغ ونصب أمر على أنه مفعول به - في قراءة - وبحذف تنوين بالغ وجر أمر بإضافة: بالغ إليه - في قراءة أخرى -.

ومثله قوله تعالى: ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ [الزمر: ٣٨] بتنوين كاشفات ونصب ضر، على أنه مفعول به، وبحذف التنوين وجر ضر على أنه مضاف إليه.

فإذا كان لاسم الفاعل أكثر من مفعول، جاز نصب الجميع فتقول: هذا معط الفقير ديناراً، بتنوين معط ونصب المفعولين بعده، وجاز إضافته إلى الذي يليه ونصب ما عداه، فتقول: هذا معطى الفقير ديناراً، بإضافة إسم الفاعل إلى مفعوله الأول، وهو الفقير، ونصب مفعوله الثاني، وهو: ديناراً.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة بقوله:

وانصب بذي الإعمال تلوا واخفض وهو لنصب ما سواه مقتضى

المسألة الخامسة: حكم تابع ما أضيف له إسم الفاعل.

إذا أضيف اسم الفاعل إلى معموله، جاز في التابع له الجر مراعاة للفظ.

فتقول: شكرت مكرم المجاهد والعالم بجر العالم عطفاً على لفظ المجاهد.

وجاز فيه النصب مراعاة للمحل.

فتقول: شكرت مكرم المجاهد والعالم، بنصب العالم عطفاً على محل المجاهد.

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

واجررأوا نصب تابع الذي انخفض كمبتغى جاه ومالا من نهض

المسألة السادسة: صيغ المبالغة المحولة عن اسم الفاعل تعمل عمله.

يكثر تحويل اسم الفاعل من الثلاثي إلى ثلاث صيغ من صيغ المبالغة.

وهي: فعال، نحو رماء ونبال، وفعول، نحو: ضروب ومفعال، نحو صخار، ويقل على وزن: فعيل، نحو شبيه وفعل، نحو مزق.

فتأخذ تلك الصيغ المحولة عن اسم الفاعل حكمه في العمل.

ومن شواهد: فعال قول القلاخ:

أخا الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا

ومن شواهد فعول قول أبي طالب:

ضروب بنصل السهم سوق سمانها

إذا عدموا زاد فإنك عاقر

ومن شواهد ما جاء على: مفعال، قولهم: إنك لمنحار بوائكها ومن شواهد إعمال: فعيل، قول عبد الله بن قيس الرقيات:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى منهما تشبه البدرا

ومن شواهد ما جاء على وزن: فعل قول زيد الخير:

أتاني أنهم مزقون عرض

جحاش الكرملين لها فديد

وبهذا ينتهي شرح باب إعمال اسم الفاعل، وهو الباب الخامس عشر، ويليه باب إعمال المصدر، وهو الباب السادس عشر.



بـــاب إعمال المصدر

ومـصـدر كـفـعله قـد عـمـلا   شـاع مـضـافـا وبتنوين كـلا
عـتـبك شـخـصـا ذا هوي بنافع   ودم لنصح منك كل ســامع

إعمال المصدر.

وفيه خمس مسائل:

ذكر الناظم في هذين البيتين، أن المصدر يعمل عمل فعله، أي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وإلى هذا أشار بقوله: ومصدر كفعله قد عملا.

ثم ذكر أن نوعين من أنواع المصدر يكثران في اللغة العربية، وهما، المضاف والمنون، وإليهما أشار بقوله: شاع مضافاً وبتنوين.

وفي تقديمه للنوع الأول – وهو المضاف – ما يوحي بأنه أكثر من المنون وهو كذلك.

ومثل للمضاف، بقوله: كلا عتبك شخصاً ذا هوى بنافع، أي كقولك.

ومثل للمنون بقوله: ودم لنصح منك كل سامع.

وفهم من قوله: شاع مضافاً وبتنوين، أن عمل ما عدا هذين النوعين قليل، وهو ما اقترن بأل. كما سيأتي الكلام على ذلك في المسألة الثالثة.

المسألة الأولى: تعريف المصدر، والفرق بينه وبين اسمه.

المصدر هو ما دل على الحديث، واشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة، متساوياً معه، كتغافل تغافلاً، أو زائداً عليه كأكرم إكراماً، فإن نقص المصدر عن حروف فعله عوض عما نقص، مثل وعد عدة، وأما إسم المصدر فهو ما نقص عن حروف فعله ولم يعوض عما نقص منه، مثل تكلم كلاماً وأجاب جواباً.

- **المسألة الثانية: ما يشترط في عمل المصدر.**

يشترط في عمل المصدر عمل فعله، أن يصح إحلال الفعل محله مع (أن) أو مع (ما) المصدريتين.

وتقدر (أن) مع الفعل الماضي إذا أريد من المصدر دلالته على حدوث الحدث في الزمن الماضي، مثل: أعجبني إكرامك العلماء أمسو أي أن أكرمت . . .

كما تقدر مع الفعل المضارع إذا أريد من المصدر الدلالة على الحدث في الزمن المستقبل، مثل: يسرني إستقبالك الضيوف غداً، أي أن تستقبل . . .

وتقدر (ما) مع الفعل المضارع، إذا أريد بالمصدر الدلالة على الحدث في الزمن الحاضر، مثل: يجب تبيينك الحق الآن، أي ما تبينه . .

المسألة الثالثة: أنواع المصدر.

المصدر ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المضاف، وعمل هذا النوع أكثر في لغة العرب.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

النوع الثاني: المنون، وعمله أقل مما قبله.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤].

النوع الثالث: المحلى بـ (أل)، وعمله أقل من المنون.

ومن شواهد عمله قول الشاعر:

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

وحكم إسم المصدر في العمل حكم المصدر.

ومن أمثلته، قول عمير القطامي:

أكــفــرا بعــد رد الموت عني وبعــد عطائك المائة الرتاعــا

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشترط في إعمل المصدر إعمال فعله وإلى أنواعه، وكون إسم المصدر يعمل عمله، في هذين البيتين:

بفعله المصدر الحق في العمل مضافا أو مجردا أو مع أل
إن كان فعل مع أن أو ما يحل محله ولاسم مصدر عمل

المسألة الرابعة: أحوال المصدر في حال إضافته.

المصدر قد يضاف إلى فاعله – وهو الأكثر – وقد يضاف إلى مفعوله، فإن أضيف إلى الفاعل نصب المفعول به وإن أضيف إلى المفعول به، رفع الفاعل.

مثال إضافته إلى فاعله نصبه مفعوله الآية السابقة: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ** ﴾ وقول عمير القطامي السابق: وبعد عطاءك .....

ومن أمثلة إضافة المصدر إلى مفعوله، ثم الاتيان بفاعله مرفوعاً، قول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة، بقوله:

وبعد جره الذي أضيف له كمل بنصب أو برفع عمله

المسألة الخامسة: حكم تابع ما أضيف إليه المصدر.

إذا أضيف المصدر إلى فاعله، ففاعله يكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، ولهذا يجوز في تابعه – نعتاً كان أو معطوفاً وجهان:

الوجه الأول: جره مراعاة للفظ.

ومن أمثلته قول لبيد بن ربيعة:

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

- **الوجه الثاني: جره مراعاة للفظ.**

ومثاله: استفدت من تدريس العالم الكبير. فتدريس مصدر مضاف إلى العالم من إضافة المصدر إلى فاعله، والكبير صفة للعالم وقد جر مراعاة للفظ.

وإذا أضيف المصدر إلى مفعوله، فمفعوله يكون مجرورا لفظاً ومحله النصب، فيجوز في تابعه وجهان:

الوجه الأول: جره مراعاة للفظ.

مثاله: حب المجاهد الشجاع عبادة.

فقد أضيف هنا المصدر – وهو: حب – إلى المجاهد وهو المحبوب، فهو مجرور لفظاً، ومحله النصب، وجاء نعته وهو الشجاع، مجروراً مراعاة للفظ.

الوجه الثاني: نصبه مراعاة للمحل.

ومن أمثلته قول زيادة العنبري:

قد كنت داينت بها حسانا ... مخافة الإفلاس والليانا

وقد أشار ابن مالك إلى هذه المسألة، فقال:

وجر ما يتبع ما جر ومن ... راعي في الاتباع المحل فحسن

وبهذا ينتهي شرح الباب السادس عشر من الدرة، وهو: باب إعمال المصدر، ويليه شرح الباب السابع عشر، وهو: باب الجر.



باب الجر

والجر بالحرف بمن، لام، على	رب وفي، باء وعن كاف إلي
منذ، ومذ حتى كذا واو وتا	في قسم كامنن بعتق للفتى
أو بإضافة بمعنى اللام	أو من كلبس ثوب خز الشام
أو في كمكر الليل والختام	للدرة الصلاة والسلام
على المصفى من خيار العرب	محمد المخصص المقرب
والآل والصحب الميامين الحجا	أبياتها قاف القبول المرتجى

هذا هو الباب السابع عشر (آخر أبواب الدرة) وهو خاص بعوامل الجر.

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد في معنى الجر وسبب التسمية.

الجر في اللغة: الجذب، يقال: جره إذا جذبه.

وإنما سميت حروف الجر لكونها تعمل الجر، كما يقال: حروف النصب للنواصب التي تعمل النصب، وحروف الجزم للجوازم التي تعمل الجزم.

المبحث الأول: حروف الجر.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: عدد حروف الجر (٢٠)

وقد ذكر الناظم منها أربعة عشر حرفاً، وهي: (من واللام على ورب وفي الباء وعن الكاف وإلى ومنذ ومذ وحتى والواو والتاء).

ولم يذكر الستة الأخرى وهي: خلا وحاشا وعدا، وكي ولعل ومتى.

وقد استوفاها ابن مالك في الخلاصة، فقال:

هاك حــروف الجــر وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مــذ منذ رب اللام كي واو وتا الكاف والبــا ولعل ومــتي

المسألة الثانية: أقسام حروف الجر إجمالاً.

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل في الإسم الظاهر فقط، ولا يعمل في المضمر.

وهي الأحرف السبعة الآتية: (الكاف، والواو، والتاء، ورب، ومذ، ومنذ، وحتى).

وقد عقد ذلك ابن مالك في الخلاصة فقال:

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى والكاف والواو ورب والتــا

القسم الثاني: ما يعمل في الظاهر والمضمر.

وهي سبعة: من وإلى وعن وعلى والباء واللام وفي.

القسم الثالث: ما هو من أدوات الاستثناء.

وهي: خلا، وحاشا، وعدا.

وقد سبق أن هذه الثلاثة تأتي أفعالاً فتنصب ما بعدها على أنه مفعول به.

فتقول نجح الطلاب خلا عمرا، وتأتي حروفاً فتجر ما بعدها على أنها حروف جر، فتقول: نجح الطلاب خلا عمرو، فيكون مجروراً بخلا على أنها حرف جر.

وأن (ما) المصدرية إذا سبقت (خلا وعدا) تعين كونهما فعلين وتعين نصب المستثنى بهما، على أنه مفعول به، فتقول: نجح الطلاب ما عدا عمرا، بنصب عمرو على أنه مفعول به لا غير.

بخلاف «حاشا» فإنها تستعمل حرف جر في الكثير المشهورة، مثل: أقبل الركب

حاشا بكر، فحاشا هنا حرف جر، وبكر مستثنى مجرور بها، ويجوز استعمالها فعلاً فتنصب المستثنى بها وجوبا، ولا تصحبها (ما) المصدرية، كما مضى.

القسم الرابع: ما يعمل الجر على سبيل الشذوذ.

وهي: كي ولعل ومتى.

المسألة الثالثة: معاني حروف الجر.

أولاً: (من) ومن معانيها ما يأتي:

١- التبعيض.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٢٩].

٢- بيان الجنس.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

٣- ابتداء الغاية المكانية.

ومن أمثلتها قوله -تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٤- ابتداء الغاية الزمانية.

كقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨]

٥- البدل.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

٦- تكون زائدة للتوكيد، بشروط ثلاثة:

الشرط الأول: أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام.

الشرط الثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

الشرط الثالث: أن يكون فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ**﴾ [الأنبياء: ٢].

وقوله تعالى: ﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ**﴾ [مريم: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ**﴾ [فاطر: ٣].

وقد جمع ابن مالك معاني (من) في الخلاصة فقال:

بعض وبين وابتد في الأمكنة … بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر … نكرة كما لباغ من منقر

وأشار إلى مجيئها بمعنى البدل فيما بعد في قوله: ومن وباء يفهمان بدلاً.

ثانياً (اللام): ومن معانيها ما يأتي:

١- **الملك**: كقوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ**﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢- **شبه الملك**: ويسمى الاختصاص - كقولك: الباب للدار والسرج للفرس.

٣- **التعدية**. كقوله تعالى: ﴿**هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً**﴾ [آل عمران: ٣٨].

٤- **التعليل**. كقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ**﴾ [البقرة: ٢٩].

ومنه قول أبي صخر الهذلي:

وإني لتعروني لذكراك هزة … كما انتفض العصفور بلله القطر

٥- انتهاء الغاية. كقوله تعالى: ﴿**كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ [الرعد: ٢].

٦- تقوية العامل: لضعفه بسبب تأخره، كقوله تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [يوسف: ٤٣].

أو كونه فرعاً في العمل، كقوله تعالى: ﴿**فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [البروج: ١٦] وبعضهم يجعلها هنا زائدة مؤكدة. وقد أشار ابن مالك إلى معاني اللام في قوله:

واللام للملك وشبهه في … تعدية أيضا وتعليل قفي

**وزيد …………………… ……………………

ثالثاً: (على) ومن معانيها ما يأتي:

١- الاستعلاء. كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

٢- الظرفية. كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥].

٣- المجاوزة. كقول القحيف العقيلي:

إذا رضيت على بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

٤- المصاحبة. كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦] أي مع ظلمهم.

٥- وتأتي اسما بمعنى: فوق. كما في قول مزاحم العقيلي:

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

رابعاً: (عن) ومن معانيها:

١- المجاوزة. كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، أي جاوز ذكري إلى غيره وكقولك: سرت عن البلد أي جاوزته.

٢- بمعنى: بعد كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الإنشقاق: ١٩] أي بعد طبق.

٣- الاستعلاء. كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨] أي على نفسه.

٤- التعليل. كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣] أي لأجل قولك.

٥- وتستعمل إسماً بمعنى: جهة. كما في قول قطري بن الفجاءة:

ولقد أراني للرماح رديئة ... من عن يميني تارة وأمامي

وقد جمع ابن مالك معاني على وعن فقال:

على الاستعلاء ومعنى في وعن ... بعد تجاوزا عني من قد فطن

وقد تجئ موضع بعد وعلى ... كما على موضع عن قد جعلا

خامسا الباء. ومن معانيها ما يأتي:

١- **الاستعانة.** كالباء في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾. أي أستعين بالله وكقولك: كتبت بالقلم وضربت بالسيف.

٢- **التعويض.** كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦] أي أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى.

٣- **الإلصاق.** كقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. أي امسحوا رؤوسكم بالماء ملصقين أيديكم بها.

٤- **المصاحبة.** كقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: ٣]. أي سبح ربك تسبيحًا مصاحبًا حمده.

٥- **التبعيض.** (بمعنى من) كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] أي يشرب منها.

ومنه قول أبي ذوئيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

أي شربن منه.

٦- **بمعنى عن.** كقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي اسأل عنه.

٧- **التعدية.** كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣]. فالفعل (ذهب) لازم تعدى إلى معموله بالباء.

٨- **الظرفية.** كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧]. أي وفي الليل.

٩- **السببية.** كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]. أي بسبب نقضهم.

وقد جمع ابن مالك معاني الباء فقال:

بالبا استعن وعن عوض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطق

سادساً : «في» ومن معانيها ما يأتي :

١ - الظرفية : كقوله تعالى : ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٢-٤] .

٢ - السببية : كقوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤] .

ومنه قوله ﷺ : «عذبت إمرأة في هرة ......»[١] أي بسبب حبسها .

وقد أشار في الخلاصة إلى مجئ في والباء للظرفية والسببية في قوله :

..... والظرفية استبن بيا وفي، وقد يبينان السببا

سابعًا : «إلى» وهي لانتهاء الغاية .

كقوله تعالى : ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، وكقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

ثامناً : (خلا) .

تاسعاً : (حاشا) .

عاشراً : (عدا) .

حادي عشر : (الكاف) ومن معانيها ما يأتي :

١ - التشبيه . كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ [الحج: ٤٧] أي يشبه ألف سنة .

٢ - التعليل . كقوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي لهدايته إياكم .

٣ - وتكون زائدة للتوكيد . كقوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي ليس مثله شيء .

---

(١) رواه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢).

٤- وتكون إسماً على قلة. كما في قول الأعشى:

أتنتهون ولن ينتهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

ثاني عشر: «حتى» وهي لانتهاء الغاية. كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وقد أشار ابن مالك إلى حروف الجر التي تكون لانتهاء الغاية، وهي إلى واللام وحتى فقال:

للانتها حتى ولا وإلى ....

ثالث عشر: (مذ).

رابع عشر: (منذ).

ويكونان حرفي جر إذا كان ما بعدهما اسما مجروراً.

ويفيدان ابتداء الغاية إذا كان الزمان ماضياً، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أو منذ يوم الجمعة، أي من يوم الجمعة.

كما يفيدان الظرفية إذا كان الزمان حاضراً، مثل: ما رأيته مذ يومنا أو منذ يومنا، أي في يومنا.

ويكونان اسمين في موضعين:

الأول: أن يقع بعدهما إسم مرفوع.

ويعرب كل منهما مبتدأ والإسم المرفوع خبراً، أو العكس مثل: ما رأيته مذ – أو منذ – يومان.

الثاني: أن تقع بعدهما جملة فعلية.

كقول الفرزدق:

مازال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار

أو جملة إسمية.

كقول الأعشى:

ومـازلت أبغي المال مـذ أنا يافع … وليداً وكـهلاً حين شبت وأمردا

وفي حال وقوع جملة بعد،هما يعربان ظرفين فقط.

وقد عقد ابن مالك في الخلاصة معاني مذ ومنذ في قوله:

ومـذ ومنذ اسـمـان حيـث رفـعـا … أو أوليـا الفعـل كجئـت مذ دعـا

وإن يجـــرا في مـــضـى فكمـن … هما وفي الحضور معنى في استبن

خامس عشر: (رب) وهي تفيد التكثير كثيراً، والتقليل قليلاً.

ولا تدخل إلا على النكرة، ومن أمثلة مجيئها للتكثير قول الرسول ﷺ: «يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة». [رواه البخاري (٢ / ٦٢) والترمذي (٢١٩٦)، واحمد (٦ / ٢٩٧)].

ومن شواهده قول امرئ القيس:

ألا رب خـصـم فـيك ألوى رددته … نصـيح على تعـذا له غـيـر مـؤتل

ومن أمثلة مجيئها للتقليل قول الشاعر:

ألا رب مــــولود وليـس له أب … وذي ولـــد لـــم يـلـــده أبـــوان

وشذ جر رب ضمير الغيبة، كما في قول الشاعر:

واه رأبت وشـيكا صدع أعظمـه … وربه عطبـا أنقـذت من عطبـة

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى أن رب تجر النكرة، ولا تجر الضمير إلا تزراً، فقال:

.................وبـــرب منكـراً … ....

ومـــا روى من نحـــو ربه فـتى … تـــزر ....

سادس عشر: «الواو» وهي تفيد القسم، وتدخل على لفظ الجلالة وغيره.

كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الانعام: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١، ٢].

سابع عشر: «التاء» وهي تفيد القسم، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة.

كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وسمع جرها لفظة: (رب) مضافا إلى الكعبة، قالوا: ترب الكعبة. وإليه أشار ابن مالك بقوله: (والتاء لله ورب) **ولا يذكر فعل القسم مع الواو والتاء.**

فلا يقال: أقسم والله. ولا: أقسم تالله.

ثامن عشر: «كي» وتكون حرف جر في موضعين:

الموضع الأول: أن تدخل على (ما) الإستفهامية.

كقولهم: كيمه؟ أي لمه؟

الموضع الثاني: أن تدخل على (ما) المصدرية.

كما في قوله قيس بن الخطيم:

إذا أنت لن تنفع فضر فإنما نصيح على تعذا له غير مؤتل

تاسع عشر: (متى) في لغة هذيل، وهي لابتداء الغاية كقول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

عشرون: (لعل) في لغة عقيل.

وهي حرف جر زائدة تفيد التوكيد، كقول الشاعر:

لعل الله فضلم علينا بشيء إن أمكم شريم

المسألة الرابعة: الحروف التي تزاد بعدها (ما) وعملها.

حروف الجر التي تزاد بعدها (ما) خمسة: ثلاثة لا تكفها ما عن العمل، وهي: (من، وعن والباء).

مثال زيادتها بعد: (من) قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥].

ومثال زيادتها بعد : (عن) قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]

واثنان تكفهما عن العمل غالباً، وهما : (رب والكاف) . ويدخلان حينئذ على الجمل.

مثال كفها للكاف، قول نهشل بن حري :

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

ومثال كفها لرب، قول جذيمة الأبرش :

ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

وقد تزاد (ما) بعد الكاف ورب فلا تكفهما عن العمل وهو قليل مثال عمل رب مع زيادة ما بعدها قول عدي الغساني :

ربما ضربة بسيف صقيل ... بين بصري وطعنة نجلاء

ومثال عمل الكاف مع زيادة (ما) بعدها، قول عمرو بن براقة الهمداني :

وتنصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

وقد عقد بن مالك في الخلاصة هذه المسألة، فقال :

وبع من وعن وباء وزيد ما ... فلم تعق عن عمل قد عُلما

وزيد بعد رب والكاف فكف ... وقد تليهما وجر لم يكف

المسألة الخامسة: حذف حروف الجر وبقاء عملها.

يجوز حذف بعض حروف الجر ، وبقاء عملها في الإسم المجرور.

وهي قسمان :

القسم الأول: يعمل - مع حذفه - قياساً، وهو: حرفان:

الحرف الأول : رب وله ثلاث حالات :

الحالة الأولى : يكون حذفه فيها شائعاً.

وذلك بعد الواو، كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي

أي ورب ليل.

الحالة الثانية: يكون حذفه فيها كثيراً ولكنه أقل من الأولى.

وذلك بعد الفاء، كقول امرئ القيس أيضاً:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمائم محول

أي فرب مثلها.

الحالة الثالثة: يكون حذف رب فيها قليلاً.

وذلك بعد: (بل)، كقول رؤية بن العجاج:

بل مهمة قطعت بعد مهمه.

الحرف الثاني: (من) المحذوفة بعد كم.

في قولهم: بكم درهم اشتريت. أي بكم من درهم.

والقسم الثاني: يعمل سماعا، وهو ما عدا الحرفين المذكورين.

ومن أمثلته قول الفرزدق:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليب بالأكف الأصابع

ومنه قول رؤية – لمن قال له: كيف أصبحت؟: خير والحمد لله.

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال:

وحذفت رب فجرت بعد بل ... والفا وبعد الواو شاع ذا العمل

وقد يجر بسوى رب لدى ... حذف وبعضه يرى مطردا

المبحث الثاني: الجر بالإضافة

وفي هذا المبحث تمهيد وثلاث مسائل:

التمهيد:

الإضافة لغة: الإمالة، يقال: أضفت ظهري إلى الحائط: أي أملته.

ضم اسم إلى آخر بتنزيله مع الأول منزلة التنوين.

ويسمى الإسم الأول مضافاً، والثاني مضاف إليه.

وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف.

فإذا قلت، هذا سبط رسول الله ﷺ، كان العامل في المضاف إليه، وهو رسول، المضاف، وهو: سبط، والعامل في لفظ الجلالة، وهو المضاف إليه، رسول وهو المضاف ....

المسألة الأولى: معاني الإضافة.

للإضافة ثلاثة معان:

أولها: أن تكون بمعنى (اللام) وهذا المعنى هو الغالب.

وضابط هذا المعنى أن يصلح تقديرها باللام، كقولك: هذه دار زيد، وذلك هو قصر السلطان، وهذا سيف خالد، فإن المعنى فيها كلها، هذه دار لزيد، وذلك قصر للسلطان، وهذا سيف لخالد، وكقوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ [الحشر: ٢]. أي بيوتا لهم.

ثانياً: أن تكون بمعنى: (من).

وضابط هذا المعنى: أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف. نحو: هذا خاتم حديد، فإنه يصح أن يقال: خاتم من حديد وهذا ثوب صوف، فإنه يصح أن يقال: ثوب من صوف، وهذا باب خشب، فإنه يصح أن يقال: باب من خشب.

ثالثها: أن تكون بمعنى (في).

وضابط هذا المعنى: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي في أربعة أشهر.

وقد بين الناظم هذه المسألة، في قوله:

أو بإضـــافـــة بمعـنـى اللام ... أو من كلبس ثوب خـز الشـام

أو في كـمكر الليل ....

أي والجر بإضافة، فهو معطوف على قوله: والجر بالحرف في أول الباب. ثم بين معاني الإضافة، فذكر أنها تكون بمعنى (اللام) أو (من) أو (في).

ومثل بثلاثة أمثلة، كل واحد منها لمعنى من المعاني الثلاثة:

المثال الأول: قوله: لبس ثوب خز الشام، وفي هذا المثال ثلاث مضافات:

المضاف الأول: لبس المضاف إلى ثوب، والإضافة فيه بمعنى اللام، إذ يصح أن يقال: لبس الثوب.

المضاف الثاني: ثوب المضاف إلى خز، والإضافة فيه بمعنى: من، إذ يصح أن يقال: ثوب من خز، لأن المضاف جنس للمضاف إليه.

المضاف الثالث: خز المضاف إلى الشام، وهو بمعنى اللام إذ يصح أن يقال: ثوب خز منسوب للشام.

المثال الثاني:

قوله كمكر الليل، ولعله يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] أي مكركم في الليل والنهار.

وإنما كانت الإضافة بمعنى اللام أكثر من غيرها لأمرين:

الأمر الأول: إجماع النحاة عليها.

الأمر الثاني: أنه إذا لم يصح تقديرها بمن أوفي، وجب تقديرها باللام.

ولم يتعرض الناظم لغيرها من مسائل الإضافة وسنذكر منها مسألتين أخريين.

المسألة الثانية: ما يحذف من المضاف من أجل الإضافة.

يحذف وجوباً من المضاف تنوينه إن كان مفرداً منصوباً ونونه إن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً.

مثال المفرد المنصرف: قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٢٠]. فقد حذف التنوين من المضاف وهو: (ملك) بسبب إضافته إلى السماوات. ومثله قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]. فقد حذف التنوين من المضاف، وهو: أمر بسبب إضافته إلى لفظ الجلالة.

ومثال المثنى: الذي حذفت نونه بسبب إضافته، قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. فقد حذفت النون من يدا التي أصلها: يدان، بسبب إضافتها إلى أبي.

ومثال جمع المذكر السالم الذي حذفت النون بسبب إضافته قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ﴾ [الحج: ٣٥]. فقد حذفت النون في: المقيمي لإضافته إلى الصلاة.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة بقوله:

نونا تلي الاعـــراب أو تنوينًا ... مما تضيف احذف كطور سينا

المسألة الثالثة: أقسام الإضافة.

الإضافة قسمان:

القسم الأول: الإضافة المحضة، وتسمى الإضافة المعنوية.

وهي التي تكسب المضاف تعريفاً إن كان المضاف إليه معرفًا مثل قوله تعالي: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]. فكلمة زلزلة وهي المضافة، اكتسبت التعريف من المضاف إليه، وهي الساعة، ولو لم تضف إليها لكانت نكرة لا يدري ما نوعها؟

وتكسبه تخصيصاً إن كان المضاف إليه منكرًا.

كقوله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [يوسف: ٣٧].

فقد أضيف لفظ ملة إلى قوم والمضاف إليه ليس معرفة بل هو نكرة، ولهذا لم يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف، وإنما اكتسب منه التخصيص.

القسم الثاني: الإضافة اللفظية، وتسمى الإضافة غير المحضة وضابط هذا القسم: أن يكون المضاف وصفا يشبه الفعل المضارع.

وهو كل إسم فاعل أو اسم مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال أو صفة مشبهة، مع كونه عاملاً في المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٢، ٣]. فغافر وقابل اسما فاعل مضافان إلى معموليهما، وهما: الذنب والتوب، ومع أن المضاف إليهما معرفتان فإن المضافين لم يكتسبا منهما تعريفاً، وشديد صفة مشبهة، أضيفت إلى العقاب، وهو فاعل في المعنى، ومع أنه معرفة فإن المضاف لم يكتسب منه تعريفاً.

ومما يدل على أن المضاف في هذا القسم - وهو الإضافة اللفظية - لا يكتسب من المضاف إليه تعريفاً ولا تخصيصاً. وقوعه وصفا للنكرة مع إضافته إلى معرفة، كقوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

فلو كان المضاف، وهو بالغ يتعرف بإضافته إلى المعرفة لما صح أن يكون نعتاً لقوله: هديا، لأنه نكرة والنكرة لا توصف بالمعرفة، فلما أضيف (بالغ) إلى المعرفة وصار نعتاً للنكرة علم أنه لم يكتسب من المضاف إليه المعرفة تعريفاً.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة، بقوله:

.... واخصص أولا أو أعطه التعريف بالذي تلا
وإن يشابه المضاف يفعل وصفا فعن تنكيره لا يعزل
كرب راجينا عظيم الأمل مروع القلب قليل الحيل
وذي الإضافة اسمها لفظية وتلك محضة ومعنوية

المبحث الثالث: الجر بالتبعية:

وهو أن يكون المجرور تابعاً لغيره في الجر.

والتوابع خمسة وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق.

ولعل الناظم لم يذكر – هنا – هذا الحديث اكتفاءاً بقوله فيما سبق: (إذا كل تابع فكالمتبوع). لأن قوله: (إذ كل تابع فكا المتبوع). واضح في أن للتابع حكم المتبوع في الإعراب رفعاً ونصباً وجرًا.

ومن أمثلة جر النعت التابع لمنعوته، قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فـ(الرحمن الرحيم) مجروران لأنهما نعتان للفظ الجلالة المجرور، فهما مجروران بالتبعية.

ومن أمثلة جر التوكيد، قوله تعالى: ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

ومن أمثلة البدل، قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف: ٣٨].

ومن أمثلة جر عطف البيان، قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن أمثلة حرف عطف النسق قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الفتح: ١٤].



الخاتمة

..............والختام	للدرة الصلاة والسلام
على المصطفى من خيار العرب	محمد المخصص المقرب
والآل والصحب الميامين الحجا	أبياتها قاف القبول المرتجى

وبالصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ختم الناظم منظومته: (الدرة اليتيمة).

كما سبق أن بدأها بالبسملة والحمد له والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وقد سبق الكلام على ذلك في بداية هذا الشرح.

وقوله - هنا -: **(على المصطفى من خيار العرب)** لعله يشير إلى ما ثبت في ذلك من حديث واثلة بن الأسقع، رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»**. وعندما سأل هرقل أبا سفيان - وكان من أشد الناس كراهة للرسول ﷺ - عن نسبه: كيف نسبه فيكم؟ أجابه أبو سفيان بقوله: هو فينا ذو نسب، وكان من رد هرقل على أبي سفيان: سألتك عن نسبه؟ فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها.

فهو ﷺ صفوة صفوة خيار العرب في النسب كما أنه صفوة صفوة الأنبياء في الرسالة.

وقوله: (المخصص)، إشارة إلى ما خصه الله تعالى به على سائر الأنبياء، وأهم ذلك: عموم رسالته لسائر الخلق ودوامها إلى أن تقوم الساعة، وحفظ دينه بحفظ كتابه من التغيير والتبديل الحاصلين في الكتب السابقة وشفاعته في الموقف

العظيم التي يعتذر عنها غيره من الأنبياء يوم القيامة، وغير ذلك من خصائصه التي لم ينلها أحد قبله من أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقوله: (المقرب) يعني المقرب إلى الله تعالى، ومن أقرب إلى الله من خاتم رسله الذي كان خلقه القرآن؟! وهو الذي خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ﷺ تسليماً كثيرًا.

و(الميامين) جمع ميمون، وهو الرجل المبارك.

والحجا: العقل، أي إن آل الرسول وصحبه ﷺ ذوو عقول مباركة وآراء سديدة، والدليل على ذلك اتباعهم لهداه واقتداؤهم به، وتزكية الله لهم في كتابه وتزكية رسوله في سنته، كما هو معلوم.

وقوله: (أبياتها قاف القبول) أي إن عدد أبياتها (١٠٠) كما هو معلوم من دلالة كل حرف من الحروف الأبجدية على رقم معين، الزلف يرمز به للرقم: (١) والباء للرقم: (٢) وهكذا ... وأبيات المنظومة – بمقدمتها وخاتمتها – تزيد عن المئة بيت واحد، وقد جرت أساليب العرب على إسقاط الكسور، فزيادة الواحدة أو الأكثر قليلاً لا تخل بإطلاق المائة عليها.

و(أل) في القبول عهدية أشار بها الناظم إلى قوله في المقدمة: (أرجو لها حسن القبول قيمه).

أي القبول الذي رجوته من قبل، والمرتجى اسم مفعول ارتجى، يقال: رجاه وارتجاه وترجاه بمعنى واحد. والظاهر أن الناظم أراد من حسن القبول في المقدمة، والقبول المرتجى في الخاتمة. أن يقبل الله تعالى منه عمله في هذه المنظومة، التي قصد بها تعليم الناشئة علم النحو الذي يمكنهم من فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويجوز أن يكون قصد حسن القبول من طلبة العلم بالإقبال على حفظها وفهمها، كما يجوز أن يقصد الأمرين معاً، ولعل الله تعالى حقق للناظم رجاؤه بإقبال طلبة العلم على حفظ منظومته هذه، وقد يكون هذا الشرح مما حقق له به رجاؤه والله تعالى أعلم.

وبهذا انتهى شرح هذه الدرة (غيث الديمة) الذي أرجو - كما رجا الناظم - أن يجعله الله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني ويكتب لي به الأجر الجزيل.

كما أرجو أن يوفق تعالى طلبة العلم لحفظ هذه المنظومة والإستعانة على فهمها وفهم القواعد المكملة لها من هذا الشرح الذي بذلت فيه جهدي، حرصاً مني على ما يحرص عليه الناظم من تقويم ألسنة الراغبين في التخلص من عيوب اللحن في لغة القرآن الكريم وغيره، مع الفهم السليم لمعاني العربية من مصادرها.

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم.





فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة